الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم.

كليّة الأدب العربي والفنون.

قسم الدّراسات اللّغويّة.

الاتّساق والانسجام في أحاديث الأربعين النّوويّة.

*مذكرة تخرّج،مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربيّة وآدابها.

* تخصص:اللّسانيات وتحليل الخطاب.

*اعداد الطالب:

*عبدالقادر بوعلام.

*اشراف الأستاذ:

*الدكتور عمر معراجي.

السّنة الجامعيّة:1437هـ/1438هـ****2016م/2017م

اهداء

أهدي ثمرة جهد هذا العمل المتواضع إلى:

* روح زوجة أبي الطّاهرة (أمي الثانية) التي ربّتني وعلّمتني، ومنحتني كل ما تمتلك.

- طيّب الله ثراها وجعل الجنّة مثواها -

* روح أبي الّطاهرة - رحمه الله -

* أمّي الغالية - أطال الله في عمرها-

* زوجي، أسأل الله تعالى لها التّوفيق و النّجاح.

* إلى الأستاذ الدّكتور مختار لزعر- حفظه الله وَسدَّد خطاه.

* إلى كلّ مُحبّي اللّغة العربيّة واللّسانيات.

عبدالقادر

شكر وتقدير

الحمد لله كثيرا طيّبا مباركا فيه، الّذي أعاننا في إنجاز هذا العمل المتواضع، وسخّر لنا من عباده من كان عونا وسندا.

ومصداقاً لقول الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم- :((مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ.)) رواه الإمام أحمد في مسنده.

أتقدّم بأسمى آيات الشّكر والتقدير، إلى الدّكتور عمر معراجي، الّذي صبر وتكبّدَ معي عناء هذا البحث، .

. فجزاهُ اللهُ عنّي خيرَ الجزَاء .

كما أتوجّه بخالص العرفان إلى كلّ من مدّ لي يد العون من طلبة وأساتذة وعمّال المكتبة.

وفي الأخير، الشّكر الموصول، لأعضاء لجنة المناقشة الّذين منحوني وقتهم في تقويم البحث وتصويب عثراتي.

--- اللهَ نسْأل أن يُبَارِكَ فيِ الجميع---

مقدمة:

العَائِدُ إلى المرجعيّة المعرفية والتّاريخية لحقل الدّراسات اللّغوية واللّسانية، يتّسمُ له أنّ علم اللّسانيات، ارتبط منذ البداية بميدان تحليل الخطاب، ارتباطا وثيقا، وهذا باعتباره(علم اللسانيات) يدرس لغته (تحليل الخطاب)، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.

فابتداء من السبعينيات من القرن الماضي، نشأ علم جديد انصب اهتمامه البليغ، بتحليل النّصوص ودراسة الخطابات وتحليلها، وهو ما اصطلح عليه :"لسانيات النّص"، أو علم اللّغة النصي، أو علّم النص، أو نحو النّص، وكلّها مفاهيم تصبّ في مفهوم واحد.

لكنّ، الدّارس في هذا العلم،" يجد أنّه، رغم حداثته، إلاّ أنّ جلّ مواضيعه، تضمّنت، جملة من المصطلحات والمفاهيم اللّسانية، التي أفرزها، بسبب تعدّد مواضعه ومشاربه، وتنوّعت مدارسه واختلفت.

بيد أنّ، الباحث إذا وقف أمام هذه الظّاهرة، تصادفه إجراءات ومفاهيم أساسيّة، عنيت بها لسانيات النّص، ألا وهي عنصرا: "الاتساق والانسجام" وما يحملانه في طيّاتهما، من وسائل وآليات لغوية، تساهم بشكل كبير في تماسك النص.

ولمعرفة هذه الظّاهرة اللغوية وتجسيد مفاهيمها على النّصوص.

كان موضوع بحثي، الموسوم بـ: "الاتساق والانسجام في أحاديث الأربعين النّووية".

ولعلّ من الدوافع التي دفعتني للبحث في الموضوع، بالقراءة والتّحليل ما تعلّق بالجانب الموضوعي، هو قصور المذكّرات الجامعية التي تتناول دراسة الظّواهر اللّغوية على نصوص الحديث النبوي الشريف.

كذلك ،إبراز الجهود العربيّة وإسهاماتها في حقل الدّراسات اللّسانية النّصية.

وإذا عرجنا إلى أهمية البحث وأهدافه، تتلخّص لنا في تتبع مسار الظواهر اللّغوية والسعي في الكشف على بعض الإجراءات المفاهيمية، واستخراج مناط الاتساق والانسجام، وما يتضمّنه من عناصر لغوية في ضوء متون الأحاديث الأربعين

النوويـــة،كون أننّـــا نـــؤمن مســـبّقا ، مـــدى اتســـاق وانســـجام نصـــوص الحـــديث وتماســـكها. وبطبيعـة الحـال، لكـل عمـل علمـي، عوائـق وصـعوبات، ولعـلّ أبرزهـا، عـدم قـدرتي علـى التعامـل مـع الكـم الهائـل الّـذي يحتويـه حقـل لسـانيات الـنّص، مـن مؤلفـات غزيـرة، فلـم أستطع التوفيق بينها.

كـذلك، الخـوف والاحتـراز الـذي كانـا ينتـابني وأنـا أحلّـل متـون الحـديث، لأنّـي أمـام نـص مقدّس، ليس كباقي النصوص الأخرى.

وقـد ارتأينـا ضـرورة تتبـع المـنهج الوصـفي فـي الدّراسـة النّظرية(وصـف الظّـواهر اللّغوية)، لأنّه الأنسب مع طبيعة الموضوع، بالاستعانة بالتّحليل في الجانب التّطبيقي.

وقـد اعتمـدت فـي هـذه الدّراسـة العلميـة، علـى ثلّـة مـن الكتـب والمقـالات، أبرزهـا: "لسـانيات الـنّص"، لمحمّـد الخطّـابي و"نحـو الـنّص"، لأحمـد عفيفـي و"نسـيج الـنص"، للأزهـر الزنّـاد. أمّـا الكتـب المترجمـة: "علـم الـنّص"، لفـان دايـك، "الـنّص والخطـاب والإجـراء"، لروبـرت دي بوجرانـد و "التّحليـل اللّغـوي للـنص"، لكـلاوس برينكـر، أمّـا المقـالات فـي المجـلاّت الأكاديميـة، منهـا: "مفهـوم الـنّص فـي التّـراث العربـي" للـدّكتور بشـير إبريـر، و"الانسـجام النصّـي وأدواتـه" للـدّكتور الطيّـب الغزالـي قـوارة و"مفهـوم الـنص فـي رحـاب اللسـانيات"، للدّكتور إبراهيم عبد النور.

كمـا قـد اسـتعنت مـن الرسـائل الجامعيـة، منهـا "الانسـجام فـي القـرآن الكـريم- سـورة النّـور أنموذجـا، أطروحـة دكتـوراه، للطّالبـة نـوال لخلـف، جامعـة الجزائـر، 2006م/2007م ، وأيضـا "دور الـرّوابط فـي اتسـاق وانسـجام الحـديث القدسـي - دراسـة تطبيقيّـة - مـذكرة ماجستير، للطّالب، محمد عرباوي، جامعة باتنة، 2011/2010.

وفـي إطـار عنـوان البحـث الّـذي يـدور حـول مبـادئ وأساسـيات علـم اللّغـة النصّـي بإجراءاتـه ومفاهيمه التّطبيقية على نصوص أحاديث الأربعين النووية، تتبادر في ذهننا إشكالية:

انطلاقـا مـن معرفتنـا المسـبقة، أنّ النظريـة اللّسـانية الغربيّـة النصـيّة، أقـرّت إجـراءات مفاهيمية ومعايير نصية، فنقطة الإشكال هنا:

هل من الممكن، أن نُسْقِطَ إجراءات ومعايير النظرية الغربية، على نصوص اللّغة العربية، خاصة منها ما تعلق بالنّصوص الشّرعية (القرآن الكريم - الحديث النبوي الشريف).

وهذه الإشكالية قد تتفرع منها أسئلة جزئية منها:

1ـ ما هي المعايير النصيّة التي تحدّد لنا مدى ترابط مدوّنة أحاديث الأربعين النّووية وتماسكها.

2ـ ما هو الدّور الّذي تلعبه هذه الرّوابط في إبراز مدى اتّساق أحاديث الأربعين النّووية، وانسجامها.

لمحاولة الإجابة عن هذه الإشكالية، تمّ صياغة الفرضيات الآتية:

* دراسة روابط التماسك النصي في نص الحديث، ينطلق من فهمنا لماهية الإتّساق والانسجام.

* الرّوابط ...قد تحقّق لنا اتّساقا داخل النّص وأيضا تحقّق لنا انسجاما خارج النّص.

ولمعرفة حيثيات الموضوع والإجابة عن الإشكالية التّي بين أيدينا، تكوّن البحث من مدخل وفصلين رئيسيين.

المدخل كان عبارة عن بوابة البحث، والمؤسس له، دارت نقاطه حول قراءة في المفاهيم والأسس للسانيات النصيّة.

أمّا الفصلين، فالأوّل، مبحثاه نظرية، تطرقت فيهما عن ماهية الاتساق والانسجام، وما تعلق بوسائلهما والتباين بين هاتين الظّاهرتين.

أمّا الثّاني، مبحثاه تطبيقية، تناولت فيها مظاهر الاتساق والانسجام، في ضوء أحاديث الأربعين النووية.

كما أنّي مهدّت له،بتعريفات سريعة حول:(التّماسك النّصي،التّحليل النصّي،الأربعين النّووية.)

وفي خاتمة البحث، حددّت النّتائج الّتي توصلت إليها ّفي نقاط مختصرة،وعلى هذا الأساس، جاءت خطّة البحث مفصّلة كالآتي:

مدخل: *لسانيات النص* .{قراءة في المفاهيم والأسس}

أوّلا: التّعريف بلسانيات النّص.

ثانيا: مفهوم النّص.

ثالثا: علاقة النّص باللّسانيات.

رابع: علاقة النص بالسيّاق.

خامسا: علاقة النّص بالتّناص.

سادسا: ما بين النص والخطاب.

سابعا: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص.

الفصل الأول: *ماهية الاتساق والانسجام*.

المبحث الأول: مفهوم الاتساق، وأدواته.

المبحث الثاني: مفهوم الانسجام، وآلياته.

المبحث الثالث:الفرق بين الاتساق الانسجام.

الفصل الثاني: *مظاهر الاتساق والانسجام في ضوء أحاديث الأربعين النووية*.

* مبحث تمهيدي:

1- مفهوم التّماسك النصي.

2- مفهوم التّحليل النصي.

3- تعريف الأربعين النووية.

4- الحديث النّبوي: خطاب أم نص؟

مبحث:أدوات الاتّساق وآليات الانسجام،في أحاديث الأربعين النّووية.

* خاتمة:

* ملحق خاص بالمصطلحات وترجمتها إلى اللاّتينية.

* قائمة المصادر والمراجع.

* فهرس المحتويات.

--- وما توفيقي إلا باللّه العليّ العظيم،عليه توكّلت واليه أنيب ---

الطّالب:عبدالقادر بوعلام.

" لسانيات النّص "

<< قراءة في الأسس والمفاهيم >>

أوّلا: التّعريف بلسانيات النّص:

أ- مفهومها.

ب- نشأتها.

ج- إسهامات التّراث العربي في علم اللّغة النصيّ .

ثانيا: مفهوم النص:

1- مفهوم النّص في التراث العربي

* تمهيد:

أ- في المعاجم العربيّة .

ب- عند علماء اللّغة القدامى.

ج- عند علماء أصول الفقه.

2- مفهوم النّص في الاصطلاح:

* تمهيد:

أ- في الدّراسات الغربيّة.

ب- في الدّراسات العربيّة.

ثالثا: علاقة النص باللّسانيات الحديثة.

رابعا: علاقة النّص بالسيّاق.

خامسا: علاقة النّص بالتّناص.

سادسا: مابين النّص والخطاب:

أ- مفهوم الخطاب.

ب- الفرق بين النّص والخطاب.

سابعا: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

*** تمهيد:**

أ- مفهوم الجملة.

ب- الفرق بين الجملة والنص.

ج- من نّحو الجملة إلى نّحو النّص.

أوّلا: التّعريف بعلم لسانيات النّص:

أ- مفهومها:

تُعَدُّ لسانيات النّص حقل معرفي حديث النشأة، وهو، "فرع علمي بكر، تشكّل تدريجيا في النّصف الثاني من الستينيات، والنّصف الأوّل من السبعينيات، ومنذ ذلك الوقت، بدأ يزدهر ازدهارًا عظيمًا"[1]، فبدأت ملامح مواضيعه تطفوا على أفق الدّراسات اللّسانية الحديثة، فأصبح،" يهتمُّ بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة، أهمّها التّرابط والتّماسك" [2] إضافة في "وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النّصيّة بمستوياتها المختلفة، وشرح المظاهر العديدة لأشكال التّواصل واستخدام اللّغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوّعة"[3] هذا إن دلّ على شيء، إنّما يدلّ على أنّه يتقاطع مع علوم أخرى، أي علم (متداخل الاختصاصات)، كما عبّر عنه اللّسانيين،حيث يلتقي مع علوم إنسانية واجتماعيّة، كعلم الاجتماع، وعلم النّفس، وعلوم التّربية والتّعليمية وعلوم الاعلام ....وهلُمّ جرًّا.

وهذا ما يؤكده لنا الدّكتور صلاح فضل :<<وينبغي أن نؤكد الرّبط بين انتشار علم النّص وذيوع التحليلات النّصيّة في مختلف العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة الحديثة، وبروز مناهج متعدّدة فيها.>>[4]

وذهب،'***فان دايك***' **(Van Dijk)**، الّذي يستعمل علم النّص ،عوض لسانيات النّص، "من أنّ علم النصّ، علم متداخل الاختصاصات، يهدف أساسا إلى تحليل عام للنّصوص، ويتعلّق بكل أشكال النّص الممكنة وبالسيّاقات المختلفة المرتبطة بها."[5]

---

[1] قولفجانج هاينه مان – ديتر فيهقجر، "مدخل إلى علم لغة النّص" ، تر: سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة ـ مصر، ط01، 2003، ص03 .

[2] طالب الإبراهيمي،خولة "مبادئ في اللّسانيات"، دار القصبة، حيدرة - الجزائر، ط: 02، 2000م، ص: 168/167.

[3]- صلاح فضل، "بلاغة الخطاب وعلم النّص"، عالم المعرفة- الكويت، (د،ط) ،أغسطس 1992، ص: 229

[4]-.المرجع نفسه ، ص:229.

[5] فان دايك ، "علم النص" - مدخل متداخل الاختصاصات ـ تر:د.سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر، ط:01،2001م ، ص: 39.

فأصبح هذا العلم "يطلق عليه في الإنجليزية (**Discourse Analyse**) ويسمّى بالفرنسيّة (**Science du Tescte**) ، ولا يخرج الأمر عن هذين الحدين في بقية اللّغات الحيّة، ممّا يجعل ترجمته إلى "علم النّص"، في العربيّة، أمرا مقبولا."**1**

وقد عُرِفَ هذا الاتّجاه بلسانيات النّص، "وهو الإتّجاه الذي ينطلق من النّص، ويتّخذه كوحدة لغوية أساسية للتّحليل، والبحث في جوانب تماسكه وترابطه واتّساقه وانسجامه فأفضى ذلك إلى رؤى جوهرية في بنيويّة النّصوص، وتماسكها من خلال علاقات شاملة، غير أنّه قد ارتبط بذلك أيضا، تجاوز الحدود اللّغوية الصّارمة، وتوسّع رقعة علم اللغة، في اتّجاهات مختلفة."[2] فانصبّ اهتمامه الوظيفي ببنية النصوص اللّغوية وتوظيفها في الاستعمال، وهذا ما ذهب إليه المنظّر اللّساني "روك"(Rook) إذ يقول: <<أخذت اللّسانيات النصيّة، بصفتها العلم الذي، يهتمُّ ببنية النّصوص اللّغوية، وكيفية جريانها في الاستعمال، شيئا فشيئا مكانة هامّة في النّقاش العلمي للسنوات الأخيرة..."[3]

وبالتالي، لسانيات النّص، "قد أخذت على عاتقها مهّمة تحديد الملامح أو السّمات المشتركة بين النُّصوص ووصفها وتحليلها استنادا إلى معايير مختلفة.... والكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينهما."[4]

وقد ذهب "***روبرت دي بوجراند*** (**Robert De Beaugrand**)" أنَّ العمل الأهم للسانيات النّص هو دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتّخذة من أجل استعمال النص"[5]

---

[1] صلاح فضل "بلاغة الخطاب وَعلم النّص"، ص: 229.

[2] قولفجانج هاينه مان- ديترفيهقر، "مدخل إلى علم لغة النص"،ترجمة وتعليق:حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ـ مصر، ط: 1 ، 2003، ص: 05

[3] خولة طالب الإبراهيمي، "مبادئ في اللسانيات" ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص: 168/167.

[4] سعيد حسن البحيري، "علم لغة النص" -المفاهيم والاتجاهات-، مؤسسة المختار، القاهرة ـ مصر، ط: 1 2004م ، ص: 70.

[5] روبرت دي بوجراند، "النص والخطاب والإجراء"، تر، تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرةـ مصر، ط: 1، 1418هـ/ 1998م، ص: 95.

ففي ضوء هذه التعريفات والآراء المختلفة، جاءت لسانيات النّص في أن تبحث في الإجراءات المفاهيمية للنّص،كالاتساق و الانسجام، وما يدور في فلكهما من ظواهر لغوية.

"وفي هذا السياق يعدّ الدّارسون اللسانيات النّصية، حلقة من حلقات التطوّر الموضوعي والمنهجي في اللّسانيات الحديثة، وصيغ التّعامل مع الظّاهرة اللّسانية في الوضع والاستعمال، وفي هذا الإطار، فإنّ نشأة اللّسانيات النّصيّة مدينة للنحو التقليدي الّذي أسهم بشكل مباشر في الانتقال من بنية الجملة ومكوّناتها القاعدية، إلى البحث المنظّم في العلاقات بين الجمل في بنية أكبر، يمثّلها النّص."[1]

ب ـ نشأتها:

وأمَّا عن الولادة الأصلية لحقل اللسانيات النّصيّة، ظهرت إرهاصاتها على يد الأمريكي **هاريس** "Harris "في كتابه تحليل الخطاب (**Analyse du duscourve**)، (1952)،وهذا"بداية النصف الثاني من هذا القرن، وتطوّرت تلك الدراسات النصيّة في السبعينيات على يد" ***فان دايك*** " (**Van Dijk**) الّذي يُعَدُّ مُؤسِس علم النّص، أو نحو النّص، والذي عاصره كثير من المؤلفين في هذا الاتّجاه "[2]، يقول' ***فان دايك*** ':"إنّ مفهوم علم النّص ليس بالغ القدم، غير أنّه ترسّخ منذ عشر سنوات تقريبا، ففي مجال اللّغوي الفرنسي نسمّي: (***علم النّص*** - **SCIENCE DU Tescte**) وفي الإنجليزية نسمى: (***تحليل الخطاب*** -**discourse Analys**) ، ومع ذلك فقد عرفنا منذ زمن أبعد كثير، وبخاصة في الدّراسات اللّغوية، مصطلحي "تحليل النّص"و "تفسير النّص" حيث كانت العناية مع ذلك في الغالب موجّهة إلى الوصف المادي للنّصوص الأدبية بوجه خاص "[3] ثمّ ترسّخ معالم هذا الاختصاص، "حتى أصبح نحو النّص الذي ولد في عباءة

[1] نعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" ـ دراسة معجمية ـ عالم الكتب الحديث / جدار الكتاب العربي، عمان ـ الأردن، ط: 1، 1429ه/ 2009م، ص: 09.

[2] محمد عفيفي، نحو النص ـ اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي ـ ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر ، ط:01، 2001م، ص:11.

[3] فان دايك، "علم النص" ـ مدخل متداخل الاختصاصات-. ص: 14.

علم النّص، أو نظرية النّص، حقيقة راسخة على يد[1] الأمريكي، روبرت دي بوجراند (Robert debeagrande) "،وأصبح هذا العلم قائما بذاته بدءا من الثمانينيات، لمّا وضع(***دي بوجراند***) سبعة معايير نصيّة وهي: السّبك، الحبك، القصد، التقبلية، الإعلامية، المقامية والتناص.

ج ـ إسهامات التّراث العربيّ في علم اللّغة النصّي:

حظيت اللّغة بنصيب وافر من البحث والدّراسة، هذا لتجلّي أهميّتها في الفكر الإنساني،فهي وعاءه وخاصيّته،بها كرّم الله تعالى البشر، *"اذ بها يعبّر كلّ قوم عن أغراضهم."*[2]

فقد كان لعلماء اللّغة العرب، جهودًا جبّارةً في علم النّص الّذي كان عبارة عن دراسات انطلقت من النّص القرآني، اذ ارتبطت هذه الدراسة ،بالبلاغة القديمة والنّقد والنّحو. وعلوم القرآن وتفسيره وأصول الفقه وعلوم الحديث،والاعجاز القرآني. تلك الموسوعة اللّغوية والدّينية،لم تأت سدا،بل"بُذلت جهوداً كبيرةً مهّدت الطّريق لعملية التّأليف،فقد أثمرت الجُهود الّتي بُذلت لاعداد حروف اللّغة العربيّة لتدوين مختلف العلوم،لتتحوّل العرب من الاعتماد على الذّاكرة كأداة أخرى قادرة على استيعاب التضخّم المعرفي وحفظها من الاندثار ونقلها الى الأمم الاسلاميّة في أرجاء دولة الاسلام المترامية الأطراف أنذاك،واستفادة الحضارة الحديثة من الجوانب المشرقة منها بعد ذلك وبقاء جانب كبير منها،تتولّى الجهود المخلصة الكشف عنها،وتقديمها للأمّة الاسلاميّة المعاصرة ،تحت ما اصطلح عليه بتسمية،(**التراث**)[3]

"فألفوا مؤلّفات عديدة، وقد أدّى اختلاف العلماء في النتائج التي توصّلوا إليها، إلى ظهور مدارس لغوية مختلفة، مثل: مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة وغيرها، كما كان

[1] محمد عفيفي، "نحو النص" ـ اتجاه جديد في الدرس النحوي ـ ص: 11

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، "الخصائص"، دار الكتب المصرية ـ القسم الأدبي، المكتبة العلمية، تحق: محمد علي النّجار،(د.ط)، (د.ت)، ج: 01.

[3] سعيد حسن البحيري، "المدخل إلى مصادر اللّغة العربيَّة"،مؤسسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة ـ مصر (د ط)، (د ت)، ص: 7

للعرب القدامى تعريفات وإسهامات قابلة، لأن تدرج في المؤلفات الحديثة، كلسانيات الخطاب بصفة عامة."[1]

1- الجهود اللّغوية لابن قتيبة: (213ه/276ه)

بداية البحث عند" ***بن قتيبة*** "، تجلّت في كتابه: "تأويل مشكل القرآن"

"ألّفه في القرن الثالث الهجري عصره، فهدف الكتاب كان واضحا ومحدّدا من البداية، هو الرّد على الملحدين الذين يريدون الطّعن في القرآن...بدأ بن قتيّبة كتابه بسرد ما يقوله الطاعنون عن كتاب الله، ثمّ عقد أبواب للرّد عليهم في وجوه القراءات، وفيما ادّعى على القرآن من اللّحن، والتناقض والاختلاف والمتشابه،ومن أهمّ القضايا التي طرحها بن قتيبة في كتابه إذن، قضية انسجام النّص القرآني التي تنظر إلى السور، والآيات المتباعدة، نظرة موحّدة متآلفة، وكانت هذه القضية، خطابية نصية."[2]

بهذا العمل، كان ***بن قتيّبة***، رائدا في القضايا اللّغوية النصيّة .

2- الجهود اللّغوية للباقلاّني.

ألّفَ '***أبو بكر الباقلاّني***'(ت: 404هـ) كتبًا كثيرةً، أبرزها، مَا تعلَّق بالنّص القرآني، أَلاَ وهو:(إعجازُ القرآن).

"وَقَفَ فيه على سر إعجاز القرآن، وعلى قضايا بلاغيّة نصيّة، فهو يرى في أسلوب البشر النّقص والاضطراب وعدم انسجام المعنى واختلاف المعاني أحيانا، وهو سبب عجز الفصحاء عن الإتيان بمثل القرآن ولو بآية، على عكس القرآن الكريم الذي تظهر

[1] الشيخ بوقربة "النقد الأدبي ولسانيات النّص" مجلّة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدّة – المملكة العربية السعودية، ج:31 مج:8، 1999،ص 35.

[2] نوال لخلف، "الإنسجام في القرآن"، سورة النور أنموذجا، أطروحة الدكتوراه ،جامعة الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2006م/2007م ص: 104// 105.
نقلا عن: محمد العمري، "البلاغة العربية" ـ أصولها وامتدادها، مكتبة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء - المغرب، 1999م، ص: 145.

منـه روعـة الـنّظم وحسـن السّـبك، فقضـايا الفصـل والوصـل وعلاقـة افتتاحيـة السـورة بنهايتها وبتماسكها الكلّي الشامل وترابط موضوعها."[1]

فهـذه القضـايا اللّغويـة الّتـي تحـدّث عنهـا ***الباقلاّني***، كلّهـا مـن صـميم مبـادئ علـم لسـانيات النّص كالسّبك والوصل والفصل، والنّظم (النسق)....

3- الجهود اللّغوية للجرجاني:

'عبد القاهر الجرجاني' (ت: 471هـ)، أحـد عُلمـاء اللّغـة الكبـار، الّـذين كرّسـوا حيـاتهم، خدمةً واجتهاداً من أجل احياء لغة العرب.

أَلّـفَ كُتُبًـا كثيـرةً، منهـا:(***أسـرار البلاغـة***)و(***دلائـل الإعجـاز***)،حَيْـثُ تلخَّصَـت جُهـوده اللّغويـة فـي نظرياتـه منهـا: (**نظريـة الـنّظم**)، الّتـي تعلّقـت بـالنّص والمعنـى حيـث نجـده يقـول "واعلـم أنّـك إذا رجعـت إلـى نفسـك، علمـت علمـاً لا يعترضـه الشّـك، أن لا نظـم فـي الكلـم ولا ترتيـب، حتـى يعلّـق بعضـها بـبعض، ويبنـى بعضـها علـى بعـض، وتجعـل هـذه بسـبب مـن تلك، هذا مالا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من النّاس"[2].

فالجرجـاني تحـدث عـن الـنظم فـي الكلمـات، شـرط أن يكـون هـذا الكـلام ، نسـيج علـق بعضه على بعض.

وهـذا إن دلّ علـى شـيء، فإنّمـا يـدلّ علـى نـوع مـن الإتّسـاق فـي الكلمـات وتأليفهـا ونظمهـا، إلى بعضها البعض.

فـي ضـوء هـذه الجهـود اللّغويـة العربيّـة مـن نظريـات، جسّـدت لنـا مسـاهمات علمـاء اللّغـة وفقهائهـا، فـي إثـراء الـدّرس اللّسـاني النّصـي، وكيفيـة تبيـان تماسـك الـنص القرآنـي واعجـاز ألفاظـه يتّسـمُ لنـا مـدى مسـاهمة التّـراث العربـي اللّغـوي فـي تطـوّر علـم اللّغـة النصّـي وازدهاره.

---

[1] محمد عرباوي، "دور الروابط في انسجام الحديث القدسي"، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة ـ الجزائر، 2010/ 2011، ص: 18.

[2] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد، "دلائل الإعجاز" تحقق: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر (د،ط)، (د، ت)، ص: 55.

زِدْ علَـى ذلـك جُهُـوداً أخرى،طـوّرت علـم الـنّص، تجلّـت عنـد عُلمَـاء الشَّـريعة الاسـلاميّة الّـذين ألّفُـوا فـي علـوم القـرآن، **كالإمـام الزّركشـي**: (***البرهـان فـي علـوم القـرآن***) **والإمـام السـيوطي**: (***الإتقـان فـي علـوم القـرآن***)،نهيـك عـن علمـاء التفسـير ***كالامـام الطّبـري وبـن الأثير*** **وبن كثير**:(***جامع البيان في تفسير القرآن***) وغيرهم من المفسرين.

اذن،العـرب الفقهـاء(اللّغويُّون والمفسّـرُون)،هم رُوّاد نظريـة نحـو النّص،أمّـا مـا حـدث فـي العصـر الحـديث عنـد الغرب،مـا هـو الاَّ افـرازات لاجـراءات مفاهيميـة، سـاهمت فـي احيـاء علـم النّص،بعـد الرّكـود الّـذي عرفـه الفكـر العربـي الحـديث، بحيْـثُ أنَّ المتعـارف عليـه أنّ الـدّرس اللّغـوي العربـي كـان فـي أَوَجِّ تقدّمـه،"ولكن فتـرة طويلـة مـن الجمـود خيّمـت علـى الفكـر العربي،فـي القـرون الّتـي أخـذ فيهـا التُّـرك بمقاليـد الأمّـة الاسـلاميّة ومقـدّراتها،فتوقّفت هـذه البحـوث الـى أن جـاء الفكـر الأوروبـي الحـديث والمعاصـر،فنفضَ غُبـار النّسيان،وأصـبحت للبحـوث اللّغويـة مـدارس ومـذاهب حافلـة زاخرة،تمـدُّ الفكـر اللّغـوي بخلاصـة نشـاطها الّـذي يتعـاون تعاونـا وثيقـا مـع العلـوم اللّغويـة المعياريـة مـن نّحـو وصـرف وغيرها،في سبيل تأمين أداة الفكر الأولى."[1]

[1] حسن ظاظا، "اللّسان والإنسان" ،(مدخل إلى معرفة اللّغة)، مكتبة الدّراسات اللّغوية (1)، دار القلم، دمشق ـ سورية ،الدّار الشّامية،بيروت – لبنان،ط2، 1410هـ //1990م،ص: 7 – 8.

ثانيا: مفهوم النّص.

1- مفهوم النّص في التّراث العربي:

*** تمهيد:**

المُتأمِّلُ إلى المدوّنة العربيّة القديمة **(التّراث)**، يَتَّسِمُ له أنّ هذا المصطلح، شكّل إسهامًا بالغاً في حقل الدّراسات اللّغوية والأصوليّة والفقهية،فحضي بنصيب من الاهتمام والبحث منذ القدم،وهذا لبزوغ قيمته على مستوى الفكر العربيّ (اللّغوي والإسلامي) ولذلك،"عني القدامى من المفكرين العرب وغيرهم،بتقليب هذه الأمور على وجوهها المختلفة وامتحان كلّ الآراء والظّنون الّتي تبدو حولها،وكان من ذلك في تراثنا العربيّ والإسلامي،مؤلّفات كثيرة كالخصائص لابن جنّي،والصاحبي في فقه اللّغة لابن فارس،والمزهر في علوم اللّغة للسيوطي وغيرها،إلى جانب ما كثر الجدل من حوله ممّا يتّصل باللّغة في كتب التوحيد وعلوم الكلام والفلسفة والمنطق وأدب البحث والمناظرة،وأصول الفقه."[1]

بَيْدَ أنَّ مفهوم(**النّص**)في ضوء التّراث العربي لم يكن بالأمر الهين، لأنّ حركة تدوين العلوم والمعارف عرفت انتعاشا لم يسبق لها مثيل، على إثرها، أدّت إلى غزارة محتويات التُرَاث العربي، وتنوَّعت مصادره في (اللّغة والمعاجم والشّعر والفقه، والتفسير) فنتج عنه زخامة النّصوص وكثرتها، فظهر النّص الأدبي والنّص الفلسفي، والنّص القانوني والنّص الإعلامي والنص التاريخي ....وَهلُمَّ جَرًّا.

ففي إطار هذه العلوم والمعارف، وُجِدَ النّصُ ممّا جعله يحتلُّ مكانةً في ضوء الدّراسات بشتى تخصّصاتها العلمية.

وهذا إن دلّ على شيء، إنّما يدلّ على أهميّة النّص في الحياة الإنسانية والاجتماعيّة للأفراد، ممَّا يُولِّدُ لهم التّفاعُل والتّواصُل ،لهذا انصبَّت جُلَّ العلُوم الإنسانيّة واللّغويَّة بالاهتمام البليغ بالنّص،فركّز عليْهِ ،" الباحثون في علم النّفس وعلوم التّربويّة، بالطُّرائقِ

[1] المرجع السابق، ص:7

المختلفة لقراءة النصوص وفهمها واستيعابها، وفي مختلف العمليات الذهنية التي يوظّفها الإنسان أثناء القراءة، كما يعنى علم النّفس الاجتماعي، وخاصة ما يتعلّق منه بالبحث في الاتّصال الجماهيري بدور النّصوص وتأثيرها في التّواصل، وكذا تأثيرها في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الجماهيري، ويهتمُّ علم الاجتماع بدراسة النُّصوص وتحليلها في إطار التّفاعل الاجتماعي واختلاف الأشكال النصيّة باختلاف المقامات والمواقف الاجتماعيّة وأمّا الطب النّفسي ،فهو يلجأُ إلى تحليل أبنية النّصوص ومضامينها ،لما ذلك من دور في تشخيص الاضطرابات والأمراض النّفسية، ويأتي اهتمام العلوم اللّغوية بالنّص إثر اقتناع اللُّغويين بضرورة تجاوز الدِّراسة اللّسانية للجملة "[1].

بناءاً على ذلك، تبرزُ لنا أهميّة النّص ودوره في إثراء العلوم والمعارف، إضافة إلى ذلك، "ترتبط أهميّتهُ في منظومة المجتمع البشري بالجانب العقلي فيها هو حامل العلم ومصدر التجربة و العرفان، بل تتلخَّصُ فيه الحقيقة الّتي تقومُ عليها كل المعارف."[2]

وهو مَا طرحهُ النَّاقد اللّساني ،**"ميخائيل باختين** في ثنايا أعماله ،على أهميّة النّص في حياة الإنسان ككائن اجتماعي، لأنَّ النّص جوهر التّعامُلات الإنسانية على اختلافها."[3]

وَعليْهِ، يتبَيَّن لنَا، أنّ سِرَّ انتعاش العلوم الإنسانيّة ومعارفها، يكمن في محتوى نصوصها، وما تحمله من حقائق واضحة للعقل البشري.

لكنّ، " النّص ليس مجرّد تدوين للحفظ والتسجيل ولكنّه يمثّل ،سلطة توجيه وتقنين وتشريع، فالنّص الأدبي يؤثّر في أجيال الأدباء والشبّان ويكون أحد مصادر الإلهام في التّشريعات (...) والنّصوص التّاريخية تعبّر عن روح الأمّة، وتكشف عن مسارها في التّاريخ، والنّصوص القانونيّة ،هي أساس الدّولة ودعامة مؤسّساتها، والنّصوص الدّينيّة،

---

[1] محمّد الأخضر الصّبيحي، "مدخل إلى علم النّص "، ومجالات تطبيقه ـ الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت- لبنان//منشورات الاختلاف،الجزائر، ص: 09.

[2] الأزهر الزنّاد ، "نسيج النص" (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا) ،المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، ط: ، 1993، ص: 13.

[3] ينظر: أم السّعد حياة"حضور بعض مقولات لسانيات النّص في المسند النظري الباختيني"، مجلّة الأثر ، ع: 13، مارس 2013، ص: 151.

سلطة تصدر عن الوحي وطاعة الأنبياء، تعطي شرعيّة للسّلطان ضدّ معارضيه، كما للثّورة ضدّ السّلطان "[1]

وعلى هذا الأساس، كان للنّص قيمةً علميّةً وفكريّةَ، في الحياة الاجتماعيّة.

أ- في المعاجم العربية:

إنَّ المُتأمّلَ للفظة النّص، في المعاجم اللّغويّة العربيّة، يجد دلالات معانيها متنوّعة، إذ يمكن تلخيصها في ما يلي:

يقول '***بن منظور*** **(ت: 711هـ)** "النّص: رفعك الشّيء،نصّ الحديث: ينصه نصّا رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصّ ، ومنه المنصّة... قال **الأزهري** (ت: 370 هـ) النّص :أصله منتهى الأشياء، ومبلغ أقصاها."[2]

أمّا **بن فارس** (ت: 395هـ)، يرى أن لفظة: (النّص)، النون والصاد أصل صحيح، يدلّ على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء، منه قولهم: نصّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه، والنّص في السّير، أرفعه. يقال: نصصت ناقتي وسير نصّ ونصيص ، ومنصّة العروس منه أيضا، وبات فلان منتصبا على بعيره، أي منتصبا.

ونصّ كلّ شيء: منتهاه، وفي حديثه عليه السّلام: " إذا بلغ النّساء نصّ الحقاق" أي أذا بلغن غاية الصّغر وصرن في حدّ البلوغ ".[3]

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي "مدخل إلى علم النص " – و مجالات تطبيقاته ـ ، ص 13 نقلا عن: حنفي حسن، "قراءة النص" - الهرمينو طيقا والتأويل-. ط: 2 ، تأليف مشترك بين باختين، قرطبة للطباعة والنشر،الدار البيضاء- المغرب، 1993، ص: 12.

[2] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ،"لسان العرب"، دار المعارف ـ مصر، تحق: نخبة من الأساتذة ، مادة : {ن ، ص ، ص } ج: 49، ص: 4441.

[3] ابن فارس، أبو الحسن بن زكريا "مقاييس اللغة"، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، تحق وضبط: د.عبد السّلام هارون، (د، ط)،(د،ت)، مادة :{نش ـ نص} ،ص: 356.

وذهب ***'الجرجاني'*** (ت: 816هـ) أنّ النّص هو: "ما ازداد وضوحا على الظّاهر لمعنى في المتكلّم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، والنّص، مالا يحتمل إلا معنى واحدا، وقيل: مالا يحتمل التأويل."[1]

انطلاقًا من التّعريف يغدوُ لنا، مفهوم النّص في نظر **'الجرجاني'**، واضح المعنى، لا يحتمل التأويل.

أمّا صاحب: (**الكليّات**)–***'الكفوي'*** - (1094هـ /1683م) فيرى أنّ: "النّص أصله أن يتعدّى بنفسه، لأنّ معناه الرّفع البالغ ومنه منصّة العروس، ثمّ نقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنّة والّتي مالا يحتمل إلاّ معنى واحدا...والنّص إذا لم يدرك مناطه لزم الانحصار على المورد...والتنصيص: مبالغة في النّص."[2]

وذهب شيّخ البّلاغة (**الزّمخشريّ)** إلى أنّ : النّص يفيد الرفع، "فالنّص: رفعك الشيء، نصّ الحديث ،ينصّه نصّا: رفعه."[3]

كما يرى ،**الفيروز آبادي** (729هـ / 817هـ) في قاموسه: " والنّص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر والتوقيف والتعيين على شيء ما."[4]

وجاء في (**مختار الصّحاح) لأبي بكرالرّازي**- في مادّة :(ن، ص، ص) ما يلي:

"نصّ الشيّء: رفعه ربا به ردّ ، ومنه منصّة العروس.

ونصّ الحديث إلى فلان، أي رفعه إليه، ونصّ كل شيء: منتهاه"[5]

---

[1] الجرجاني، السيّد الشّريف"التّعريفات" ،دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة ـ مصر ،تحق: محمد صديق المنشاوي، باب {النون} ص: 202/202.

[2] الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، "الكليات" (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت ـ لبنان، ط:2 ،1998م ـ 1419هـ ، إخراج : عدنان درويش //محمَّد المصري ، ص 908.

[3] الزّمخشريّ ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر"أساس البّلاغة" ، دار المعارف، بيروت ـ لبنان ، تحق: عبد الرحيم محمود، مادة :{نص}. 1982، ص :

[4] الفيروز أبادي ،مجد الدّين عمر بن يعقوّب، الشّيرازي، "القاموس المحيط "،الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ج: 2 ، (د،ط) فصل :النّون، باب :الصّاد ،مادة: (نص)، 1398هـ ـ 1987م ، ص: 317.

[5] الرّازي، محمد بن أبي بكر"مختار الصّحاح "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،ط: 1 ، 1993م، ص: 276.

كمـــا وردت هـــذه الكلمـــة فـــي القـــرآن الكـــريم، علـــى وزن (أفعلـــوا) فـــي قولـــه تعـــالى: ((**وأنصتوا**...))[1]

فـــي ضـــوء المعـــاني اللّغويـــة الـــواردة فـــي هـــذه المعـــاجم العربيَّـــة، تتّضـــح دّلالات لفظـــة (**النَّص**) والّتي تعني :

* الرّفع.

* أقصى الأشياء ومنتهاه.

* الوضوح (لا يحتمل التأويل)

* الإسناد

[1] سورة الأعراف، الآية : 204.

ب ـ عند علماء اللُّغة القدامى:

لقد اهتمّ علماء اللّغة العرب القدامى بلغتهم منذُ زمنٍ طويل، ممَّا يدلُّ على أنَّ، "البحث اللّغوي قديم في التُّراث العربي، بدأ مع قيام الحركة العلميّة في القرن الثاني للهجرة"[1] وتتجلّى قيمة هذا الاهتمام، كون أنّ الله تعالى أنزل القرآن الكريم بلغتهم، وهذا مصداقًا لقوله:((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.))[2] وبالتالي القرآن الكريم كلام الله (نصٌّ مقدَّسٌ، كذلك نصّ الحديث الشّريف والحديث القدسي- وَهذه كلُّها نصوص شرعيّة – وعلى أساس هذا ، "أن النصّ، مقولة مركزية في بناء الحضارة، حتى إنّ الحضارة العربيّة الإسلاميّة توصَف بأنّهَا حضارة النّص، بمعنى أنّ القرآن الكريم يُعَدُّ نصًّا محورياً فيها" [3].حيث بَيّن لنا **الدّكتور حامد أبوزيد** أنَّ "للقرآن في حضارتنا دور ثقافي لا يمكن تجاهله في تشكيل ملامح هذه الحضارة وفي تحديد طبيعة علومها وإذا صح لنا بكثير من التبسيط أن نختزل الحضارة في بُعد واحد من أبعادها،لصح لنا القول أنَّ الحضارة المصرية القديمة هي حضارة ما بعد الموت وأنَّ الحضارة اليونانية هي حضارة العقل،أمَّا الحضارة العربيَّة الإسلامية،فهي حضارة النَّصَّ."

وعلى هذا "لقد نشأت الدّراسات اللّغوية على العربيّة في رحاب التحوُّل الفكري والحضاري الّذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربيّة انطلاقا من الشّعور بمعجزة البناء اللّغوي على المستويين التركيبي والدّلالي "[4] بمعنى أنّ نصّ القرآن، أثّر بشكل كبير في الحياة الفكرية واللّغوية العربية، ولعلّ من بين أولى الجهود اللُّغويّة، انطلقت من النّص القرآني، لمّا قام ***'أبو الأسود الدؤلي'*** بتنقيط المصحف الشّريف لِأوّلِ مرّةٍ بأمر من خليفة المؤمنين.

---

[1] نعمان بوقرّة،"المدارس اللسانية المعاصرة"، مكتبة الآداب ، الأوبرا ـ القاهرة – مصر،(د، ت)، ص: 13-14،نقلا عن :محمّد فهمي حجازي، "البحث اللغوي"، مكتبة غريب، القاهرة- مصر ، ص:10.

[2] سورة يوسف/ الآية 02 .

[3] بشير إبرير : "مفهوم النّص في التّراث اللّساني العربي" مجلة جامعة دمشق، ع: 1 ، مجلد: 23 ، 2007م ص: 93.

[4] نعمان بوقرّة، "المدارس اللّسانية المعاصرة" مكتبة الأوبرا ـ القاهرة ـ مصر ،(د،ط)،(د.ت) ،ص:14، نقلا عن: أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات " ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1994، ص: 61.

لكـن البحـث عـن أُصُـول مصـطلح الـنّص فـي الفكـر اللُّغـوي العربـي القـديم لَـيْس بـالأمر الهـيّن، كونـه "وافـد علينـا مـن الحضـارة الغربيّـة"[1] وهـذا لا يعنـي أنّ العـرب لـم تعرفـه مـن قبـل، إلاّ أنّـه، "لـم يكـن العـرب فـي تـراثهم الشّـعري والنّقـدي يجهلـون هـذا المصـطلح، لكـنّهم لـم يسـتخدموه بـالمفهوم السّـائد الّـذي شـاع فـي عصـرنا، وتداولاتـه الألسـن حتَّـى صَـارَ ضَـرْبًا من العرف أو النّظام السّائد"[2].

وَهَـذاَ مَـا ذهـبَ ***الـدكتور عبـد المالـك مرتـاض"*** فـي قولـه: <<وقـد حاولنـا أن نعثـر علـى ذكـر اللّفـظ فـي التّـراث العربـي النّقـدي فأعجزنـا البحـث ولـم يفـض بنـا إلـى شـيء، إلاّ مـا ذكـر أبـو عثمـان الجـاحظ فـي مقدمـة كتابـه "الحيـوان" مـن أمـر الكتابـة بمفهـوم التسـجيل والتقيـد، والتّـدوين والتخليـد لا بـالمفهوم الحـديث للـنّص" [3] حتّـى وإن عجـز البـاحثون العـرب عـن مـدلول هـذا المصـطلح وإزالـة اللّـبس عنـه، وأنّ علمـاء العـرب هـم مـن ابتكـروه، كمصـطلح فـي المعجـم أو القـاموس إلاّ أنّ مدلولاتـه كانـت حاضـرة بقـوّة فـي أصـول المعرفـة اللغويّـة والفكريـة للعـرب، "فقـد عبّـر عـن مرجعيـة القـوانين المحـتكم إليهـا فـي الحيـاة العربيّـة الإسـلاميّة ويبـدو أنّ العـرب الأوائـل، ميّـزوا بـين مسـتويين فـي الـنّص، همـا مسـتوى النظـام ومسـتوى التوظيـف، ولمـا كانـت الرّسـالة الدينيّـة نصـيّة فـي شـكلها ،فإنّهـا أسسـت لكيفيـة اسـتثمار المقـولات الدّينيّـة فـي الحيـاة الإنسـانيّة، ثـمّ وجّهـت بطريقـة غيـر مباشـرة للفكـر العربـي للنّظـر فـي الكـون والوجـود، بـل بكـل أبعـاده النّفسـية والاجتماعيّـة والحضـارية والأدبيّـة واللّغويّـة ، ولعـلّ التوصـيف الموضـوعي لأنـواع الخطـاب العربـي القـديم هـو الـذي وجّـه الأنظـار إلـى تأسـيس المعرفـة اللّغويـة الصّـوتيّة والنّحويـة والبلاغيـة والمعجميّـة، والإبـداع بشـتّى أشـكاله، وقـد تـمّ هـذا التوصـيف فـي دائـرة اللّفـظ والمعنـى، وربّمـا هـذا هـو السبب الذي يجعلنا نقرّ مطمئنين أنّ الحضارة العربيّة نصيّة في مبدئها."[4]

---

[1] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي ، "مدخل إلى علم النّص"،- ومجالات تطبيقاته- ، الدار العربية للعلوم ،بيروت – لبنان// منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر،(د،ط)،(د،ت)،ص: 18.

[2] حاتم الصّكر ، "ترويض النّص" الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ، مصر، (د.ط)، 1998 ، ص: 43.

[3] محمد الأخضر الصبيحي "مدخل إلى علم النص"، ص: 18، نقلا عن: نور الدين الفلاّح "في مفهوم النص" ،ملتقى صفاقس، 1998 ، "قراءة النص"، "من النظريّة والتّطبيق"، منشورات المعهد القومي لعلوم التربيّة ـ تونس، 1990، ص: 38.

[4] بوقرّة نعمان، "المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب " (دراسة معجمية)، جدار الكتاب العالمي ، عمان ـ الأردن ، ط:1، 1429هـ ـ 2009 ص: 11.

هذا إن دَلَّ على شَيْءٍ، إنَّمَا يَدُلُّ على أنّ مفهوم هذا المصطلح في تراثنا اللّغوي، مُرتبط أساسًا بجملة من النظريات اللّسانية والبلاغيّة وبالتالي، التفكير اللّساني عند العرب القدامى ،بُنِيَّ على نظريات تبحث في أسرار اللّغة ودلائل إعجازها، وهو ما عرف بنظريَة اللّفظ والمعنى، ونظرية النّظم **والبيان** ● حيث بزغت هذه النظريات عند فقهاء اللّغة، أمثال حازم القرطاجنّي وبن جنّي والزّمخشريّ، والسيبويه، والخليل بن أحمد الفراهيدي وشيخ البلاغة الإمام الجرجاني عبد القاهر،والجاحظ....ومن سار على دربهم.[1]

أ* مفهوم النص عند الجاحظ: (ت:150ه/255ه)

عرف ***الجاحظ***،غزارة علمه وبيانه اللّغوي، فألّف موسوعةً لّغويةً، منها: كتاب (*الحيوان*) و(*البيان والتبيين*) ،فإذا دققّنا النّظر في هذين الكتابين، نجده قد تعمّق في مسألة((***البيان***)). حيث، "يعدّ مفهوم البيان عند الجاحظ متطوّرا جدّا من النّاحية النظريّة، ولعلّه يلتقي بمفهوم النص بين الوجهة الدّلالية فكلاهما يدلّ على الظهور، فضلا عن أنّ الجاحظ قد وجّه توجيها بيداغوجيا وبخاصة في "الحيوان" ،"البيان والتّبيين"، وهما أهم ما كتب"[2] والمتفحص في معنى البيان لدى الجاحظ، هو ما أورده في قوله: *"فالبيان إسم جامع بكل شيء، كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتىّ يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا من كان ذلك البيان، ومن أيّ جنس كان الدّليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع،ا نّما هو الفهم والإلهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك*

[1] ● **البيان**: " هذا المفهوم وترعرع في أحضان حقل معرفي بلورته العلوم المعرفية الإسلامية الإستدلالية الخالصة المتمثلة في النحو والفقه وعلوم الكلام والبلاغة وبخاصة منه علماء البيان من لغويين ونحاة وبلاغيين وأصوليين وشكليين سواء من معتزلة أم خاطئة أم ظاهرية فهؤلاء جميعا باحثون مختصون صاغوا مفاهيم العقل المعرفي الذي ينتمون إليه وهو حقل البيان" وبعتبر هو البيان علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع./ ينظر في :بشير إبربر،" مفهوم النص في التراث اللساني العربي مجلة دمشق، المجلد: ع:1، 2007 ، ص:92 نقلا عن: محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ـ لبنان، ط: 5 ، 1996، ص: 13.

[2] بشير ابرير، "مفهوم النّص في التّراث اللّساني العربي" مجلّة جامعة دمشق، المجلد: 23، ع:1 ،2007، ص: 101.

هو البيان في ذلك الموضع..."[1] وعلى هذا الأساس يتجلّى لنا البيان واضحا، في أن يتلقى السّامع من غير سوء فهم المتكلم، دون التباس في المعنى.

وهذا يوحي بأنّ "البيان في حقيقة الأمر هو النّص ذاته الذي يؤدي ظهوره إلى نقل المعنى من ضمير المتكلّم حيث يتمّ التركيب غلى ضمير المخاطب حيث يجري التفكيك"[2].أي أنّ انتقال الرّسالة بين الملقي والمتلقي،أساسه البيان والإفهام في الكلام،دون غموض ولا التباس"وبعبارة اللسانيين من الملكة إلى الإنجاز، وعلى ذلك يكون البيان كشف الستر وهتك الحجاب أو كشف المعنى وهو المرحلة الثالثة في تكوين البيان بعد طلاقة اللسان وحسن اختيار الألفاظ" [3] وقد "جسّد الجاحظ البيان في خمسة أشياء أساسية أوّلها: اللّفظ، ثمّ الإشارة، ثمّ العقد، ثمّ الخط، ثم الحال التي سمّاها نصية".[4]

وبالتالي، المتأمّل في هذه النصوص يتبيّن له أنَّ ***البيان*** *هو الإفهام* ***والنص*** *هو الوضوح*، فكلاهما يحققان قصداً، أي يلتقيان في تصوّر واحد،ألا وهو مبدأ التواصل اللّغوي.

ب* مفهوم النّصّ عند الجرجاني (ت: 471هـ):

من المعروف أنّ ***" عبد القاهر الجرجاني"*** ، من فقهاء اللّغة، ورائدًا من رُوَّاد الدَّرس اللّغوي القديم، إذ تتلخّص جهوده اللّغوية، في كتابيه: "أسرار البلاغة"و" ودلائل الإعجاز"،وهما في طلائع مَا ألّف العرب.

فإذا كان' *الجاحظ'* ،معروف(*بنظرية البيان)*، فشيخ البلاغة، عرف: (**بالنّظم**)،حيث تُعَدُّ *نظرية النّظم*، من أبرز النّظريات الجوهرية التي درست أصول اللّغة وأسرارها، وبحثت في دلائل إعجازها.

---

[1] الجاحظ ،أبو عثمان عمر بن بحر، (150هـ - 255هـ)، "البيان والتبيين، تحقق: عبد السلام محمد هارون ، ج:1،مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة - مصر ، ط: 7، 1418هـ/1998م ، ص: 76.

[2] بشيرا برير "مفهوم النص في التراث اللساني العربي" ص: 103، نقلا عن : محمّد الصّغير بنّاني، "مفهوم النّص عند المنظرين القدامى "،مجلّة اللّغة والأدب ،جامعة الجزائر،ع: 12، 199 ، ص: 54 .

[3] المرجع نفسه، ص: 103

[4] ينظر: الجاحظ ،"البيان والتبيين" ، ص: 76.

فقد أورد *الجرجاني*، مفهوم *النّظم* في كتابه: -(دلائل الإعجاز)- حيث يقول: <*حوأمّا نظم الكلّم فليس الأمر فيه كذلك، لأنّك تقتفي في نظمها آثار المعاني التي تؤلّف جملة المعاني، وأنّه لا سبيل إلى التّفاعل إلاّ عن طريق الكلمات التي ترتّب وفق نسق معين فيترجم الفكر والأداء معا، على حسب ترتيب المعاني في النّفس، فهو إذن، نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النّظم الذي معناه ضمّ الشيء إلى الشيء، كيف جاء واتّفق وكذلك كان عندهم نظيرا للنّسج والتّأليف والصياغة والبناء والوشي والتجبير وما أشبه ذلك ممّا يوجب اعتبار الأجزاء مع بعض* >>

انطلق *الجرجاني* من دراسة الألفاظ التي تؤلف جملة المعاني، وأنّه لا سبيل إلى التفاعل إلا عن طريق الكلمات التي ترتب الكلمات وفق نسق معيّن (منظّم)،فيتطابق الفكر والأداء معا،لتحقيق خاصية التواصل،في قالب لغوي منسّق، واضح المعنى والدّلالة.

كما نشير إلى أنّ، "مفهوم النّظم عند ***'عبد القاهر الجرجاني'*** له وجوه عديدة منها ما يتعلّق بعلم الدّلالة والبلاغة وعلم الأسلوب، ومنها مَا يتعلّقُ باللّسانيات، ولذلك فإنّ الدّارسين كثيرا ما يوظّفُون مفهوم النّظم ويتحدّثون عنه بحسب المجال المعرفي الّذي يشتغلون بهي، فنشأ مفهوم النّظم وترعرع في بيئة عربيّة إسلاميّة، مرجعها الوحي، جعلت إعجاز النّص القرآني ،بُؤْرةَ اهتمامها، فانصبّ البحث في هذا الإطار على المفاضلة بين اللّفظ والمعنى..."[1].

بناءاً على هذا،يتبيّنُ أنّ النّظم متعلّق بالنَص، لِأنَّ معظم جُهود الجرجانيّ، انطلقت من النّص القرآني، ثم سار على دربه فقهاء اللغة ودارسيها.

وبهذا ،فالنّظم في نظر الجرجاني ليس بتوالي الحروف في النّطق وإنّما تعلّق الألفاظ بعضها بعض،كالنّسيج يشدُّ بعضه بعضا.
"إنّ نظم الحروف هو تواليها في النّطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا النّاظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل، اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أنّ واضع اللّغة كان قد قال: (*ربض*) مكان (ضرب) ،لمّا كان في ذلك ما يؤدي إلى

[1] الجرجاني عبدالقاهر،"دلائل الإعجاز"، تعليق: محمّد رشيد رضا،دار المعرفة ،بيروت- لبنان،ط:3،2001،ص: 101.

فساد."[1] والحروف لكلّ منها معناه الخاص الذي يتميّز بهي عن غيره، "ما"و"لا" كلاهما للنفي ولكن "ما" للحال و"لا" للإستقبال،والفصل والوصل له أهميته الق صوى ويعتمد على فهم العلاقات النحوية ووظائفها في النص أو في الخطاب..."[2]

أيضا،النّظم يكون في المفردات واتّحادها بعضها بعض، فهي في نظر الجرجاني قاصرة لا تؤدي معنى وهذا من خلال قوله: << *وهل تجد أحدا يقول هذه اللّفظة فصيحة ،إلاّ وهو يعتبر مكانها من النّظم وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لإخوانها*."[3] بمعنى أنّ الفصاحة ،في ترابط الألفاظ وتجاورها ومؤانستها ومؤانسة بعضها البعض،و هو عين النّظم الذي يتأتى بتشابك الألفاظ مع المعاني، انطلاقا من تأليف الحروف وانسجامه، كتلة واحدة.

ومن هذه النصوص، يغدو لنا، مفهوم **(النّص)** في فكر*' الجرجاني'* **من** مفهوم **(النظم)**.

مفهوم النّص عند حازم القرطاجنّي (ت: 684هـ):

من بين البلغاء الذين بحثوا في أسرار اللّغة،" ***حازم القرطاجنّي"*** ،الّذي تضّح مفهوم النّص عنده،"بتبيينه نظرة شمولية للنّص، ميّزته من غيره من أهل النّظر في علوم البيان والبديع ،فهو أوّل من قسم القصيدة العربيّة على فصول ،رغم أنّ لها أحكام في البناء، وأوّل من أدرك الصلة الرّابطة بين مطلع القصيدة وآخرها، فيقول:**<<**الأبيات بالنسبة إلى الشّعر المنظوم، نظائر الحروف المقطّعة من الكلام المؤلف، والفصول المؤلّفة من الألفاظ...يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسان كما يحسن ائتلاف الكلام من الألفاظ الحسان إذا كان تأليفها منها على ما يجب.**>>**"[4]،بمعنى أن حسن النّظم في الكلام وتأليفه،هو النّص نفسه.

---

[1] المصدر نفسه، ص:51.

[2] بشيرابرير، "مفهوم النّص في التّراث اللّساني العربي"، مجلّة جامعة دمشق، المجلد:23 ،ع:1 ، 2007، ص: 110.

[3] الجرجاني عبد القاهر، "دلائل الإعجاز"، ص: 58.

[4] أحمد حسين حيال: "السبك النصي في القرآن الكريم "- دراسة تطبيقية في سورة الأنعام -،رسالة ماجستير، جامعة المنصورة - العراق ، 2011، ص: 20، نقلا عن : " إبراهيم خليل "الأسلوبيَّة ولسانيات النّص"، ص:55// منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجنّي ، ص: 287.

في خِضَمِّ هذه النصوص التُّراثية، الّتي شكّلت إسهامًا كبيرًا للمدوّنة اللّغويّة العربيّة، يُستكشفُ لنا أنّ حضور النّص، وُجِدَ بقوّة في الفكر اللّغوي العربي.

ج ـ مفهوم النّص عند علماء أصول الفقه:

إذا كان مفهوم النّص عند اللّغويين قد تضاربت الآراء واختلفت الرُؤَى من حوله،فإنّ مفهومه عند *الأصوليين* لم يكن أسوء حظٌّ، حَيْثُ بَلَغَ اهتمامًا مُعتبرًا وهذا "باعتباره طرفا أو جهة من جهات معادلة علاقة اللفظ بالمعنى، والتي كان لها حظ الأسد من الاهتمام عنهم، فنجدهم جرّاء ذلك أطلقوا على بعض الألفاظ مصطلحات عديدة تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها وخفاءه، أمّا الّذي يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظّاهر، والنّص والمفسّر والحكم، وأمّا الّذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي والمشكّل والمجهول والمتشابه"[1]. أي أنّ النّص يقابله الوضوح والظاهر في المعنى، عكس المشكل والمتشابه، الذي يعتريه الغموض،" وقد وظّف اللّفظ في المعجم الأصولي للدّلالة على اللّفظ الوارد في القرآن الكريم أو السنّة المستدل بها على حكم الأشياء بمعنى الظّاهر."[2] فقد "وردت الكلمة في اصطلاح الأصوليين بمعان مختلفة تعكس مستويات دلالية متفاوتة، تحدّدها درجة الظهور أو الخفاء في النّص" [3]، أي أنّ مدلول النّص لدى علماء الأصول يتعلّق بمستوى الظهور أو الخفاء وقد تجلّى ذلك، في تعريفهم للنّص: "خلاف الظاهر، أو بأنّه كل ما يقابل الظّاهر، وهو مقصود الأصوليين"[4]، ولعل **الإمام "الشّافعي (ت: 204هـ)** أوّل من أشار إلى مفهوم النّص، عندما تكلّم على أوجه البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله تعالى، إذ قال في أحدها إنّ النّص :<<ما

---

[1] أحمد عبد الغفّار، "التصوّر اللّغوي عند الأصوليين"، مكتبة عكاظ للنشر ، الإسكندرية ـ مصر ـ ط:1 ، 1981، ص :145/144.

[2] نعمان بوقرّة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب" ـ دراسة معجمية ـ عالم جدار الكتاب العالمي ، عمان ـ الأردن، ط: 1 ،1429هـ/2009م، ص: 21.

[3] عبد الوهاب خلاّف، "علم أصول الفقه"، مكتبة الزهراء للنّشر والتوزيع، القاهرة- مصر،ط:1 ،(د،ت)، ص: 144.

[4] عبد الواسع الحميري،" الخطاب والنص"، (الفهم، العلاقة، السلطة) المؤسسة الجامعية للنّشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط:1، 2008، ص:38.

أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غير>>[1] كما ذهب الإمام الشّافعي إلى أنّ: "كلّ خطاب عُلِمَ مَا أُريدَ به من الحكم أكان مستقلا بنفسه، أو علم المراد بهي بغيره"[2]

"وبهذا، فإنّ الشّافعي قد أخذ يسمّي الظّاهر نصا في وضع اللّغة، لأنّ، النّص عنده مأخوذ من الظّهور"[3]،حيث"رفض الشّافعي، في مقابل ذلك، أن يسمّي المجمل نصّا، وهم يعرّفون الظّاهر بأنّه:<<ما يعرف المراد منه بنفس السامع>> من غير تأويل"[4]

يتّضح، أنّ النّص عند الشّافعي، ما دلّ على الظّاهر، بعيدا عن التأويل، أي لم يحمل لفظه على معناه، ومالا يحتمل إلا معنى واحدا.

أيضا، ثمّة من عرّف النّص بأنّه: << ما استوى ظاهره و باطنه>> [5] أي ما اتفق معناه مع مبناه ، أو تكون دلالته الباطنية متطابقة مع دلالته الظاهرية .

و قد ذهب **"الأمام الزركشي "**، صاحب :(*البحر المحيط*) ،إلى تحديد النّص بأنّه: " اللفظ الدال على الحكم باسم المحكوم فيه ، سواء أكان ذلك النص محتملا للتأويل و التخصيص ، أم غير محتمل " [6]

" و قد أطلق الإمام ***'الزركشي'*** خمس دلالات اصطلاحية للنّص ، و هي:

1- مجرّد لفظ الكتاب و السنّة، فيقال الدّليل إما نصّ أو معقول، و هو اصطلاح الجدليين

2- ما يذكر في باب القياس ، و هو مقابل الإيماء.

3- نص الشافعي ، فيقال لألفاظه نصوص باصطلاح أصحابه قاطبة.

---

[1] عبد الخالق فرحان شاهين، "أصول المعايير النّصية في التراث النّقدي والبلاغي عند العرب" رسالة ماجستير، جامعة الكوفة ـ العراق، 1433هـ/2012م، ص:03 ، نقلا عن: محمد بن إدريس الشافعي ، "الرسالة" ،تحق:د. عبد اللطيف الهيثم وآخرون، ص: 72.

[2] عبد الواسع الحميري، "الخطاب والنّص"، (المفهوم، العلاقة ، السلطة) ص:39، نقلا عن: أبو محمد الطيب المعتزلي ، "المعتمد في أصول الفقه"، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، ص : 294.

[3] المرجع نفسه، ص: 39، نقلا عن: الزّركشي ، "البحر المحيط" ج: 1، ص: 376.

[4] المرجع نفسه، ص: 39.

[5] عبد الواسع الحميري ، " الخطاب و النّص" ص 38 – 40 .

[6] المرجع نفسه ص: 40 ، نقلا عن الزّركشي ، "البحر المحيط "، ص: 376.

4- حكاية اللّفظ على صورته، كما يقال: هذا نص كلام فلان.

5- يقابل الظّاهر، وهذا مقصدنا"[1].

أيضا نجد مفهوم النّص عند *'الإمام الشافعي'*، من مفهوم *'البيان'*، حيث عرّف لنا البيان بقوله: *"البيان اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعّبة الفروع، فأقلّ ما في تلك المعاني المخفية المتشبّعة أنّها بيان لمن خوطب بها ،ممّا نزل القرآن بلسانه، متقاربة الاستواء عنده، وإن كان بعضها أشدّ تأكيدا لبيان من بعض مختلفة عند من يجهل لسان العرب."*[2]

أي أنّ البيان ،هو الوضوح في المعنى، وقد ضرب لنا الشّافعي المثل، بالقرآن الكريم، ونزوله بلسان عربيّ مبين.

نفهم من كلام الأُصوليين، أنَّ النّص هو الظّاهر والصّريح الذي لا يقبل التأويل والاحتمال، "وهو صريح مرادف للظّاهر، نصّ محتمل قابل للتأويل، وهذا النصّ المرادف للظّاهر، غير محتمل لا يقبل التأويل، وهو النصّ الصّريح...يقول الشّوكاني:"فاعلم أنّ النصّ ينقسم إلى قسمين: أحدهما يقبل التأويل، وهو قسم مرادف للظّاهر، والقسم الثاني لا يقبله، وهو النص الصّريح."[3]

وعلى هذا الأساس، يمكن تصنيف هذه التعريفات المتنوّعة في ما يلي:

*- النصّ ضدّ التأويل والاحتمال.

*- النصّ ما استوى ظاهره وباطنه.

*- النصّ يساوي معنى واحدا.

---

[1] يحيى رمضان، "القراءة في الخطاب الأصوليّ" ـ الإستراتيجية والإجراء ـ جدار للكتاب العالمي، عمان- الأردن،ط:1، 2007، ص:301. نقلا عن: الزّركشي، "البحر المحيط"،ص:370.

[2] بشير إبرير، "مفهوم النّص في التّراث اللّساني العربي"، مجلّة جامعة دمشق ـ سوريا، المجلّد: 23، ع: 01، 2007م، ص: 96.

[3] يحيى رمضان، "القراءة في الخطاب الأصولي" ص: 304، نقلاً عن : الشّوكاني، "إرشاد الفحول في علم الأصول"، ص: 299.

وفـي خضـمّ هـذا، يتبـيّن أنّ الـنّص فـي المدوّنـة الأصـولية لـم يحـدّد مفهومـه وماهيتـه، وهـذا بـاختلاف مـذاهب أصـحابها، لكـن الـرّاجح عنـدهم، هـو مـا دلّ ظـاهره علـى باطنـه، ومـا لم يحتمل التأويل .

ـ مفهوم النّص في الإصطلاح اللّساني:

* تمهيد:

اعتُبِرَ النّصُ الوحدةُ المركزيّة في ثنايا الدّرس اللّساني الحديث والمعاصر، خاصّة أن حقل الدّراسات اللّغويّة، بفروعها التّطبيقي والتّحليلي، لا تستقيم مضامينها إلاَّ في حدود النّص وتصوّراته.

وَرغم أنَّ هدفهُ وتصورّهُ واحد، لا يختلف فيه اثنان، إلاَّ أنَهُ ظهر اختلافاً، مُتباينا بين جُلِّ المنظرين اللّسانيين والنُقّاد والباحثين في ماهية هذا المصطلح.

فتعدّدت المفاهيم، واختلفت الآراء حول ماهيته وغايته، حيث نجد" في علم لغة النّص، توجد تعريفات مختلفة للنّص، ولا يوجد حّتى الآن تعريف مقبول بوجهه العام."[1] والسّبب في ذلك تعدّد النّظريّات اللّسانية، إذ أصبحت كل نظريّة تدلوا بدلوها ومن بين النّظريّات التي يتضمّنها هذا العلم، ***"نظريّة نحو النّص"*** ، الّتي نظرت إلى أنّ النّص كُتلةً لُغويّةً متماسكةً.

أ- مفهوم النّص في الدّراسات الغربيّة:

وَرَدَ مصطلح **"النّص"** في قاموس الألسنة - الّذي أصدرته - (***مؤسسة لاروس***)، أنَّ النّص على النّحو التالي: "إنّه المجموعة الواحدة من الملفوظات " أي الجمل المنفّذة، حين تكون خاضعة للتحليل، تسمى: (نصّا)، فالنّص عينة، من السلوك الألسني، وإنّ هذه العيّنة ،يمكن أن تكون مكتوبة أو محكية." هذا وقد ذكرت المراجع أنّ أصل كلمة**"Tesct "**[2]، وترجع إلى الأصل اللاّتيني **"Tesctus"**، بمعنى النّسيج أو الصّفيرة من الشّعر."[3]

---

[1] كلاوس برينكر، "التّحليل اللّغوي للنّص"، (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج) تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة ـ مصر، ط:2، 2010م، ص:28.

[2] عدنان بن ذ ريل، "النّص والأسلوبيّة" ـ بين النظريّة والتّطبيق ـ منشورات إتّحاد كتّاب العرب، (د.ط) ، 2000م ، ص:15.

[3] بو قرّة نعمان "المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب"، ص: 19.

" ولمّا كان النّص مدوّنة هامة، اكتسب على مرّ العصور هالة من الاعتبار، بلغت حد التقديس أحيانا، ولما كانت هذه المدوّنة شاملة لكل مناحي حياة الإنسان، اهتمت بها علوم كثيرة، فدرسها المؤرخون، وعلماء الآثار، وحلّلها علماء الاجتماع والنّفس والأدباء كل حسب أهدافه وأغراضه"[1] ولهذا أخذ حيّزا واضحا في الدّراسات اللّسانية، خاصة الغربيّة منها،" وهم ينقسمون في مكوناته، ويمثله "*تودوروف*"، وقسم يذهب إلى تعريفه من خلال ارتباطه مع الإنتاج الأدبي، ويمثله "*رولان بارت*" ويذهب القسم الثالث في تعريفه، مذهبا يربطه بفعل الكتابة، ويمثّله "*بول ريكور*" [2]

ونحنُ في هذا المقام، نستعرض أهمّ المفاهيم والتَّعاريف الّتي أطلقها اللّسانيّين الغربيّون في دراساتهم اللّسانية،حول النّص.

* مفهوم النّص عند جوليا كريستيفا: (J.kristeva)

حدّدت "*جوليا كريستيفا*" ، مفهوم النّص، بقولها، "*النّص كجهاز غير لساني ،يعيد توزيع نظام اللّسان بالربط، بين الكلام التواصلي، يهدف إلى إخبار المباشر، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، أو المتزامنة معه...فالنّص إذن، إنتاجيّة، وهو يعني أنّ علاقته باللّسان يتموضع داخله، هي علاقة إعادة توزيع هادفة، بناءة*"[3]، فالنّص بمفهوم "**جوليا**"، جهاز لغوي، يتمُّ فيه توزيع نظام اللّسان عن طريق الكلام وبالتالي هو عبارة عن وحدة إنتاجية.

كَمَا ترَى' ***جوليا كريستيفا*** أنّ :" النّص أكثر من مجّرد خطاب أو قول، إذ أنّهُ موضوع لعديد من الممارسات السِّيميولوجية الّتي يعتمد بها على أساس أنّها ظاهرة غير لغوية."[4]

---

[1] الأزهر الزّناد "نسيج النص" ص: 12.
[2] منذر عياشي، "الأسلوبية وتحليل الخطاب"، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية،ط:1، 2000م ، ص: 121.
[3] جوليا كريستيفا، "علم النّص"، تر: فريد الزّاهي. دار توبقال لنّشر، الدّار البيضاء ـ المغرب،، ط:2 ، 1991م ص: 7.
[4] المرجع نفسه،ص 14.

*** مفهوم النّص عند جون لاينز:**

أمّـا "***جـون لاينـز***" (John Loins)، يـرى فـي أنّ "الـنّص سلسـلة لَابُـدَّ مـن أن ينطـوي علـى عـدد مـن الخصـائص التـي تـؤدي إلـى التّماسـك والانسـجام" [1]،علـى هـذا الأسـاس يقـول في تعريفه للنص: <<وعلى النّص في مجمله أن يتّسم بسمات التّماسك والتّرابط."[2]

*** مفهوم النّص عند كلاوس برينكز:**

الـنّص عنـد '***كـلاوس برينكـر***' هـو " تتـابع متماسـك مـن علامـات لغويّـة، أو مركّبـات مـن علامـات لغويّـة ،لا تـدخل تحـت رايـة أيّـة وحـدة لغويّـة أخـرى أشـمل "، فهـو يـرى أنَّ الـنص وحدة لغوية من العلامات، متماسكة فيما بينها.[3]

*** مفهوم النّص عند بول ريكور: (P.Recoeur)**

ذهـب" ***بـول ريكـور*** *"* فـي تعريفـه للـنّص، بقولـه: <<لِنُسَـمِّ نصّـاً كُـلَّ، خطـاب ثبّتتـه الكتابة، تبعاً لهذا التعريف، يكون التّثبيت بالكتابة، مُؤَسِساً للنّص نفسه.>>[4]

فحسب "*بول ريكور*"، النّصُ هو خطاب، يُثَبَّتُ وَيُقَيَّدُ بالكتابة.

*** مفهوم النّص عند رولان بارث: (R.Barthes)**

أمَّـا مفهـوم الـنَص عنـد "***رولان بـارت*** *"* (**Roland Barth**) ، هـو نسـيج مـن الكلمـات، حيـث يشـير إلـى أنّ" كلمـة (**texte**) تـدلُّ علـى النّسـيج ، و لهـذا النّسـيج يوصـف بأنّـه نتـاج و سـتار يختفـي وراءه المعنـى ، لمـا فيـه مـن تسلسـل فـي الأفكـار ، و تـوال فـي الكلمـات ، و قـد شـبّه الـنّص بأنّـه نسـيج عنكبـوت، لبراعـة نسـجه و تماسـكه، بحيـث يتعلّـق بعضـه بـبعض

[1] ينظر ، "جون لاينز" "اللّغة والمعنى والسياق"، تر:د. عباس صادق الوهاب، دار الشّؤون الثقافية العامّة، بغداد ـ العراق ، ط:1، 1987:، ص: 219.

[2] المرجع نفسه، ص: 220.

[3] كلاوس برينكر " التّحليل اللّغوي للنّص" ـ مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ـ، تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر ، ط:02، 1431هـ / 2010م ،ص:25.

[4] بول ريكور "من النّص إلى الفعل"، أبحاث التأويل ـ تر: محمد برادة // حسان بورقية، 'عين' للدّراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، الهرم ـ مصر، ط: 1 ، 2001م، ص: 105.

وهنا تبرز خصيصة أساسية و جوهرية ، و هي ترابط مكوّناتها و تشابكها على نحو يشكّل وحدته الكلية " [1]

كما يشير "***رولان بارث***" إلى أنّ " النّص هو جسم مدرك بالحاسة البصرية ، و هو مرتبط بالكتابة ، أي برسم الحروف و لو أنّه يبقى تخطيطا ، فهو إيجاد بالكلام و تشابك النّسيج. " [2]

*** مفهوم النّص عند تودوروف :**

ينقسمُ تعريف النّص عند "***تودوروف***" إلى قسمين : قسم يتعلّق بالمفهوم و قسم يتعلّق بالمكوّنات " [3]

يقول ***تودوروف*** في تعريفه :<<يمكن للنّص أن يكون جملة كما يمكنّه أن يكون كلاما تامّا، وهو يعرف باستقلاله وإنغلاقه.>>[4]

ويقول أيضا :<<إنَّهُ يكون نظامًا لا يجوز أن نطابقه مع النّظام اللّساني، ولكن أن نضعه في علاقة معه، إنّها علاقة تجاوز وتشابه في الوقت نفسه.>>[5]

*** مفهوم النّص عند هاليداي ورقية حسن:**

أمَّا " ***هاليداي*** (Halliday) **و" رقية حسن"** (Roquay Hassan) فقد أشارا إلى أنّ:كلمة***''نص***''تستخدم في علم اللّغويات، لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طرحها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة "[6] هذا يعني أنّ كلّ ماهو منطوق ومكتوب، نصّ، لكن يجب أن يكون ذلك (المكتوب أو المنطوق) متكامل بين وحداته اللغوية.

---

[1] رولان بارت" لذّةُ النَّصِ " ، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سوريا، ط: 1،1992،ص:63/62.
[2] المرجع نفسه ،ص: 10-11
[3] منذر عياشي "الأسلوبيّة وتحليل الخطاب" مركز الإنماء الحضاري ، حلب ـ سوريا، ط:01، 2002م، ص: 122.
[4] المرجع نفسه، ص: 122.
[5] المرجع نفسه، ص:122.
[6] محمد عفيفي ، "نحو النّص" -اتّجاه جديد في الدرس النّحوي - ص: 22.

بحيث "يميز *هاليداي* بين ثلاث وظائف لغوية، هي الوظيفة المثالية (**idéationnelle**) والوظيفة الشخصيّة (**interprsonnelle**) والوظيفة النصيّة (**Tesctuelle**) وهذا النّوع الأخير من الوظائف هو الّذي يسمح لمتكلم (كتابة وشفهيا) بتكوين النّصوص التي تلائم الأوضاع وتسمح للمستمع أو القارئ بتمييز تلك النصوص عن مجموع جمل، ومن بين الجهات المنوطة بالوظيفة النصيّة عقد الصلات بين الجمل داخل الخطاب.[1]

*** مفهوم النّص عند لويس هيلمسليف:**

أمَّا الدانماركي "***لويس هيلمسليف***"، يستعمل مصطلح النّص بمعنى واسع، فيطلقه على أي ملفوظ، منفذ قديما أو حديثا، مكتوبا أو محكيا، طويلا أو قصيرا، فكلمة: قف، مثلا هي في نظر *هيلمسليف*، نص كامل، كما أن جماع المادة اللّغويّة لرواية بكاملها هي أيضا نصّ كامل" [2]

*** مفهوم النّص عند بيرمان آدث:**

ذهب "***بيرمان آدث***"، إلى أنّ النّص عبارة عن : " بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان ، خارج البناء الذي يضمنها " [3]

صاحب هذا الرأي، ألصق النصّ بصيغة معجمية بنيويّة، لا يخرج النص عن إطارها .

أمَّا الباحث الروسي السِّيميولوجي "***لوثمان***"، "(**LOTMAN**)، "يتّخذ منظور أكثر شمولاً عندما ، يدرج مفهوم النّص في تصوّارته الكلية عن الفن، فيرى أنّ تحديد النّص يعتمد على المكونات التالية :

1- التعبير: فالنص يتمثل في علاقات مُحدّدة ، تختلف عن الأبنية القائمة.

2- التحديد : *التحديد* خارج النّص ،لازم النص .

---

[1] عبد الناصر لقاح ، "مفهوم النّص في الفكر اللّغوي المعاصر" ـ بين النظريّة والتّطبيق ،مجلّة اللّسانيات العربيّة ـ سلسلة الندوات: 4 ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس ـ المغرب، 1991م ، ص: 17 .

[2] ينظر عدنان بن ذ ريل ، " النّص و الأسلوبيّة "- بين النظرية و التطبيق -، اتّحاد الكتاب العرب ، (د،ط) ،2000م ص: 54

[3] عبد العزيز حمودة ، " المرايا المحدبة " - من البنيوية إلى التفكيك -،عالم المعرفة ، الكويت،ط:1،أفريل 1999،ص:215/216.

3- ***الخاصية البنيوية*** *:* إنّ النّص لا يمثل مجرّد متوالية (**Sequence**) من مجموعة علامات ، تقع بين حدين فاصلين ." [1]

مفهوم النص عند دي بوجراند: (Robert De Bonghrand)

ذهب ***"دي بوجراند"*** ، إلى اعتبار النّص، حدث تواصلي ، اتصالي يلزم لكونه نصًا ، أن تتوفّر له معايير، شريطة بلوغ درجة النصية (**Tesctulitly**) وهي على النحو التالي :

1- *السَّبك:* *Cohesion*، أو الربط النحوي.

2- *الحبك:* Coherence، أو التماسك الدّلالي، وترجمها، تمّام حسّان، بالإلتحام .

3- *القصد:* Intentionality، أي هدف النص.

4- *القبول، أو المقبولة* : Acceptability،وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

5ـ *الإخبارية أو الإعلامية* :INFORMATIRTY،أي تتوقع المعلومات الواردة فيه، أو عدمه.

6- *المقامية:* **Situationality** ،وتتعلق بمناسبة النص.[2]

7- *التناص:* **Intertesctuality**

وقد صنّفت هذه الضوابط النصية، إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي:

1- ما يتّصل بالنّص نفسه، وهي ضابطا :التماسك والانسجام.

2- ما يتّصل بمستعمل النّص، متكلما كان أو مستمعا، وهي ظابطا :القصدية والمقبولية.

---

[1] ينظر: صلاح فضل ،"بلاغة الخطاب وعلم النص "، عالم المعرفة ، الكويت ،أغسطس'1992،ص: 216/215

[2] ينظر: دي بوجراند، "النص والخطاب والإجراء"، عالم الكتب - القاهرة، مصر،تر: د.تمّام حسّان ،1418ه/1998م ص:106/105/104/103.

3ــ ما يتّصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، وهي ضوابط :الإخبارية (الإعلامية) ،المقامية والتناص."[1]

كما ذهب الدّكتور ***سعد مصلوح*** أنَّ هذه المعايير أصناف:

* "صنف يتّصل بالنص، ويشتمل معياري الاتساق والانسجام.

* صنف يتّصل بمنتج النّص متلقيه، ويشمل معياري المقصدية والمقبولية.

* صنف يتّصل بضروف إنتاج النص وتلقيه ويندرج ضمنه معيارا السياق والتّناص"[2]

مفهوم النّص عند رومان ياكبسون: (Roman.Jakobsom)

مفهوم النّص عند **"رومان ياكبسون"**، هو ما تعلّق بوظائف اللّغة والّتي أقرّها هذا المنظر اللّساني، وهي: (الوظيفة التعبيرية،الوظيفة الافهامية، الوظيفة الانتباهية، الوظيفة المرجعية، الوظيفة الشعرية).

1ــ" الوظيفة التعبيرية (**la fonction escprssive**)،تتمثّل في الرسائل التي تركّز على الحمولة الانفعالية والوجدانية، أي تقدم انطباعه وانفعاله ،اتّجاه شيء ما، وترتبط هذه الوظيفة ببنية تعبيريّة ،خاصة على مستوى النّحو والصّوت والمعجم"[3] بمعنى أنّ هذه الوظيفة ، أساسها المرسل.

2ــ الوظيفة الإفهامية: (La fonction cognitve) وهي ذلك الجهد اللّغوي الذي يبذله (المرسل) أو (المتكلم)، في إيصال مقاصد كلامه، فتتحقق هذه الوظيفة عندما تصل الرسالة إلى المرسل إليه. يطلق عليها بعض اللسانيين مصطلح الوظيفة التأثيرية"[4]

---

[1] يوسف سليمان عليان، "النّحو العربي، بين نحو الجملة ونحو النص"، المجلّة الأردنية في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة مؤتة، الكرك ـ الأردن، ع:01 ، مجلّد: 07، محرم 1432هـ/2011م ، ص: 194.

[2] الصبيحي، محمد الأخضر، "مدخل إلى علم النص" ـ ومجالات تطبيقه ـ الدار العربية للعلوم، بيروت ـ لبنان /منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة (د.ط)، (د.ت)، ص: 82/81.

[3] عبد القادر الغزالي " اللّسانيات و نظرية التّواصل " - رومان ياكبسون. أنموذجًا ،دار الحوار للنّشر و التوزيع ، اللاّذقية - سورية ، ط:01، 2003م ، ص:48

[4] بتصرّف:الطّاهر بومزبر، "التّواصل اللّساني والشّعرية ـ مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدّار العربية للعلوم ، بيروت ـ لبنان// منشورات الاختلاف ـ الجزائر، ط: 01، 1428هـ/2007م ، ص 39 .

3ــ الوظيفــة الإنتباهيــة: (La foctio ohatique) " تهـدف هـذه الوظيفـة كمـا يؤكـد **ياكبســون** ،إلــى إقامــة التواصــل والحفــاظ عليــه، وذلــك باســتخدام أشــكال تعبيريــة وسلســلات وظيفيــة لفظيــة فــي لحظــات معينــة، قصــد التأكــد مــن اســتمرار التّواصــل، وصــحة تمثّــل المستمع مضمون الإبلاغ الحقيقي."[1]

4- الوظيفة المرجعية (La foction Référentielle):

" تتفـرّع هـذه الوظيفـة عـن الشـكل التّواصـلي المتمثّـل فـي "السـياق"، ويمكـن أن تحقّـق فـي اللّغــة اليوميــة واللّغــة العلميّــة" [2]، كمــا ترجمــت بمصــطلحات أخــرى، إلــى جانــب المرجعيــة، مثل :**المعرفية "cognitive" والإيحائية "Démotive"**[3]

5- الوظيفة الشّعرية (La Foction poetique):

" اعتبرهــا **ياكبســون** بوصــفها، علمــا قائمــا بذاتــه، ضــمن أفــانين اللّســانيات، وقــد عرّفهــا: <<الدّراســة اللّســانية الشّــعرية فــي ســياق الرســائل اللّفظيــة عمومــا، وفــي الشّــعر علــى وجــه الخصوص.>>"[4]

بمعنــى أنّ هــذه الوظيفــة تركّــز علــى الرســائل اللفظيــة، وبالتــالي هــي أســاس جــلّ الوظــائف السابقة.

وعلــى هــذا الأســاس، يتجلّــى لنــا مفهــوم (*الــنّصّ*) فــي نظــر، المنظّــر اللّســاني "*ياكبســون*"، أنّ له بعد وظيفي لغوي، تواصلي.

[1] عبد القادر الغزالي، "اللسانيات ونظريّة التّواصل"، ص: 49.
[2] المرجع نفسه ، ص: 48/47.
[3] الطاهر بومزبر، "التّواصل اللّساني والشّعرية"، ص: 40/39.
[4] المرجع نفسه، ص: 52.

ب ـ مفهوم النّص في الدّراسات العربيّة:

سَبَقَ وأن رأينا وجهة الاختلاف المتباينة، بين الاتّجاهات اللّسانية الغربيّة، نحو مفهوم النّص .

هذا الاختلاف والتباين، وُجِدَ أيضا في الدّراسات العربيّة الحديثة والمعاصرة، حيثُ راحَ كلّ باحث يدلوا بدلوه.

الدّكتور ***الأزهر الزّناد*** في نسيجه يرى أنّ : "<<النّص علامة ذات وجهين، وجه دال ووجه مدلول، ويتوفّر في مصطلح النّص في العربية، وكذلك ما يقابله في اللّغات الأعجمية" **Tescte"**، معنى النّسيج...فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلّ واحد، هو ما نطلق عليه مصطلح النّص.>>" [1]

بمعنى أنّ النّص نسيج من الكلمات، المتماسكة بعضها بعض، فقد شبّه ***'الزّناد'*** ، النّص بنسيج العنكبوت، وهذا لشدّة ترابط خيوط نسيج العنكبوت،فيم بينها.

كما بيّن لنا الدّكتور ***الأزهر الزناد***، مكانة وأهميّة النّص في فكر المجتمع الإنساني وتعلّقه بهي، حيث، "يرتبط ظهور المصطلح ،بظهور عدد المؤسّسات في المجتمع البشري وتطورها، أوّلها ظهور الكتابة من حيث هي وسيلة لتجاوز ضعف الذّاكرة وفعل الزّمن."[2]

أمّا الدّكتور **'حاتم الصّكر'** يرى "النّص من حيث هو ملفوظ، يبرز للعيان جزء يسير منه هو شكله الصّوتي، أمّا فروعه فتشمل الجزء الخفي منه...وبهذا يكون للنّص صفات عامة نجملها بـ :

* النّص بنية مركّبة العناصر موحّدة، (بمعنى منظمة إلى بعضها) كلية: يتكامل بعضها مع بعض.

[1] الأزهر الزناد، "نسيج النص "، ص : 12.
[2] المرجع نفسه، ص: 12.

* متجانسة ومتّسقة ضمن نظام توزيعي خاص.

وتتكفل القراءة والتّحليل بكشفه.

* ذات أفق دلالي، تؤدّي إليه المستويات المتعدّدة للبنية." [1]

أمّا مفهوم النّص عند الدّكتور **"عبد العزيز سعد مصلوح"**، فقد عرّفه بقوله :<< أمّا النّص فليس إلاّ سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السّامع فائدة، يحسن السكوت عليها، وهو مجرّد حاصل للجمل، أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله.>>[2] أي أنّ النّص ،ما هو إلاّ سلسلة من الجمل، حاصلها يتضمّن رسالة للمتلقّي.

أيضا، ذهب ***'سعد مصلوح'*** ، باعتبار النّص: "حدث تواصلي، يلزم لكونه نصّا أن تتوفّر به سبعة معايير نصيّة مجتمعة ويزول هذا الوصف، إذا تخلّف واحد من هذه المعايير."[3]

فالأستاذ مصلوح، يشترط في النّص، أن يتّسم بالنّصيّة، إلاّ توفّرت به سبعة معايير أساسية، وهي: (السبك، الحبك، القصد، القبولية، الإعلامية، المقامية، التناص)

وراح الدّكتور أحمد مداس،يفصّل لنا هذه المعايير تفصيلا:

" 1ـ السبك: هو الترابط الوصفي النحوي، كالإحالات، الحذف، التكرار.

2ـ الحبك: و الترابط المفهومي العميق للنص كالتعمم والتخصص والسببية.

3ـ القصد: تحقيق هدف ما عند دخول المرسل في فعل تواصلي وتفاعل لغوي مع المخاطب.

4ـ القبول: قبول وإستحسان المتلقي للقول الحامل للرسالة.

---

[1] حاتم الصكر ، "ترويض النص"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ـ مصر ، 1998م ، ص: 42.

[2] محمد عفيفي، "نحو النص" ـ إتجاه جديد في الدرس النحوي ـ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر، ط:01 ، 2001م ،ص: 24. نقلا عن : سعد مصلوح، "بين نحو الجملة إلى نحو النص" جامعة الكويت، الكتاب التذكاري ـ قسم اللغة العربية، إعداد : وديعة طه نجم// عبده بدوي، 1990م، ص:407.

[3] سعد مصلوح، "نحو أجرومية للنّص الشعري"، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلّة فصول ، ع: 1، 1991م، ص: 154.

5ـ الإعلامية: أن يكون للنص موضوع، ومضمون إجباري أدى ببلورة المرسل ويستطيع المتلقي أن يحدده.

6ـ المقامية: تلاؤم النص مع الظروف التي تحيط به، وهو مايسمح بتحقق مبدأ الإستمرارية، حيث تسمح العلامات الشكلية للنص بعبور المعنى المعبر عنه خارج حدود الجملة.[1]

7ـ التناص: تقاطع ما تحيل إليه جمل الخطاب مع نصوص أخرى."

أمّا النّص عند **'صلاح فضل'**، فيرى أنّ الوصول لمعرفة النّص، لابدّ من معرفة المقاربات التّي قدّمت في البحوث البنيويّة والسّيميولوجيّة الحديثة دون الاكتفاء بالتحدّيدات اللّغوية المباشرة، لأنّها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب، هو السّطح اللّغوي بكنيته الدّلالية ."[2]

وَعَبَّرَ ***"صلاح فضل"*** عن النّص مثلما وصفته ***'جوليا كريستيفا'*** (J.Kristiva) على تشابكه،حينما قال << فإنّ النّص جهاز غير لغوي يعيد توزيع نظام اللّغة بكيف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها والنّص نتيجة لذلك، إنّما هو عملية إنتاجيّة >>.[3]

و *الدكتور* ***"محمّد البقّاعي"*** ، يرى في النّص، "أنّه السّطح الظاهري للنتاج الأدبيّ، نسيج الكلمات المنظومة في التأليف والمنسّقة، بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا."[4]

---

[1] أحمد مداس، "لسانيات النص"، ـ نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري- ، عالم الكتب الحديث، إربد ـ الأردن، ط:01، 2007، ص: 84/83.

[2] ينظر: صلاح فضل ، "بلاغة الخطاب وعلم النص "، عالم المعرفة، الكويت (د.ط) أغسطس 1992م، ص: 211.

[3] المرجع نفسه، ص: 212/211.

[4] محمد خير البقّاعي، "النّص والتناصية"، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية، ط:01، 1998م، ص: 26.

والـدكتور ***"السّـعيد يقطـين"*** ، "فيجعلـه، مدوّنـة حـدث كلامـي ذي وظـائف متعـدّدة، فيكـون شـكلا لسـانيّا للتفاعـل الاجتمـاعي، مسـايرا لمقامـات معيّنـة، ولا يشـترط فيـه الطـول مـادام قابلا للتقسيم.[1]

أمّـا الـدكتور ***"محمّـد العـدنانـي"*** ، فقـد بسّـط لنـا مفهـوم الـنّص، واعتبـره هـدف للتّواصـل، حينمـا قـال: << ينبغـي أن يكـون المفهـوم الأساسـي، لأيّ نـصّ، أنّـه وسـيلة لنقـل الأفكـار والمفـاهيم إلـى الآخـرين، فهـو ينقـل شـيئا مـا إلـى المخاطـب، وهـو لـيس هـدفا فـي حـدّ ذاتـه، إنّما هو الطريق للخطاب."[2]

وذهـب ***"طـه عبـد الـرحمن"*** ـ فيلسـوف اللّغـة ـ إلـى أنّ : "كـل **نـصّ●** هـو بنـاء بتركيـب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات."[3]

أمّـا النّاقـد الجزائـري، *الـدّكتور* ***"عبـد المالـك مرتـاض"*** ، ذهـب إلـى أنّ الـنّص: " لا ينبغـي أن يحـدّد بمفهـوم الجملـة، ولا بمفهـوم الفقـرة، التّـي هـي وحـدة كبـرى بمجموعـة مـن الجمـل، فقـد يتصـادف أن تكـون جملـة واحـدة مـن الكـلام، نصّـا قائمـا بذاتـه، مسـتقلاّ بنفسـه، وذلـك ممكـن الحـدوث فـي التقاليـد الأدبيّـة كالأمثـال الشـعبيّة والألغـاز والحكـم السّـائدة، والأحاديـث النبويّـة التـي تجـري مجـرى الأحكـام، وهلـمّ جـرّا."[4] نفهـم مـن قـول ***مرتـاض***، أنّ الـنّص لا يحـدّد مـن شـكله (الكـم)، فهـو يـرى فـي جملـة واحـدة قـد تكـون نصّـا كـاملا، وقـد ضـرب لنـا أمثلة كثيرة منها ما يتعلّق بالأحاديث النّبويّة الشّريفة.

---

[1] نّعمان بوقرّة، "المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب"، ص:22.

[2] محمّد العدناني، "المصطلحات الأدبيّة الحديثة" ، لونجمان ـ القاهرة، (د.ط) ، 1997 ، ص: 116.

[3] ● **النص**: هو زوج (جو، عو) تتحقق فيه الشروط التالية: جو: متوالية متناهية من الجمل السليمة، ج.....ج ن
عو: متوالية من العلاقات، ر.....ر
بحيث يكون مجال تعير كل ر. هو مجموعة الجمل التي تتألف منها المتوالية جو

*ينظر في هذا الصدد ،طه عبد الرحمن، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط:02، 2000م، ص: 35.

4عبد المالك مرتاض، "في نظرية النص الأدبي"، مجلّة المجاهد (الأسبوعي)، ع: 1424، ص:57./الرّابط : hebdo.com - www.elmoudjahid // تاريخ التصفّح : 2016/12/03م .

.

كما أنّ ***"مرتاض"*** ، لا يحدّد مفهوم النّص من خلال الإبداع أو الكتابة، ولكن من خلال ما سماه بالحركة المركّبة، حيث يقول:<< وليس النّص من منظرين ، هو الإبداع، كما أنّه ليس الكتابة هي الحركة الماديّة المصطحبة بالتفكير والتخيّل، بينما النّص يكون ثمرة من ثمرات هذه الحركة المركّبة، وكأنّه الحال المادية والتخيّليّة التي تكون بين تفريغ النّص، أوجّ هذا التفريغ الّذي، هو أوجّ الإبداع الذي يمثّل نصّا كاملا، منفتحا، وربّما تكون الحال هي ما يطلق عليها في اللغة السيميائية المعاصرة، التّمدلل Signifiance"[1]،بمعنى النّص هو نتاج أو محصول العمل الأدبي المقترن بالتخيّل والحال المادية حسب رأي عبدالمالك مرتاض.

أمّا ***"الدكتور" أحمد المتوكّل*** ذهب إلى أنّ "النّص وحدة تواصليّة، تعدّت الجملة الواحدة، سواء أكانت الجملة بسيطة أم معقّدة، أو نصّا"[2] ثمّ قد أعطى ***"المتوكّل"*** سمة لغوية شاملة للنص حينها قال:<< أمّا مصطلح النّص قد أطلق على الإنتاج اللّغويّ الّذي يتعدّى الجملة باعتباره سلسة من الجمل يضبطها مبدآن: مبدأ الوحدة، و مبدأ الاتساق (أو التّناسق)"[3]

نفهم من كلام ***"المتوكّل"*** أنّ النّص كلّ ما هو إنتاج لغويّ ، شرط أن يتّسم بسمة التّناسق بين وحداته اللّغوية .

فالباحث المغربي، في فكره اللّغوي يرى في النّص،وحدة بنيويّة من وحدات الخطاب حيث يقول: << ...أنّ النّص وحدة بنيويّة تقابل المركّب و الجملة ، يمكن أن يكون الخطاب جملة بسيطة أو جملة مركّبة ، أو جملة كبرى ، إذا كانت هذه الجملة تشكّل وحدة تواصليّة كاملة " [4]

---

[1] إبراهيم عبد النّور، "مفهوم النّص في رحاب اللّسانيات"، مجلّة الممارسات اللّغوية (يصدرها مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر)، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، ع: 01 ، 2010م ، ص: 140.

[2] أحمد المتوكّل "قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية " دار الأمان للنّشر والتّوزيع ،الرّباط ـ المغرب،(د،ط)،2001م،ص: 226.

[3] أحمد المتوكّل " الخطاب و خصائص اللّغة العربيّة" (دراسة الوظيفّة و البنية و النّمط) ،دار الأمان للنّشر والتوزيع، الرّباط ـ المغرب،(د،ط)،2001،ص:226 .

[4] ينظر: المرجع نفسه،ص: 81.

كذلك يرى الدّكتور المتوكّل على أنّ مصطلح النّص استعمل " في الأدبيات اللّسانية تارة مرادفا للخطاب ، باعتبار الخطاب نصّا و ظروف إنتاج ،وتارة أخرى باعتبار النّص

سلسلة جملية مجرّدة معزولة عن ظروف إنتاجها ، شأنه في التجرّد و الصورة شأن الجملة " [1]

وترى الباحثة الجزائرية ، ***" خولة طالب الإبراهيمي"*** في أنَّ : " النّص منسوج مترابط متّسق و منسجم ، و ليس تتابعا عشوائيا للألفاظ و جمل و قضايا و أفعال كلاميّة " [2]

إذن، فالنّص ما توفّر فيه عنصرا الاتساق و الانسجام فحسب، وإلّاَ كان سرد لغوي عشوائي، و هذا ما تؤكده بقولها << و لا تستقيم نصيّة القطعة إلاّ بانسجامها. >> [3]

و عليه، رغم الاختلافات بين الباحثين و النُّقَّاد ، في الفكر و الرُؤى ، إلاَّ أنّهم يجمعون على أنّ النّص مُدوّنة ، أو وحدة لغوية ، مترابطة الأجزاء ، و ليس سلسلة من التتابعات بين الجمل فحسب،" فالنص ليس مجموعة من المعاني رصف بجنب بعضها، إنّه مجموعة من العلاقات المتشابكة ..." [4] ذات دلالة و قصد للمتلقي .

" ثمّ أنّ النّص عند أغلب المعاصرين ، يتجاوز الكينونة اللّغوية المحدودة ، و لا ينحصر في مقولة اللّغة ، رغم تشكّله منها ، و إنّما يراعي الواقع الخارجي ، فهو المعادل اللّغوي للواقع الإنساني و الكوني ،أي أنّ مدى اتّساق النّص و انسجامه ، غير كافي حتّى يتلقّاه الملتقّي، وإنّما السيّاق الخارجي له أثر في إظهار النّص للطّرف الآخر".[5]

---

[1] المرجع نفسه ،ص: 22

[2] خولة طالب الإبراهيمي ، " مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ـ الجزائر ط: 02، 2006م ص: 169 .

[3] المرجع نفسه ، ص: 169

[4] أحمد بوخطة ، " النّص و فلسفة ما بعد الحداثة " ، مجلّة الخطاب (منشورات مخبر تحليل الخطاب) ، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو- الجزائر ، ع: 06 ،جانفي 2010م ـ ص: 39 ، نقلا عن: Peter ekegren ,the reading of theoretical texte critique of criticism , In the social xiences , 1999, p : 168

[5] حمو الحاج ذهبية "إشكالية النّص في اللّسانيات التّداولية"، مجلةّ سمات ،(تصدرها جامعة البحرين)، ع:01، جانفي 2015م، ص:34.

إذن، تماسك النّص بالإضافة إلى الواقع الخارجي الّذي يستقبل النّص، يجعلان من هذا الأخير قطعة لغوية متّسقة ومنسجمة،تصل إلى فكر المتلقي، بطريقة سلسة،وعلى هذا الأساس ،"...يبقى النّص إذن وسيلة وهدفًا في آن واحد لاكتساب اللُّغة وآليات بناء النّصوص"[1].ومفتاحاً لمجال التّواصل في جميع الميادين.

وهذا ما يؤكده ***"فولفجانج هاينه مان"*** و ***"ديتر فيهقجر"*** في كتابهما:(***تحليل الخطاب***) على أنّه،<< يجب أن تظلّ النّصوص هي منطلق البحث اللّغوي النّصي وهدفه.>>[2]

وهذا ما يجمع عليه جُلَّ الباحثين المهتمين بشأن النّص" بوصفه وحدة متلاحمة من صورته المنطوقة المشكلة من المفردات المسوغة في جمل"[3]

وقد ذهب الباحث ***"نصر حامد أبوريد"*** إلى أنّ مفهوم النّص عند العرب والغرب يختلف في ماهيته، حيث يرى فيه " نسيج من العلاقات اللّغوية المركّبة الّتي تتجاوز حدود الجملة بالمعنى النّحوي للإفادة،بينما هو عند العرب لا تتجاوز دلالته المركزية الأساسية للدَّال(نص)وهي الظهور والانكشاف"[4]

---

[1] محمّد ملياني، "تعليميّة النّص الأدبي في الجزائر" مجلّة دراسات جزائرية ، (يصدرها مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر) ،جامعة وهران ـ الجزائر ـ ع: 06، 2008م، ص: 130.

[2] قولفجانج هاينه مان ـ ديتر فيهقجر"مدخل إلى علم لغة النص"، تر: سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر ط: 01، 2003م ، ص: 09.

[3] ملياني محمّد، "المنهج الأدبي"(منهج جمالية تلقي النّص الأدبي ـالواقع والمأمول)،مجلّة الكلمة :(منتدى الكلمة للدّراسات والأبحاث)، ، دالتا للطّباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان ، ع: 72 ، -1432هـ/ 2011م ،ص: 143.

[4]- أبو عمر خرمة ،" نحو النّص "- نقد النظرية...وبناء أخرى-عالم الكتب الحديث،اربد-الأردن،(د.ط)،1425ه//2004م،ص:24،نقلا عن:نصر حامد أبوزيد " النّص،السلطة،الحقيقة "،ص:150.

ثالثا: علاقة النّص بعلم اللّسانيات:

مَـالاَ يختلـفُ فيـه اثنـانّ، أنَّ العلـوم علـى تخصّصـاتها ومشـاربها، تنطلـق مـن الـنّص، "ونظـرا لأهميّـة الـنّص ظهـرت علـوم جديـدة تدرسـه مـن جوانـب متعـدّدة"[1] ومـن بـين هـذه المعـارف الإنسـانية التـي بحثـت نظريتهـا علـى ماهيتـه (**علـم اللّسـانيات**)،فتعـدَّدت هـذه العلـوم، منـذ أقـدم العصـور، وتقاطعـت مناهجهـا بحكـم التقاءهـا فـي موضـوع بحـث هـو "الـنص" ، ثـمّ تفرغـت بهـي اللّسـانيات فـي زمـنٍ متـأخّرٍ جـدًّا"[2] ،حيـث اهـتمّ رُوَّاد اللّسـانيات بموضـوع الـنّص، "وفـي هـذا السـياق يـرى روبـرت دي بوجرانـد، أنّ اللّسـانيات مطالبـة بضـرورة متابعـة الأنشـطة الإنسـانيّة فـي التخاطـب"[3] فهـذا التواصـل الإنشـائي والاجتمـاعي، لا يـتمّ إلاّ عبـر حلقـات النّصـوص مكتوبـة كانـت أو منطوقـة ولهـذا، "قـد عمـدت اللّسـانيات فـي دراسـاتها الأدبيّـة إلـى تحديـد الخطـاب الأدبـي، ودراسـته، تحـت مـا يسـمّى بـالنّص."[4] أي أن الخطابـات الأدبيـة، محورهـا الـنصّ واللّسـانيات تنطلـق مـن هـذا الأخيـر، وعلـى هـذا الأسـاس "تعـدّ اللّسـانيات علمـا صـلبا"[5] ومنـه " يـرتبط الـنّص مـن حيـث هـو لغـة مـع اللّسـانيات بعلاقـة، تتحـوّل فيهـا اللّسـانيات نفسـها إلـى لغـة (Méta langage)، تـدرس الـنّص بوصـفه لغـة أولـى ،بيـد أنّ هـذه العلاقـة تجعـل نظـام الـنّص يختلـف عـن نظـام اللّسـانيات، لأنّ طبيعـة العلاقـة بـين الـنّص واللّسـانيات، تـدرس الـنص - بوصـفه لغـة - انطلاقا من ثلاثة مستويات: المستوى الصّوتي، المستوى النّحوي، المستوى الدّلالي"[6]

---

[1] الأزهر الزنّاد، "نسيج النص"، (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) ، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، ط:01 ، 1993، ص: 13.

[2] المرجع نفسه، ص: 12.

[3] نعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" ـ دراسة معجمية ـ جدار الكتاب العالمي، عمان ـ الأردن، ط:01 ، 1429هـ/2009م ، ص: 09.

[4] الشيخ بوقربة، " النقد الأدبي ولسانيات النص" مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ج: 31، مج: 08، 1419هـ /1999م، ص: 44.

[5] "مـدخل إلـى منـاهج النقـد الأدبـي" (مجموعـة مـن الكتـاب)، تـر: رضـوان ظاظـا، مراجعـة : المنصـف الشـنوقي، سلسـلة عالم المعرفة ـ الكويت، (د.ط) ، 1997م، ص: 168.

● (Méta- langage)،ترجمت الى:(ما وراء اللّغة).

[6] المرجع نفسه،ص: 50.

رابعا: علاقة النّص بالسياق.

من المصطلحات اللّسانية التي شاعت في الدراسات اللّسانية الحديثة، مصطلح "السياق" إلى جانب النص.

إذ "يعني مصطلح السياق التركيب أو السياق الّذي ترد فيه الكلمة ويسهم في تحديد المعنى المقصود لها."[1]

"ويتكوّن مصطلح **السياق** (**Contescte**) من مقطعين: (**Tesct**) و (**cont**)، أي مع النّسيج، حيث استعمل المصطلح الأوّل، لمعنى الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية، ثمّ بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النّص، أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصّة، مكتوبة أو مسموعة، إضافة إلى معنى جديد، يتمثّل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النّص من ملابسات لغوية وغير لغوية"[2].

كما "يحدّد السياق معنى الوحدّة الكلامية على مستويات ثلاثة متميّزة في تحليل النّص، فهو يحدّد أوّلا أنّه جملة ثمّ ننطقها إن تمّ فعلا النطق بجملة ما، إنّه يجبرنا عادة أيّة قضية تمّ التّعبير عن قضية، ثالثا إنّه يساعدنا على القول، إنّ القضية تحت الدّرس، قد تمّ التعبير عنها بموجب معيّن من القوّة اللّاكلامية دون غيره، ويكون السيّاق في الحالات الثلاث هذه ذا علاقة مباشرة بتحديد ما يقال حسب المعاني المتعدّدة الّتي يحملها الفعل"[3]

---

[1] فطومة لحمادي، "السيَّاق والنّص" ـ (استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي)ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ـ الجزائر، ع:32، جوان 2008م، ص:03، نقلا عن :سامي عياد ـ نجيب جريس ـ كريم زكي حسام الدين، "معجم اللسانيات الحديثة" ص: 28.

[2] المرجع نفسه ، ص:04، نقلا عن :كريم زكي حسام الدّين، "أصول في اللّسانيات الحديثة"، القاهرة ـ مصر، ط: 3، 201 ، ص: 251.

[3] جون لاينز، "اللغة والمعنى والسياق"، ترجمة : د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ العراق، ط:1 1987، ص: 222.

هـذه الحقـائق، تقودنـا إلـى القـول، أنَّ السـيَّاق يسـاهم بشـكل كبيـر فـي تفسـير الوحـدات الكلاميـة للـنّص، " ولهـذا فـإنّ المكونـات الدّلاليـة لأي ّنـصّ، لا تظهـر إلا مـن خـلال السياق"[1].

علـى هـذا فـإنّ السـياق لـه أثـر فـي الـنّص تماسـكا وارتباطـا، وبالتـالي "إنّ عمليـة البحـث عـن تماسـك الـنّص تلزمنـا بالضـرورة العـودة إلـى عناصـر لغويـة وغيـر لغويـة، متمثلـة فـي السـياق بنوعيـه...إذن السـياق قسـمان: الأول سـياق لغـوي، يكـون داخـل الـنص، وسـياق غيـر لغـوي يكـون خـارج الـنص، يتمثـل فـي المؤشـرات العوامـل التـي تحـيط بـالنّص (تاريخيـة ، اجتماعيـة ، سياسـية) "[2] نفهـم مـن هـذا ، أنّ فهـم الـنّص مـرتبط أساسـيا بسـياقه " لـذا فـالنّص تجاذبـه علاقتـان، داخليـة كـي يتماسـك و مـن ثـمّ فهـو واقـع كـذلك بـين التـأثير و التـأثّر مـن قبـل البيئـة المحيطـة ،و هـذا مـا يؤكـد لنـا العلاقـة التلازميـة بـين الـنص و السـياق ، باعتبـاره يـؤثر فيـه و بفضـله نـتمكن مـن القـبض علـى معنـى الـنّص ...و لعـلّ هـذه الأهميـة للعلاقـات بـين الـنّص و السـياق التـي دفعـت هاليـداي و رقـة حسـن إلـى جعـل عنـوان كتابهـا الـذي أكّـد فيـه أنّ الفكـرة الأساسـية تهـدف إلـى إجـلاء العلاقـة بـين الـنّص و السـياق و كـل مـن الـنص و السياق، يمكن تفسيره بالرّجوع إلى الآخر" .[3]

إذن لا يمكـن إقصـاء در السـياق فـي معرفـة حيثـات الـنّص ، لأن السـياق مـاهو إلاّ تلـك الظروف (الداخلية و الخارجية) التي تحيط بالنّص ،كما أن كلاهما يفسر الأخر .

وأشـار' **فـان دايـك** '، أنّ طبيعـة العلاقـة بـين الـنّص والسـياق ،(علاقـة *براغماتيـة)* ، تحكمهـا مـا يسـمّى: ***بـالأدوات البرجماتيـة*** [4] ● وذهـب إلـى : "إنّ الـنّص و السـياق يعتمـد كـل منهمـا على الآخر. "[5]

---

[1] أحمد مختار عمر، "علم الدّلالة " عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ط:05، 1998م، ص: 68.

[2] فطومة لحمادي " السياق و النّص" ـ استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي ـ مجلّة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة ـ الجزائر ، ع: 32حوان 2008 م ص: 02

[3] المرجع نفسه، ص: 06

●***الأدوات البرجماتية***: يقصد بها :أدوات أفعال الكلام مثل: (وعد، أمر، أقرّ...) المعروفة عند فيلسوف اللّغة ***"أوستين"*** **(ousstin)**.

[4] بتصرف، فان دايك، " علم النّص "، تر: سعيد حسن البحيري، ص: 113

[5] المرجع نفسه، ص: 156.

"فالسياق له دور كبير في تفسير النص، بل في إيجاده، كما يشير "لوينز"، ومن هنا كان للسياق أثر كبير في نحو النّص."[1]

بمعنى أنّ النّص يفهم حسب سياقه، لأنّ هذا الأخير هو من يفسّره والدليل في ذلك، الأثر الذي يخلفه.

وذهب معظم اللّسانيين والباحثين في هذا الميدان، أنّ المصطلحان متداخلان في ما بينهما، كوجهين لعملة واحدة، إذا كان النّص مدوّنة لغوية ظاهرة (مكتوبة أو منطوقة)، فإنّ السياق ما هو إلاّ نصّ خفي، يحيط بالنصّ وإنتاجه،بالتالي،"فانّ العلاقة بين النّص والسياق، ليست أحادية الاتّجاه، وإنّما هي جدليّة."[2] أي ما تحكمهما علاقة أخذ وعطاء.

ومن هنا يتّضح، أنّ فهم النّص مبني أساسا على السياق، باعتبار هذا الأخير يساهم في إظهار معنى النّص للمتلقي حتى يستوعبه جّيدا، و العلاقة بينها علاقة ترابط وتلاحم، وهذا ما جعل المنظّر اللّساني، ***جون لاينز***، يقول: "لنتفق في أي رأيّ على أنّ النصّ والسياق يكمل أحدهما الآخر."[3]، إذ لا يمكن، الاستغناء عن وجه دون الآخر، فالواحد يكمل الآخر.

[1] أحمد عفيفي، "نحو النص"، ص: 88//89.

[2] باتريك شاردو ـ دومينيك منغنو، "معجم تحليل الخطاب"، تر: عبد القادر الفاسي المهيري ـ حمّادي صمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ـ تونس، 2008م ، ص: 133.

[3] جون لاينز، "اللغة والمعنى والسياق"، تر: د.عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ العراق، ط: 01، 1987، ص: 218.

خامسا: علاقة النّص بالتناص:

مـن المصـطلحات الجديـدة التـي ارتبطـت إلـى جانـب "الـنّص" (Texte)، مصـطلح **"التناص"** (Intertesctualité).

بحيث أصبح هذا الأخير محورا أساسيا في دراسة العلاقة بين النصوص وتفسيرها.

واعتبـره' ***روبـرت دي بوجرانـد'*** أحـد المعـايير النصـية السـبعة(**Tesctualite**) المهمـة فـي أي نص كان - لابُدَّ أن تتوفّر فيه -،وهو سمة من سمات النص.

وهنـا، سـنتعرف علـى ماهيـة هـذا المصـطلح والعلاقـة التـي تحكـم بـين المصـطلحين ***الـنص (Tescte)*** و ***التناص*** (***Intertesctualité***).

*في الإصطلاح اللّساني:

ألّتنـاص' مصـطلح لسـاني، نقـدي، حـديث الـولادة، "يعـود الفضـل فـي اكتشـاف هـذا المصـطلح (التنـاص) الـذي اشـتهر كثيـرا فـي الدراسـات الأدبيـة والنقديـة، إلـى النّاقـدة جوليـا كريسـتيفا التـي اسـتعملته لأوّل مـرة سـنة 1966م متـأثرة بدراسـات بـاختين ...ثـم شـاع هـذا المصـطلح والمفهـوم كثيـرا فـي الدّراسـات الأدبيّـة البنائيـة عنـد تـودوروف، و رولان بـارت و كريستيفا نفسها.[1]

وقـد تعـدّدت تعاريفـه بـين النّقـاد واللّغـويين والبـاحثين، "ويعنـي بـه العلاقـات بـين نـص مـا و نصـوص أخـرى مرتبطـة بـه، وبصـورة أدق ارتبـاط الـنّص بنصـوص متقدّمـة، يـتمّ التعـرف إليها بخبرة سابقة"[2]، بمعنى هو تعلق نصوص وترابطها، مع نص آخر.

---

[1] أحمد قنشوبة،"التناص في شعر سيدي لخضر بن خلوف" مجلّة الموروث (يصدرها مختبر الدّراسات اللّغوية والأدبيّة في الجزائر)، جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم- الجزائر،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ع:1 ، أكتوبر 2012م، ص: 27.

[2] يحيى بن ناعوس، "ظاهرة الانسجام في شعر لخضر بن خلوف"، مجلّة الموروث، جامعة مستغانم ـ الجزائر، ع: 1، أكتوبر 2012م، ص: 281.

وهناك من يرى أنَّ "التناص، نوع من تأويل النص، و الفضاء الذي يتحرك فيه القارئ والنّاقد بحرية وتلقائية معتمدا، على مذخوره من المعارف والثقافات، ذلك بإرجاع النص إلى عناصره الأولى التي شكلته.[1]

وهناك من يسمّيه بالتناصية، "فالتناصة إذا هي أن يتقاطع في النص مؤدى مأخوذا من نصوص"[2].

وأطلق عليه ***"جيرار جينيت"*** في كتابه: (***جامع النص***) اسما آخر على التناص (بالتّداخل النّصِّي)، حيث يقول"هذا ما أطلق عليه التعالي النّصي، وأضمنه "التّداخل النّصي" بالمعنى الدقيق، والكلاسيكي منذ جوليا كريستيفا"[3]، وأقصد بالتداخل النَّصِّي: التواجد اللُّغوي (سواءً أكان نسبيا أم كاملا أم ناقصا) لنص في نص آخر."

وذهب الدكتور الصّبيحي إلى أنَّ: "المقصود بالتّداخل النّصي هنا: الوجود اللّغوي، سواء كان نسبيا أم كاملا، أم ناقصا، لنص آخر، وربّما كانت أوضح صور التّداخل الاستشهاد بالنص الآخر داخل قوسين في النّص الحاضر."[4]

أمَّا النّاقدة ***'جوليا كريستيفا***، والتي تعرّفهُ بقولها: <<*ترحال النُّصوص، وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع نصوص أخرى.*>>"[5]

في خضم هذه الاتّجاهات الّتي أدلت بدلوها نحو التّناص ومدلوله، إلَّا أنّها تتّفق على وجود التّناص في كل نصّ، لأنَّ، "التّناص ميزة أو خاصية لا يستطيع أن يفلت منها أي مكتوب على الإطلاق"[1]

---

[1] نور الهدى لوشن، "التناص بين التُّراث والمعاصرة"، مجلّة أمّ القرى ـ (علوم الشّريعة واللّغة العربية وآدابها)، المملكة العربية السعودية، ج:15 ،ع: 26، صفر 1424هـ، ص: 1022.

[2] محمد خير البقاعي، "دراسات في النص والتناصية"مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية، ط: 1 ، 1998م ، ص: 60.

[3] جيرار جينيت، "مدخل لجامع النص"، تر : عبد الرحمن أيُّوب، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد ـ العراق/دار توبقال للنّشر، دار البيضاء، المغرب، (د.ط)، (د ت)، ص: 90.

[4] محمد الأخضر الصبيحي، "مدخل إلى علم النص"، ص: 100 ، نقلا عن: محمد عبد المطلب، "قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني"، مكتبة ناشرون، بيروت ـ لبنان ، ط:1 ، 1995، ص:152.

[5] جوليا كريستيفا ، "علم النص"، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط:2 ، 1997، دار تربقال للنشر، الدار البيضاء ـ المغرب، ص: 21.

هـذا مـا يحيـل إلـى أنّ، "التّنـاص هـو قـانون النصـوص جميعـا، وكـل نـصّ هـو تنـاص"[2]، أيضا اعتبرَ ميخائيل باختين،" التّناص مفتاحا لقراءة النّص وفهمه."[3]

وبهـذا نقـول ،أنّ التنـاص فضـاء لغـوي تسـبح فيـه النصـوص،و تتعـالق ، حيـث تتـرابط هـذه الأخيـرة مـع نـص آخـر وهـذا باعتبـار أن التنـاص أَحـد المعـايير النصـية السَّـبعة، حتَّـى يكـون الـنصُّ مُنسـجماً ومترابطًـا، ففـي ضـوء هـذا، يقـول أحمـد عفيفـي: "التّنـاص يـدخل ضـمن إطار ما يتَّصلُ بالنصِّ، وسياقه، مرتبطين معا."[4]

نسـتنتج أنَّ " **الـنصَّ** "، مَـا هُـو إلاَّ " **تنـاص** "، و العِلاقـة بينهمـا، علاقـة تفاعليـة بطلهـا النّاقـد أو (القارئ المتخصص) للنص الأدبي.

[1] نعيمة فرطاس، "النظرية التناصية والنقد الجديد " (جوليا كريستيفا، أنموذجا) ، مجلّة الموقف الأدبي، (يصدرها إتّحاد الكتاب العرب)، دمشق ـ سوريا، ع:434 ، حزيران 2007م ، ص:10.

[2] نور الهدى لوشين، "التناص بين التُّراث والمعاصرة" مجلّة أم القرى، ع:26 ،ج:15 ، 1424هـ، ص:1022.

[3] المرجع نفسه ، ص: 1023.

[4] أحمد عفيفي، "نحو النّص"، - اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي-، ص:77.

سادسا: ما بين النّص والخطاب.

إذا عَقَدنا العَزْمَ على أنَّ النّصَّ، هو كل منطوق أو مكتوب، مُعبِّراً عن الأشياء بالألفاظ والجُملِ المركّبة والمتّسقة، وهذا للتعبير عن وخالج النّفس والفكر معا.

فيا تُرى...ما هو مفهوم الخطاب؟ وما الفرق بينه وبين النّص؟

أ- مفهوم الخطاب:

مُصطلح الخطاب، شائع ومُتَداول في السّاحة المعرفية والعلمية، عادة ما نسمع بالخطاب السياسي، والخطاب الإعلامي والخطاب الدّيني.... وَهلُمَّ جَرًّا،دون مراعاة أصل الكلمة ومصدرها.

حيث ورد مصطلح الخطاب في القرآن الكريم، في سياقات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: ((**فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ**))[1] وقوله: ((**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَانِ لَا يَمْلِكُونَ خِطَابًا**))[2] كذلك قوله تعالى: ((**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ**))[3] أيضا قوله تعالى: ((**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ**))[4]. ~~ **صدق الله العظيم** ~~

أمَّا مفهومه في المدوّنة العربيّة المعجميّة ، جاء بمعان كثيرة ، نذكر منها ما قاله الإمام الزّمخشريّ في الأساس : " خطبَ ، خاطبه أحسنَ الخطاب، و هو المواجهة بالكلام، وَ خَطَبَ الخطِيب خُطبة حسنة، و خطبَ الخاطب خطبة جميلة . " [5]

---

[1] سورة :الذاريات الآية: 31

[2] سورة :النبأ الآية :37

[3] سورة :ص، الآية :20

[4] سورة :يوسف الآية :51 .

[5] الزَّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد، "أساس البلاغة "،دار الكتب العلميّة،بيروت – لبنان،تحق: محمّد باسل عيون السّود،ج:1،الباب:(أبب-غيي)،ط:1،1419ه//1998م،ص:255.

ب ـ مفهوم الخطاب في الدراسات الغربية :

نجد مصطلح الخطاب الذي يقابله في اللاتينية: **"Discours"** حاضرا بقوّة في أعمال و دراسات الغربيين اللّسانيين ، حيث، " مرّ هو الآخر لحضات زمنية متعدّدة ، بدءا مع الفلاسفة أمثال أفلاطون ،و ديكارت ، اتّضح معناه أكثر مع ***فوكو***، إذ أعطاه هذا الأخير أبعادا إبستمولوجية مستقلّة "[1] حيث راح يعرّفه: "وهو مصطلح لساني، يتميّز عن نص وكلام وكتابة وغيرها بشكله لكل إنتاج ذهني سواء كان نثرا أو شعرا، منطوقا أو مكتوبا، فرديا أو جماعيا ذاتيا أو مؤسسيا، في حين أن المصطلحات الأخرى، تقتصر على جانب واحد، وللخطاب منطلق داخلي وارتباطات مؤسسية فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبّر عنها أو يحمل معناها أو يحيل إليها، قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع تعريفي ما"[2] كما ذهب **ميشال فوكو** في كتابه: "أن الخطاب شبكة معقدة من النظم الإجتماعية والسياسية والثقافية، التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب"[3].

وبالتالي الخطاب عند ***'فوكو'*** كلام، تحيل إليه مجموعة من البيانات، التي يسبح فيها هذا الكلام.

حيث يمكن تحديد مفهوم الخطاب بأنه: "وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل"[4] فالخطاب إذا، يمثّل مجموعة من الجمل المترابطة ،حيث يرى ***"ديكرو*** مثلا الخطاب بوصفه تابعا لملفوظات تتقاسم المقتضيات نفسها"[5]

كما جاء في معجم (تحليل الخطاب) أنَّ: " هذا المفهوم كان مستعملاً في الفلسفة الكلاسيكية، حيث تقابل المعرفة الخطابية ، عن طريق تسلسل المعرفة الحدسية ،

[1] فاطمة حيمورة، "لمنهج التأويلي واستثمار تحليل الخطاب في الترجمة" مجلّة دراسات ترجمية، (يصدرها مختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن)ـ جامعة وهران، الجزائر،{ أعمال الملتقى الدولي الرابع عشر حول: الترجمة وتحليل الخطاب} ،جمع وتنسيق: د. شريفي عبد الواحد، 2014م، ص: 96.

[2] ميشيل فوكو، "نظام الخطاب "، تر : د.محمد شبيلا، دار التنوير، ط:1.(د.ت)، ص:04.

[3]- المرجع نفسه،ص:13.

[4] دومينيك مانغو، "المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب" تر: محمّد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط:1 2008م، ص:38.

[5] ماري نوال ـ غازي بريور، "المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات" تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط:1،(د.ت)،سيدي بلعباس ـ الجزائر، 2007م، ص: 49.

وكانت قيمته إذ ذاك قريبة من **اللّوغوس « Logos »** اليوناني ،و في اللّسانيات أشاعه **"قيُّوم "**، و شهد انتشارًا فائقَ السُرعة مع **"أفول"** ، نجم البنيويّة، و صعود التيارات التداولية "[1]

كما حدّدت لنا ***"سلسكو فيتش"*** الخطاب بأنّهُ هو النّص ، هو الكفاءة ، هو كل ما يقوله الإنسان ، و يكتبه اتّجاه الآخرين ، إنّه تطبيق اللّغة لإيصال الأفكار ، هو نقطة الاتصال، حيث يكون التفكير الفردي يرتبط بوسيلة التّعبير الجماعي الّذي هو اللّغة " [2]

من هنا، يتضح أنّ الخطاب هو فضاء، تتحرك فيه اللّغة،

ج ـ الخطاب في الدّراسات العربيّة :

حظي مصطلح ***"الخطاب"*** بتعريفات متعدّدة، ولعلّ أول من اهتم به، علماء الأصول، "فقد نُظِرَ إليه بوصفه جنسًا خاصًا من الكلام"[3]، ومن علماء الأصول الذين بينوا ماهية الخطاب ،الآمدي، " قد عرَّف الخطاب تعريفا بينا، بعد أن وعى بأنّ التعريف هو المنطلق لمعرفة الأحكام الشرعية، إذ يرى أنه " اللّفظ المتواضع عليه، المقصود به، إفهام من هو متهيّأ لفهمه."[4]

نستشف من هذا التعريف، أن الخطاب في عرف الأصوليين هو الكلام الموجّه للمتلقي بغية تحقيق غاية الإفهام.

أمّا إذا ما عرجنا إلى معنى الخطاب عند الباحثين العرب،نلتمس اهتمامهم البليغ بالخطاب في دراساتهم اللّسانية والنّقدية، حيثُ أخَذَ حَيْزًا وافرًا في مجال كتاباتهم.

---

[1] بارتيك شاردو ـ دومينيك منغو " معجم تحليل الخطاب " تر: عبد القادر الفاسي المهيري // حمّادي صمود ، مراجعة :صلاح الدين الشريف ، سلسلة اللسان ، منشورات سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، 2008م ص: 180

[2] ندية حفير " تحليل الخطاب الشفاهي ،طريق إلى تحليل النص الكتابي في الترجمة"، مجلة دراسات ترجمة، جامعة وهران ـ الجزائر، 2014م ص: 134.

[3] عبد الواسع الحميري، "الخطاب والنص" (المفهوم ـ العلاقة ـ السلطة)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:1، 1429هـ/2008م ، بيروت ـ لبنان، ص: 29.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجيات الخطاب" مقارنة لغوية تداولية، ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ـ لبنان ، ط:1 ، 2004م،ص: 13، نقلا عن الآمدي، "الأحكام في أصول الأحكام" ج:1/ص136.

ومـن هـؤلاء،' *الـدكتور أحمـد المتوكـل'* الـذي يـرى، "أنّ الخطـاب وحـدة تواصـلية يمكـن أن يكون جملة بسيطة أو جملة معقَّدة أو نصًّا كاملاً"[1]،

يمكن حسب هذا التعريف، التوضيح بمخطط بسيط:

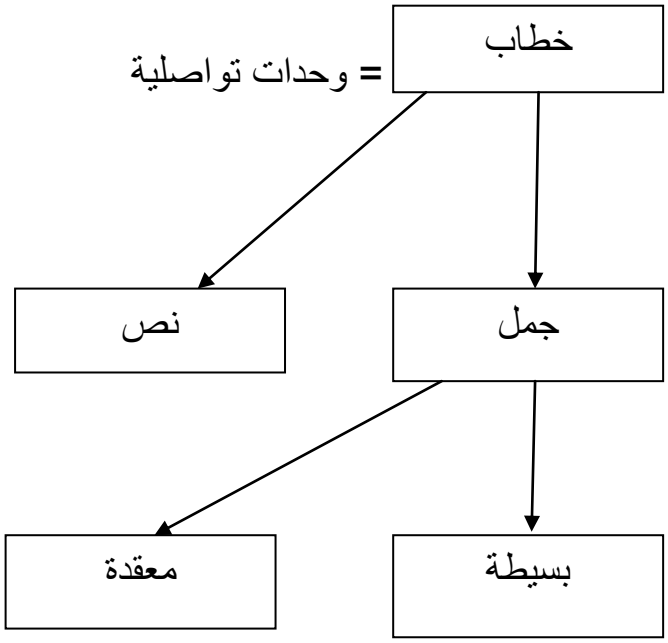

أمَّا فيلسوف اللّغة،" **طه عبد الرحمن"**، يعرفه بقوله: "حدّا الخطاب أنّه كلُّ منطوق بهي، موجّه إلى الغير، يعرض إفهامه، مقصودا، مع تحقيق أهداف معينة"[2] أي أنّه كلام موجّه الى الآخر، من أجل إفهامه وتحقيق مقاصده.

يتبيّن لنا الخطاب، رغم اختلاف وجهة الباحثين في مفهومه، إلاّ أنّه كلام (كان شفهيا ام مكتوبا) معروض للآخر، يعبّر بهه الفرد في حياته اليومية، قصد مبتغاه،أو هو انجاز لغوي،و شكلاً من أشكال التّواصل والتَّعايش الإنساني والحضاري.

[1] أحمد المتوكل، "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية" ، (بنية الخطاب من الجملة إلى النّص)، دار الأمان للنشر والتّوزيع ، الرباط ـ المغرب، 2001، ص: 82.

[2] طه عبد الرحمن، "اللّسان الميزان" (التكوثر العقلي) ـ المركز الثقافي العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط: 1، 1998م ، ص:215.

أ ـ الفرق بين الخطاب والنص:

اهتمّت اللّسانيات الحديثة، (بالخطاب والنّص)، هذا باختلاف توجّهاتها النّظرية،فدرست العلاقة بينهما، وماهية كل طرف وهذا لتجسيد مبدأ إجراء التواصل.

بَيْدَ أنَّ العِلاقة بينهما، أثارت جدلًا علميًا واسعًا بين المهتمين بالقضايا اللُّغوية واللّسانية.

فقد حاول الكثير من الباحثين التميّيز بين النصّ والخطاب، وحصر كل طرف في مهمته عن الآخر، فهناك من جعل الخطاب أعم من النص، وقد" يكاد يجمع أغلب اللغويين، أنّ النّص يمثل المظهر الشّكلي المجرّد للخطاب، ممّا يعني هذا الأخير، الممارسة الفعلية الاجتماعية للنّص."[1] كما ذهب إلى ذلك الزناد في قوله:<< وبعضهم يفرّق بين "نص "هو كائن فيزيائي منجز و"خطاب" هو موطن التفاعل والوجه المتحرك منه، ويتمثل في التعبير والتأويل"[2] بمعنى أنّ النّص إنجاز لغوي كتابي، بينما الخطاب هو التفاعل بالكلام بالتّعبير.

وعليه، "يختلف (***الخطاب***) ***Discours*** عن (***النّص***) ***Tescte***، في أنَّ الأوَّل وحدة تواصلية بلاغية، متعدّدة المعاني، ناتجة عن مخاطب معين وموجّهة إلى مخاطب معيّن، عبر سياق معيّن، وهو يفترض وجود سامع يتلقاه، مرتبط بلحظة إنتاجية لا يتجاوز سمعه إلى غيره، وهو يدرس ضمن لسانيات الخطاب، أمّا (النص) فهو التتابع الجملي الذي يحقّق غرضا اتّصاليا، ولكنّه يتوجّه إلى متلق غائب، وغالبا ما يكون مدوّنة مكتوبة تمتلك الديمومة"[3].أي أنَّ كلاهما انجاز لغوي، الأوّل ملقى،يتطلّب متلقي،والثّاني تتابع من الجمل المنظّمة،الاَّ أنَّهُمَا يلتقيان في هدف واحد ألا وهو،الاتّصال من أجل **التّواصل**.

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، "مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه" منشورات الإختلاف ـ الدار العربية للعلوم ناشرون ، ص:55.

[2] الأزهر الزناد، "نسيج النص"، بحث ما يكون بهي الملفوظ نصا" ،ط: 1 ، 1993 ، المركز الثقافي العربي ـ سرت ـ الدار البيضاء، ص: 15 .

نقلا عن : orystal d, Adictio ary af l’inruisti csaud pfonetics

[3] فيصل الأحمر،"الخطاب النقدي لدى عبد المالك مرتاض"، مجلّة الخطاب (منشورات مختبر تحليل الخطاب)، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، الجزائر ، ع: 06 ، جانفي 2010م، ص: 139،نقلاً عن: عزّام محمّد ، "النّص الغائب" منشورات إتّحاد كتّاب العرب،دمشق - سوريا، 2001م ، ص:45.

وهناك من يفصل بين الخطاب والنّص، على أساس ما هو مكتوب ومنطوق، "بحيث ارتبط الاستعمال قبل نظري لكلمة نص بالمكتوب، على نقيض من الخطاب الذي ارتبط بالمنطوق، وهو أمر نجده عند ***'ككورك'*** ، الذي يحيل إلى التحديد الذي ورد في الموسوعة (1966) ومفاده أنّ : "النص يرتبط فقط بالكتابة"[1] وهذا ما ذهب إليه أيضا "اسكريبت" لما وضع حدا بين المصطلحين حينما قال: "النّص هو نتاج اللّغة المكتوبة، بينما الخطاب هو نتاج اللغة المنطوقة"[2].

أمَّا **- دي بوجراند –"**بينما يرى النّص هو أداة الاتّصال،فانّ الخطاب Discourze عنده هو مجموعة النّصوص المرتبطة بعضها بعض والّتي يمكن أن تواصل في وقت لاحق،مثل أن تقول الخطاب الأدبي الخطاب الدّيني،ونحو ذلك."[3]

وحسب هذا الرأي، أنّ النّص ما تعلّق بالكتابة، أمّا الخطاب،هو كلام.

كما أنّ هناك من يرى أنّ التباين والاختلاف بين الخطاب والنّص مرده أسباب منها تعدّد التخصّصات التي ينتسب إليها الباحثون، فأفرز هذا التعدد خلطا بين مفهومي الخطاب والنّص، والحقّ أنّ بينهما اختلاف، فالنّص، في هذه الدراسات، هو مجمل القوالب الشكلية، النّحوية والصّرفية، والصّوتية، بغض النظر عما يكتنفه من ظروف أو يتضمنه من مقاصد، في حين يحيل الخطاب على عناصر السياق الخارجية في إنتاجه وتشكيله اللغوي"[4].

---

[1] ربيعة العربي، "الحد بين النص والخطاب"، مجلّة علامات (جامعة أمّ القرى- المملكة السعودية) ع:33، ص: 40.

[2] فاطمة حيمورة ، المنهج التأويلي واستمرار تحليل الخطاب في الترجمة (دراسة تحليلية) مجلّة دراسات ترجمية (أعمال الملتقى الدولي الرابع عشرحول الترجمة وتحليل الخطاب) مختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن //جامعة هران السّانية//الجزائر، 2014 ،جمع وتنسيق :شريفي عبد الواحد، ص:97 .

نقلا عن : William Bright Intomational , ENCYCLOPEDIA OF Linguistiquz ,Vi, oscford, university press – New york oscford, 1992, p : 356.

[3]- يوسف عوض،" علم النّص ونظرية الترجمة " دار الثقة للنشر والتوزيع،مكّة المكرّمة – السعودية،ط:01،1410ه،ص:40.

[4] الشهري، عبد الهادي بن ظافر ، "إستراتيجيات الخطاب"ـ مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدين، بيروت ـ لبنان ، ط:1 ، مارس 2004، ص: 39.

وفـي ظِـلِّ هـذا التبـاين بـين هـذين المصـطلحين، إلاّ أنّ "الـنّص يَظَـلُّ مُتلاحمًـا مـع الخطـاب، وليس النَّصُّ إلاَّ خطابًا."[1]، انجازهما،لغوي تواصلي.

[1] محمّد البقّاعي ، "دراسات في النص والتناصية" ، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية، ط:1 ، 1998، ص: 40.

سابعا: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

تمهيد:

عرفت الظّاهرة اللّغوية نصيب وافر من الدّراسة والتنقيب عن ماهيتها،وهذا باعتبار أنَّ اللُّغة ملكة إنسانية خالدة، وهي أداة للتواصل الإجتماعي والتّعبير عن النشاط الإنساني من سلوكٍ وأخلاقٍ ورغباتٍ.

أمّا في العصر الحديث، طفت على سطح الأفق، دراسات لسانية تبحث في ماهية اللّغة بطريقة علمية، رائدها النمساوي' **فرديناند دوسوسير"[1] (F.Desaussure)**، الذي يُعَد المُؤسّس الأوّل لمجال الدّراسات اللِّسانية الحديثة.

وسرعان ما ظهر لغويون غربيون، أضافوا مفاهيم لسانية أخرى في علم اللغة الحديث، حيث " لعب ثلاثة من اللسانيين دورا في تطوير الدراسات النصية وهم فردينان دوسوسير (Ferdinand de saussur)، الذي يعتبر أن نظرية الدليل (Signe) هي أساس الأبحاث التي تدور حول النص والشعر، باعتبارها بنيتين ونظامين مستقلين نسبيا، وسار على دربه رومان جاكسبون (Roman Jakobson)، وقام بدراسات حول الفونولوجيا وحول وظائف اللغة."[2]

---

[1] ***فرديناند دوسوسير:*** *((1857م ـ 1913م)) أشهر لغوي في العصر الحديث، ولد في جينيف عام 1857م، من أسرة مشهورة بالعلم والأدب، ودرّس في جامعات جينيف لايبزك وبرلين وحصل على درجة الدكتوراه من لايبزك عام 1880، عمل مدرسا في مدرسة الدراسات العليا في باريس من 1881 إلى 1891م ثم أستاذ اللغات الهندية والأوروبية والسنسكريتية عام 1901 إلى 1913م، وأصبح أستاذا لعلم اللغة العام في عام 1907م، في جامعة جينيف، وبقي هذا المنصب حتى وفاته عام 1913م.*

● ينظر: فردينا ن دي سوسير، "علم اللغة العام"، تر: د. يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة: د. مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد ـ العراق، (د.ط)، 1985م، ص: 03.

[2] "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي" (مجموعة من الكتاب)، تر: رضوان ظاظا، مراجعة: المصنف الشنوقي، سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت، ماي 1997م ص: 168

وإذا كانت الجملة تتألّف من كلمات،حريّ بنا أن نعرف الجملة،حيث راح "يعرفها النّحويون بأنّها قول مفرد،أو هي اللّفظ الموضوع لمعنى مفرد"[1] أي هي لفظ دال على معنى مفرد.

كما "ذهب قسم من النُّحاة إلى أنَّ الكلام والجملة هما مصطلحان لشيْءٍ واحد فالكلام هو جملة،والجملة هي الكلام وذلك ما ذكره بن جنّي في الخصائص...وجاء في "المغني": الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم ."[2]

أ* مفهوم الجملة:

من المصطلحات القديمة التي شاعت بين ثنايا الدّرس اللّغوي اللّساني مصطلح (**الجملة**) (**phrasse**) حيث انصب اهتمام علم اللّغة- في بداية البحث اللغوي - بـ"دراسة نظام الجملة،من حيث أجزاءها، وأثر كل جزء منها في الآخر،وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض وطريقة ربطها،وبعض هذه البحوث تدرس عند العرب في علم النحو"[3] هذا يعني أن البحث في الجملة بدأ مع علماء النحو لأنه كان يرى، "الوحدة الكبرى لأي مجموعة كلامية، هي الجملة"[4] ولكلِّ جملة ركنان أساسيان في تكوينها، وهذان الركنان هما: محكوم عليه وهو المسند إليه، ومحكوم به وهو المسند"[5].

---

[1] فاضل صالح السمرّائي ، "الجملة العربية" ـ تأليفها وأقسامها ـ دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان ـ الأردن، ط:2 ،1427هـ ص 09 ،نقلاً عن: شرح قطر النَّدى للأشموني، 23/1. وشرح إبن عقيل 17/1.

[2] المرجع نفسه، ص: 11.

- تتألف من ركنين أساسيين هما (المسند والمسند إليه) وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه ـ كما يراه النحاة وهما المبتدأ والخبر" // أنظر التعريفات "الشّريف الجرجاني" ،ص 69/أو ص 13.

[3] رمضان عبد التوّاب ، " المدخل إلى علم اللّغة " و مناهج البحث اللّغوي ، ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر،ط :3 ،1417ه /1997م ، ص: 10.

[4] المرجع نفسه ،ص: 14 .

[5] شعيب، ابن عبد الله أحمد "بحوث منهجية في البلاغة العربيّة" دار بن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط:1، 1429هـ/2008م، ص: 223.

*** في الإصطلاح اللّساني :**

تعـدّدت التّعريـف للجملـة ، مـن طـرف اللّسـانين والبـاحثين فـي حقـل الدّراسـات اللّسـانية الحديثـة ،ونظـراً لأهميّتهـا " تُعَـدُّ الجملـة وحـدة الـدّرس النّحـوي، و هـي فـي نظـر اللّسانين البنيويين الوصفين ،أكبر وحدة لسانية قابلة لوصف اللّساني ." [1]

حيـث يـرى الـدّكتور **إبـراهيم أنـيس** أنَّ الجملـة : " أقـل قـدر مـن الكـلام يفيـد السّـامع معنـى مسـتقلا بنفسـه بـالفهم سـواء أكـان هـذا القـدر مـن كلمـة واحـدة أو أكثـر " [2] أي أنّهـا وحـدة لغويـة أصـغر مـن الكـلام والجملـة فـي أبسـط تعريفهـا، سلسـلة مـن الكلمـات المفرد،تضـم فـي وحـدات لغويـة مركبـة، "والكلمـة هـي أصـغر وحـدة ذات معنـى الكـلام واللغـة...كما أنهـا أصـغر وحـدة كلاميـة قـادرة علـى القيـام بـدور النطـق"[3]، ولهـذا كانـت "الجملـة : هـي أعلـى حد للوصف القواعد، في مقابل الكلمة، وتعبر الجملة عن فكرة تامة."[4]

وذهـب **بـول ريكـور**، فـي نظريتـه،أن " الجملـة حـدث فعلـي فـي لحظـة التكلُّم،وهـي وحـدة الخطاب الأساسية، تتكون من كلمات وعلامات."[5]

أمَّـا **جـون ليـونز** يراهـا، "كيانـات تجريديـة مسـتقلة عـن السـياق،أي أنَّهـا لا تـرتبط بزمـان مُعيَّن أو بمكان معيَّن،فهي وحدات في النّظام اللُّغوي الّذي تنتمي إليه".[6]

وقد قسّم اللّسانيين الجملة إلى:

1ــ جملـة نظـام: وهـو شـكل الجملـة المجـرد، الـذي يتولـد عنـه جميـع أشـكال الجمـل الممكنـة،وهو مـا اتّكـأ عليـه النّحـاة التّوليـديون التّحـويليين، وهـذا يعطـي للجملـة معنـى استقلاليا بعيدا عن السياق.

---

[1] بشير ابرير " مفهوم النص في التراث العربي اللساني " مجلة دمشق ع: 1، المجلد: 23 ، 2007 ، ص: 85

[2] إبراهيم أنيس ، "أسرار اللغة " طبعة لجنة البيان العربي، القاهرة - مصر، ص: 191.

[3] ستيفن أولمان، "دور الكلمة في اللّغة"، ترجمة: كمال محمّد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ـ مصر، ص: 45.

[4] نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ـ مصر، ص: 44.

[5] ينظر: بول ريكور، "نظرية التأويل" ـ الخطاب وفائض المعنى" ـ تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط:2 ، 2006، ص: 32.

[6] جون لاينز، "اللّغة وعلم اللغة" ترجمة وتعليق: مصطفى التوني، ج: 1، 1987م، دار النهضة العربية، القاهرة ـ مصر، ص:225.

2ـ جملة نصية: وهي جملة تتّسم بالتّواصل مع جملة أخرى حيث يحتويها نص ما،أو هي المنجزة فعلا في مقام،ولها مدلولها داخل السياق....وهذا النوع من الجمل لا يفهم إلا بإدماجه في نظام الجمل،فيعطي دلالته من خلال الاتّساق والانسجام.[1]

ب -* الفرق بين الجملة والنص:

ذهب فريق من اللّسانيين والنّقاد، أنّه يمكن أن نُعرِّف الجملة بأنّهَا: "عبارة عن فكرة تامّة،أو تتابع من عناصر القول بسكتة،أو نمط تركيبي،ذو مكونات شكلية خاصة."[2] أو هي :"سلسلة من المفردات النحوية المختارة،تضم في وحدة..."[3] أمَّا النّص،فهو وحدة لغوية،يكون بصيغة مكتوبة أو منطوقة مترابط الأجزاء، أيضا هو مجموعة متتالية من الجمل،المتماسكة فيما بينها.

وعليه فإنّ "النّص باعتباره وحدة خطابية، فوق الجملة"[4] ومن منطلق معرفتنا أن الجملة الجملة جزء،أو وحدة لغوية صغيرة داخل نسيج النص،وهي مؤسسة للنص،فإن هذا الأخير عبارة،عن جمل مركبة (منطوقة أو مكتوبة)، متسلسلة مع بعضها البعض، وبالتالي النص فوق الجملة من حيث العناصر اللغوية،ولهذا" تعد الجملة من الناحية النحوية الوحدة النسبية للنص".[5]

كما ذهب" **دي بوجراند** " إلى أن:

1- النّص نظام فعّال، (**Actual System**)،على حين نجد الجمل عناصر من نظام افتراضي (**Virtual System**).

[1] أحمد عفيفي، "لسانيات النص"، ص: 19.
[2] روبرت دي بوجراند، "علم النص"، ص:15/14.
[3] محمد عفيفي، "لسانيات النص"، ص:17.
[4] المتوكل أحمد، "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية"، ص:105.
[5] كلاوس برينكر ، "التّحليل اللّغوي للنّص " (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، تر: سعيد البحيري، مؤسسة المختار للنشر للنشر والتوزيع، ط:02، القاهرة ـ مصر ، 1431هـ //2010م، ص:40.

2- الجملـــة كيـــان قواعـــدي (**grammatical**) خالصـــا، يتحـــدّد علـــى مســـتوى النحـــو فحسب،أمَّا النّص،فحقه أن يعرف تبعا للمعايير الكاملة للنصية: (**Tesctuality**)".[1]

وعلى هذا الأساس،نقول أنّ ما الجملة إلاّ وسيلة، يتحقّق بها النصّ ويستقيم.

[1] دي بوجراند، "النّص والخطاب و الإجراء"،ص: 90/89.

***ج- من نحو الجملة إلى نحو النص:**

شَـــهِدَ البحـــث اللُّغَـــوي،في عهـــد لســـانيات الجملـــة، فتـــرة طويلـــة مـــن الزمن،مقتصـرا،على الجملـة أثنـاء التحليـل اللغـوي "فاعتمـدت الدراسـات اللّسـانية القديمـة الجملـة (**Phrase**) موضـوعا للـدرس، وكانـت تنظـر إليهـا علـى أنهـا اكبـر وحـدة لسـانية فـي اللغـة"[1] وكانـت تمثّـل الوحـدة المركزيّـة فـي الدّراسـات اللّغويـة والأدبيّـة، حيـث كـان لا يمكـن تجاوزهـا أثنـاء التّحليـل اللّغـوي البنيـوي،"ويمكن القـول بشـكل عام،أنّـه إلـى منتصـف السـتينيات،كانت الجملـة هـي الّتـي ينظـر إليهـا مطلقـا علـى أنّهـا الوحـدة الأساسـية فـي علـم اللّغة."[2]

فالجملـة هـي حلقـة البحـث فـي التحليـل اللغـوي، لكـن بعـد ظهـور كتـاب (دروس فـي اللســانيات العامــة) لرائــد اللســانيات،اللغوي النمســاوي فرديناند دوسوســير (F.de sanssure) بزغـت فـي الأفق،مفـاهيم ومصـطلحات لسـانية،وما عـرف بالثنائيات(كالـدال والمدلول)،النسـبية النّظـام،والتفريق بـين اللغـة والكـلام واللّسـان....وهلمّ جرّا،تغيّـرت مـوازين القوّى،وتحوّلـت الدّراسـات اللّسـانية إلـى مجـرى أخـر، تـمّ فيهـا انتقـال الاهتمـام باللسانيات التّي تهتم بالجملة إلى اللسانيات التي تهتمّ بالنّص بعدما فشلت الأولى."[3]

وأصـبحت قاصـرة أمـام الدراسـات اللسـانية الحديثـة،لأنّها كانـت لهـا نظـرة لسـانية ضـيّقة أثنـاء التحليـل اللغـوي و"الاتّجـاه إلـى الـنّص يعتبـر فتحـا جديـدا فـي تـاريخ اللّسـانيات الحديثة."[4]

فظهـرت لسـانيات الـنص علـى أنقـاض لسـانيات الجملـة ، اتّخـذت الأولـى ، الـنصّ محـورا للتحليـل ، أمّـا الثانيـة ، اتّخـذت الجملـة كوحـدة كبـرى للتحليـل اللّغـوي " فقـد نشـأت فرضـية ألّا تعـدُّ الجملـة ، كمـا هـي الحـال فـي الغالـب إلـى الآن بـل ،الـنصّ أعلـى وحـدة لأن الـنصّ

[1] نعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية"، ص:131.
[2] قولفجانج هاينه-ديتر فيهقير(مدخل إلى علم اللّغة النّصي) تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع ـ سلسلة اللّغويات الجرمانية، رقم: 115/ جامعة الملك سعود ـ الرياض ـالمملكة العربية السعودية، 1419هـ ، ص:19
[3] خولة طالب الإبراهيمي ، "مبادئ في اللسانيات"، دار القصبة للنشر، حيدرة ـ الجزائر، ط:02 ن 2006م صك167.
[4] الأزهر الزنّاد "نسيج النص" ـ (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا) المركز الثقافي العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط:1، م1993، ص:13.

يقع في صدارة الأنظمة اللغوية الجزئية " [1] فرواد هذا المنهج،يدعون إلى تجاوز حدود الجملة في التحليل اللغوي إلى النص،باعتبار أنّ هذا الأخير سلسلة من الجمل مترابطة ومتناسقة فيما بينها.

فظهر في فكر اللّسانيين "المختصين أنّه ينبغي عليهم،بل حان الوقت أن يتجاوزوا في تحليلهم للنشاط الكلامي البشري حدود الجملة التي كان يعتقد جلّ اللّغويين البنيويين أنّها الوحدة القاعدية للنّظام اللّغوي، وأن يتجاوزوا الجملة، وأن يعتبرُوا النصّ هو الوحدة القاعدية للخطاب اللّغوي"[2] .

فأصحاب هذا المنهج، لهم دعوة صريحة،تتضمن تجاوز حدود الجملة في التحليل اللّغوي،ولأنّ من أساسيات التّحليل اللّغوي،الانطلاق من النّص، وتخطي الجملة، لأنّ "الجملة ليست الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية، بل النصّ هو وحدة التبليغ والتبادل ويكتسب النص انسجامه وحصافته من خلال التبادل والتفاعل، ينبغي إذن أن يتجاوز إطار الجملة، لنهتم بأنواع النّسيج النصّي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية."[3] قد رأينا دعوة اللّسانيين إلى مجاوزة البحث اللّساني على مستوى الجملة إلى النصّ وانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ودخول التحليل اللغوي، مرحلته الجديدة في ضوء النص ،لأنّ في القديم كان التّحليل اللّغوي،مبني على الجملة،وبالتالي دائرة البحث ظلّت ضيقة في إطار نحو الجملة.

أمّا في عهد نحو النّص،توسّعت دائرة البحث والتّحليل اللّغوي على مستوى النّصوص الأدبية من(شعر ونثر)ونصوص اجتماعية وفلسفية وأخرى دينيّة...

" يرى **دي بوجراند** أنَّ تحولاً أساسياً قد حدث في الدّراسات اللّغوية المعاصرة بالانتقال من دراسة الجمل المنعزلة إلى دراسة النّصوص الّتي تُعبِّر عن اللّغة في حالة الاستخدام الفعلي الّتي هي مواقف الاتّصال ولا يعتبر دي بوجراند هذا التحوّل مجرّد

[1] جيرارد هلبش " تطور علم اللغة " منذ 1970، تر: سعيد حسن البحيري ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر، ط:01، 2007م، ص:288.
[2] خولة طالب الإبراهيمي، "مبادئ في اللسانيات"، ص:167.
[3] المرجع نفسه، ص: 168.

تحوّل للتعامل مع وحدات أكبر،بل هو تحوُّل يستهدف في أساسه دراسة العمليات الّتي يتمُّ بواسطتها توظيف اللّغة كأداة من أدوات الاتّصال،وذلك ما أوجب الاهتمام بكثير من العلوم الّتي تدخل في هذه العملية مثل علم الاجتماع والفلسفة والسايكلوجيا والحاسوب والسّميولوجيا ونحوها."[1]

فحدثت ثورة علميّة في الدّرس اللّساني،وانتقل هذا الأخير من نحو الجملة إلى نحو النص ونظرياته، هذا ،"التحول الأساسي، الذي أخرج اللّسانيات نهائيا من مأزق الدّراسات البنيويّة التركيبية التي عجزت في الرّبط بين مختلف أبعاد الظّاهرة اللغوية: البنيوي ، الدّلالي ، والتّداولي"[2].وفي هذا الصدد، قال "هاريس" (Harris): إن "اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة،بل في نص متماسك."[3] هذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على أنّ الجملة لا مكان لها في الدّراسات اللّسانية، لأنّها لا تحكمها علاقات منتظمة،والسّبيل في ذلك النّص.

فتطوّر علم النصّ، وأصبح علما قائما بذاته، باتخاذه النّص كوحدة للتّحليل اللّغوي، وبهذا أحدث النّص، نقلة نوعية في مجال اللّسانيات، وأصبحت الدراسات اللسانية، تنظر إلى ما وراء الجملة ولا تقف عندها.

وعليه، أصبحت اللّسانيات النّصية انطلاقا من وحدة النص تهتم بجوانب لغوية ولسانية عديدة، تتعلق بالنص في حد ذاته ودراسته من حيث الترابط، أو ما أطلق عليه "بالتماسك النصي" ووسائله.

فالنظرية القديمة، التي عدت الجملة أكبر الوحدات اللغوية، أكل عليها الدّهر وشرب. وجاءت نظرية النص التي ترى في النص سلطة للتحليل واستكشاف وحداته وبنياته اللغوية، والوقوف على تماسكه وانسجامه.

---

[1]- حامد أبو زيد " مفهوم النّص "،ص:40/39،نقلا عن:دي بوجراند "النص والخطاب والإجراء"،ص:02.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، "مبادئ في اللسانيات"، دار القصبة للنشر، حيدرة ـ الجزائر ، (د.ط)ن 2000م، ص: 167.

[3] فولفجانج هاينه منه ـ ديتر فيهقير، "مدخل إلى علم اللغة النصي"، ص: 21.

نخلص القول في هذا الأمر، أنّ انتقال الدّراسات اللّسانية من نحو الجملة (grammaire de phrse) والتي شكلت اهتمام وجيز الفترة من قبل اللسانيين، وانتقالها إلى نحو النص (gammaire de Tescte)، والذي أصبح الشغل الشاغل للسانيين ،نتج عنه إفرازات فيد المفاهيم والإجراءات اللسانية واكتشاف ظواهر لغوية في ضوء الدِّراسات اللِّسانية النصيَّة وظهور التّحليل النَّصِّي" عند الباحثين الذي فتح لهم أفاقاً جديدةً في مجال الدّراسات اللّسانية واللّغويَّة.

لكن تجدر الإشارة، إلى نقطة مهمة تتمحور في دعوة البلاغيين واللّسانيين العرب إلى مجاوزة الجملة أثناء التحليل،قبل الغربيين.

فقد كان **"لأمين الخولي"**، دعوة سّباقة في مجال البحث البلاغي، وتحليله، حيث أنّ، "في أواخر ثلاثينيات هذا القرن دعا الأستاذ أمين الخولي ت رحمه الله - إلى مجاوزة البحث البلاغي الذي وقف عنده (مستوى الجملة) إلى مستوى (وراء الجملة) في الفقرة والنص، وقد تأكدت قيمة هذه الدعوة مع ظهور اتجاه لساني معاصر، بدأت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور منذ منتصف السبعينيات تقريبا، وهو اتجاه عرف باللّسانيات النّصيّة، ونحو النص، وهو نحو يتخذ النص كله بحدة التحليل"[1]، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنما يدل على أن الباحثين واللغويين العرب كانوا السباقين في الدعوة إلى مجاوزة الجملة، أثناء عملية التحليل اللغوي.وهذا ما يؤكده لنا ***أمين الخولي*** في قوله:"...فإنّنا اليوم نمد البحث بعد الجملة إلى الفقرات الأدبية، ثم على القطعة الكاملة من الشّعر أو النثر، ننظر إليها نظرتنا إلى كل متماسك وهيكل متواصل الأجزاء، نقدر تناسقه وجمال أجزاءه وحسن ائتلافه..."[2]

هذا القول، قد يفنّد الأطروحات الغربية الزّاعمة في أنّها السّباقة إلى الدراسات النصية ومجاوزتها في التحليل اللّغوي المبني على الجملة.

---

[1] جميل عبد المجيد،" بلاغةُ النصِّ" - مدخل نظري ودراسة تطبيقية - دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة - مصر ، (د.ط)، 1999م، ص:07.

[2] المرجع نفسه ، ص: 05.

فالعرب هم فرسان الدّراسات اللّغوية النّصيّة، أمَّا الغرب اجتهدوا في الدّراسات اللّسانية وأخرجوها في قالب علمي دقيق، مِمَّا أفرزت بحوثهم مفاهيم وإجراءات لسانية.

الفصل الأوّل

ماهية الاتّساق والانسجام

المبحث الأوّل: مفهوم الاتّساق وأدواته.

المبحث الثاني: مفهوم الانسجام وآلياته

المبحث الثالث: الفرق بين الاتّساق والانسجام.

الفصل الأول: ماهية الإتساق والإنسجام.

تمهيد:

يُعَـدَّا مصـطلحا الاتّسـاق والانسـجام ،مـن أبـرز المصـطلحات التـي شـاعت فـي الدّرس اللّساني الحديث عند الغرب والعرب، على حدٌّ سواء.

إذ لقيـا رواجًـا كبيـرًا وتـداوُلاً واسـعاً عنـد المهتمـين بالدّراسـات اللّسـانية النّصـيّة وتحليـل الخطاب.

" فمنـذُ سـبعينيات هـذا القـرن، بـدأ الاهتمـام بهـذين المفهـومين."[1]، يتزايـد فـي مباحـث علم لغة النّص.

وَهـذا بعـدما أقرّهمـا المنظـر اللّسـاني- *روبـرت دي بوجرانـد* – فـي المعـايير الأساسـية للنّص.

[1] مُحمَّد الخطّابي "لسانيات النص" - مدخل إلى انسجام الخطاب ـ ، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان// الدّار البيضاء ـ المغرب، ط: 01 ،1991م ، ص: 05

المبحث الأوّل: مفهوم الاتساق وأدواته.

أ- مفهوم الاتساق:

*** لغة:**

ورد مصطلح "الاتّساق" في (معجم العين) والذي يعني:

"الاتساق: الانضمام والاستواء، كاتّساق القمر، إذا تمَّ وَامتلأ فاستوى."[1]

وجاء في لسان العرب:" اتّسعت الإبل واستوسقت، اجتمعت، والطريق يأتسق ويتّسق، أي ينضم، وفي التنزيل:"فلا اقسم بالشّفق واللّيل وما وسق، والقمر إذا اتّسق" الانشقاق ، الآية: 18 ،يقول القراء: وما جمع وضم، واتّساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه، وحمل الشيء مجتمعا"[2]

انطلاقا،من الدّلالة المعجمية للكلمة، يتّضح أنَّ الاتساق يعني ،الانضمام والاستواء، وحمل الشّيء مجتمعا.

*** اصطلاحا:**

يُعْتَبَرُ مصطلح "الاتساق" من المفاهيم الأساسية التي ظهرت في لسانيات النص نظرا لأهميته البالغة ودوره في تماسك لغة النص، حظي باهتمام بالغ من الدّارسين.

وهذا ممّا يدفعنا لمعرفة ماهية هذا المصطلح اللّساني.

ذهب الدّكتور محمّد الخطّابي، أنّه: "يقصد عادة بالاتساق، ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)، التي

[1] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، "معجم العين" ، سلسلة المعاجم والفهارس،تحق: د. مهدي المخزومي // د.ابراهيم السّامرّائي ، ج:5 ،باب :(القاف و السين) ، ص: 191.

[2] إبن منظور، " لسان العرب". مج: 6 ، ج: 55 ،مادة:(وسق) ص 4836.

تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب، أو خطاب برمته"[1] فالخطّابي، يرى في مفهوم الاتساق، على أنّه مفهوم دلالي ،" إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية داخل القائمة، داخل النص والتي تحدّده كنص." [2]

وبالتالي مفهوم الاتساق، يعني ترابط الجمل في النص مع بعضها البعض، عن طريق وسائل لغوية، تهتم بتماسك النص على المستوى (البنية السطحية).

وهذا ما ذهب إليه الدكتور عفيفي، بقوله " فإن الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات اللّغويّة المختلفة، حيث لا يعرف التجزئة، ولا يحدّه شيء". [3]

وعلى هذا الأساس ، فإنّ الاتساق يقوم على جملة من الوسائل اللّغوية ، الّتي تساهم بشكل كبير في التّماسك النصّي، و منها الإحالة، الحذف، الاستبدال، الإشارات، التَّكرار، الضمائر....

[1] محمّد الخطّابي "لسانيات النص" ـ مدخل إلى انسجام الخطاب ـ ط: 01، 1991م، المركز الثقافي ، بيروت ـ لبنان // الدار البيضاء- المغرب- ص: 05 .

[2] المرجع نفسه، ص: 13

2- أحمد عفيفي ، نحو النّص (اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي)،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط: 01، 2001م ص: 90 .

ب-أدوات الإتّساق :

يحمــلُ الاتّســاقُ فــي طيّاته،مجموعــة مــن الأدوات المهمّــة فــي الاتســاق النصّــي،ونحن فــي هــذا المقــام بصــدد إبــراز هــذه الوســائل اللّغويّــة ومعرفــة مــدى مساهماتها في تماسك النّص واتّساقه.

1– الإحالة: الإحالــة عمليــة اتّســاقية، تــربط بــين الجمــل و العبــارات، حتــى تجعــل مــن الــنصّ مترابطــا متّســقا، وقــد عرّفهــا ، **'دي بوجرانــد'** بقولــه: **"**هــي العلاقــة بــين العبــارات و الأشــياء **(object)** و الأحــداث **(events)** والمواقــف**(sutiation)** فــي العــالم الّــذي يــدلّ عليــه بالعبــارات ، ذات الطّــابع البــدائي **(alternative)**فــي نــص مــا ، إذ تســير إلــى شــيء ينتمــي إلــى نفــس عــالم الــنصّ، أمكــن أن يقــال عــن هــذه العبارات إنّها ذات إحالة مشتركة **(reference) "** [1]

وقــد **"** جــاءت الإحالــة مــن أهــمّ وســائل السُّــبك Cohesion وهــي مــن المعــايير المهمّــة الّتي تُسهمُ بشكل فعّال في الكفاءة النّصيّة.**"**[2]

كما ذهب اللّسانيون الى تقسيم الإحالة إلى قسمين:

أ- إحالة نصية :(Endophora)

" تكون بين عنصرين لغويين من داخل النّص نفسه و تتفرّع إلى :

***إحالة قبلية** :(**Anuphora**) عنــدما يســبق المحــال إليــه المحيــل ، و هــي تعــود علــى مفسّــر تســبق الــتلفظ بــه و فيهــا يجــري تعــويض لفــظ المفسّــر الّــذي كــان مــن المفــروض أن يظهر، حيث يرد المضمر.

1- روبرت دي بوجراند، "النّص و الخطاب و الإجراء " تر:د.تمّام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر، ط:01 ، 1418ه \ 1998م ، ص: 320 .

[2]- أحمد عفيفي " الاحالة في نحو النّص "،كليّة دار العلوم،جامعة القاهرة – مصر،(د.ط)،(د.ط)،ص:06.

* **إحالة بعدية** : (**catafora**) و هي عكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيل، و هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص و لاحق عليها .[1]

ب- إحالة مقامية : تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق و المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر" [2]

"و هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، أي خارج النص، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم ، فهي تعمل على إفهام النص و تأويله و تخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق و التداولية[3]."

و ذهب ***الخطّابي*** إلى اعتبار الإحالة، ذات علاقة دلالية، لا تخضع لقيود نحوية." [4]

أمّا ***المتوكّل***، يرى: " أنها فعل تداولي تعاوني ، بين متكلم و مخاطب في بنية تواصلية معينة ..." [5]

نفهم أن الإحالة ، هي استعمال لغوي ، أو هي عملية لغوية ذات طابع تداولي .

كما يعرّف " هاليداي"و" رقية حسن " الإحالة بأنّها علاقة تتحقّق بواسطة ارتباط عنصرين هما المحيل و المحال إليه " [6]

كما أن وسائل الاتساق الإحالية تنقسم إلى ثلاث أقسام :

أسماء الإشارة و أدوات المقارنة و الضّمائر ،و هي على النحو التفصيلي الآتي :

---

[1]- الأزهر الزنّاد، " نسيج النص " ،ص: 118.
[2]- محمّد الخطّابي "لسانيات النّص"، ص: 17.
[3]- محمّد عرباوي" دور الرّوابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي " دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية، مذكرة ماجستير في اللّسانيات العامة، جامعة الحاج لخضر - باتنة - الجزائر// كلية الأدآب واللّغات ، 2010 - 2011م ص 47: .
[4]- ينظر، محمّد الخطّابي "لسانيات النص" - مدخل إلى انسجام الخطاب - ، ص: 17
[5]- أحمد المتوكّل ، "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية "(بنية الخطاب من الجملة إلى النّصّ) ، دار الأمان للنّشر والتّوزيع ، الرّباط - المغرب ، (د.ط)، 2001،ص: 137.
[6]- ينظر: محمّد الخطآبي " لسانيات النص" ، ص: 21.

1- الضّمائر :

تعتبر الضمائر إحدى العناصر الأساسية في عملية اتساق النص بحيث " تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل : أنا - أنت - نحن - هو- هم - هن - ...الخ"[1]

2- أسماء الإشارة :

كذلك أسماء الإشارة ، تعد عنصر من الاتساق النصي ، ذهب الباحثان "هاليداي و رقية حسن " إلى أنّ أسماء الإشارة تؤدّي دورا مزدوجا في الإحالة ، فهي تحيل على تسابق كما تحيل على لاحق ، كما أشارا إلى أنّ اسم الإشارة المفرد يؤدي دور الإحالة الموسّعة"إذ بإمكانه أي يحيل إلى جملة أو متتالية جملية بأكملها " [2]

3. أدوات المقارنة :

" فقد قسّماها إلى عامّة و تضم التطابق و التشابه و الاختلاف ،و خاصة و ينضوي تحتها الكمية و الكيفية[3]

و على أساس هذه الأنواع من الإحالة (أسماء الإشارة ،أدوات المقارنة ، الضّمائر) ، يتّسق النّص في مضمونه .

1- محمّد الخطّابي ، " لسانيات النصّ " ص: 18 .
2- المرجع نفسه، ص : 16 .
3- المرجع نفسه، ص : 16/ 17 .

2- الاستبدال :

هـو " عمليـة تـتمّ داخـل الـنص ، إنّـه تعـويض عنصـر فـي الـنّص بعنصـر آخـر " [1] مـع أنّـه اسـتبدال عنصـر لغـوي بعنصـر آ خـر ، داخـل الـنص ، " و هـو صـورة مـن صـور التماسـك النصّـي الّتـي تـتمّ فـي المسـتوى النّحـوي المعجمـي بـين كلمات و عبارات "[2]

كمَـــا أنَّ الاســـتبدال بـــدوره ينقســـم إلـــى ثلاثـــة أنـــواع و هـــي :

"أ- **استبدال اسمي** : **(Nominal substitution)** و يـتمّ باسـتخدام عناصـر لغويـة اسمية مثل : (آخر ـ آخرون ـ نفس)

ب - **استبدال فعلي** : (**verbal substitution**) و يمثّلـه اسـتخدام الفعـل (يفعـل) مثل:

ــ هـل تضـمن أنّ الطّالـب المكـافح ينـال حقّـه؟ أظـنّ أنّ كـلّ طالـب مكـافح .(يفعـل) الكلمة فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها ، و هو (ينال حقه)

ج - **استبدال قولي**: **(clzusal substitution)**

باسـتخدام (ذلـك،لا) مثـل قولـه تعـالى : <<قَـالَ ذَلِـكَ مَـا كُنَـا نَبْـغِ فَارْتَـدَّا عَلَـى آثَارِهِمَـا قَصَصًـا>> (سـورة الكهـف: 64) فكلمـة (ذلـك) جـاءت بـدلا مـن الآيـة السـابقة عليهـا مباشـرة ، << أَرَأَيْـتَ إِذْ أَوَيْنَـا إِلَـى الصَّـخْرَةِ ...>> (الكهـف: الآيـة 63) فكـان هـذا الاسـتبدال عـاملا علـى التماسـك النصّـي مـن الآيـات الكريمـة . [3]و عليـه ،فالاسـتبدال

[1]ـ المرجع نفسه،ص: 19، نقلا عن: هاليداي و رقية حسن،"الاتّساق في الانجليزية "ص: 88

[2]ـ محمّد عفيفي " نحو النص"- اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي ص: 122 نقلا عن: مصطفى قطب ، دراسة لغوية لصور التماسك النّصي ، ص: 173 .

[3] المرجع نفسه ، ص: 123\ 124 .

هو تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر ، داخل النّص و هو يشكل إسهاما في تماسك النص و اتّساقه .

3- الحذف :

هو عملية من عمليات التّرابط النصي يتمّ داخل النّص حيث حدّدا *'هاليداي و رقية حسن* 'الحذف بأنّه : " علاقة داخل النّص و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق ، و هذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبلية "[1]

كما عبَّرَ عنه (الدّكتور النّعمان بوقرَّة) بأنّه :" انحراف عن مستوى التَّعبير العادي."[2]

كما يعتبر الحذف " من الخصائص العربيّة التي تكسبها، بلاغة ، و يكسب اللّغة الاختصار و الاقتصاد و يؤدي إلى الإيجاز و سرعة الإتاحة ، في الوقت الذي يقتطع من البنية السّطحية بشدّة . "[3] و الحذف "يكون عادة مرتبط بالنّص لا بالجملة ، حيث تكون العلاقة داخل الجملة الواحدة ،علاقة بنيوية لا يؤدي الحذف فيها إلى تماسك من نوع ما ...و الحذف باعتباره وسيلة من وسائل التّماسك لا يختلف دلالة عن الاستبدال ، و هما متشابهان جدّا غير أنّ الحذف استبدال من الصّفر لأنّ الحذف لا أثر له إلاّ الدّلالة، فلا يحلّ شيء محلّ المحذوف ...أمّا الاستبدال فيترك أثرًا يسترشد بهي المتلقّي و هو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال و أنواع الحذف كما قسّمها هاليداي و رقية حسن هي :

1ـ **الحذف الاسمي** : (**Nominal Ellipsis**)و يقصد بهي حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل : أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل ، أي هذا القميص.

[1]- محمد الخطابي "لسانيات النص" ص: 21 .
[2]- ينظر:نعمان بوقرّة " المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب "ص:14
[3]- دي بوجراند " النص و الخطاب"و الإجراء ص: 345

الحذف الفعلي:(Verbal Ellipsis) أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل:

ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة ، والتقدير : أنواع السفر ...

3- الحذف داخل ما يشبه الجملة: (clausal Ellipsis)

مثل : كم ثمن هذا القميص ؟ خمس جنيهات ." [1]

نستنتج ممّا سبق،أنّ دور الحذف أساسي في عملية اتّساق النّص،الاّ أنَّهُ لا يُخلِّفُ لنا أثراً،لكن نفهمه حسب السيّاق.

4ـ الوصل : يُعْتَبَرُ الوصلُ إحدى وسائل التماسك النصّي المهمّة من حيث أنّه يصل بين الجمل ، و هو : " مجموعة من الوسائل اللّغوية الّتي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض ، عبر مستوى أفقي لتشكّل علاقات منتظمة "[2]

و بمعنى آخر هو"تحديد الطّريقة الّتي يترابط بها اللاّحقُ مع السابق بشكل منتظم" [3]

إذن، الوصل ، هو تلك الوسائط و المؤشّرات اللّغوية ، و توالي الجمل بعضها البعض ،ممّا يجعل من النّص كتلة متماسكة متشابكة .

و قد ذهب البلاغيُّون إلى تقسيم الوصل إلى:

أـ وصل اضافي : حيث يتم الربط فيه بين الأداتين "و" و"أو" و تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع : بالمثل ...، و علاقة الشرح، و تتمُّ

[1] ـ محمّد عفيفي " نحو النّص " - اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي- ص: 126_127
[2] ينظر: روبرت دي بوجراند " النصّ و الخطاب و الإجراء " ، ص : 301_302.
[3] محمّد الخطّابي ، "لسانيات النص" ص: 23.

بتعابير مثل : أعني، بتعبير آخر ...و علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل : مثلا، نحو.....

ب – وصل عكسي: الذي يعني " على عكس ما هو متوقع " فإنه يتم بواسطة أدوات مثل : (But yer) و غيرها ، و تعابير مثل: (nevertheless,howener) إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي ، في نظر الباحثين ، هي yet

ج – وصل سببي : يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ، و يعبر عنه بعناصر مثل : (so, thus hence, therefore) و تندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة و السبب و الشرط ...و هي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب و النتيجة .

د - وصل زمني : يتجسّد من خلال تتابع جملتين زمانيا." [1]

5- الإتساق المعجمي :

يُعَدُّ الاتساق المعجمي ، أداةً من الأدوات المهمَّة لظاهرة الاتساق، إذ يتّخذُ أشكالاً تساهم بشكل كبير في التّرابط النصّي.

و هو بدوره ينقسم إلى قسمين :

أ- إعادة اللفظ (التكرار) : **(Recurrence)**

التّكرار شكلا من الأشكال الأساسية للاتساق المعجمي " وهو إعادة شكل من أشكال الاتساق المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو إسما عاما "[2]

[1] محمد الخطابي : " لسانيات النص " ص: 23\24
[2] محمد الخطابي " لسانيات النص" ص: 25 .

و يطلق البعض على هذه الوسيلة " الإحالة التكرارية " و تتمثل في تكرار لفظ أو عده من الألفاظ في بداية كل جملة النص قصد التأكد و هذا التكرار في ظاهر النص يضع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح " هذا ما يساهم في وحدة النص و تماسكه .

" كما يسهم التكرار في تحديد القصبة الأساسية في النص بالتأكيد على محتوى معين، أو تكرار الكلمات المفاتيح ، كما يشير إلى الطريقة التي ينبغي بها النص دلاليا " [1] هذا الكلام يقودنا إلى أنّ التكرار قد يساهم في قدرة فهم المتلقي القضية المركزية في النّص و محتواه ، و هذا ما ذهب إليه دي بوجراند ، " و من شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تركز الانتباه ، فإن العناصر المكررة ينبغي أن تنطبع في الذاكرة ، و من ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة ، إذ أن نقطة الاتصال في نموذج العالم ذي الاستمرار النصي أن تكون واضحة ." [2] و على هذا الأساس، يفصح عن النص و يفهم بسهولة .

كما أنّ إعادة اللفظ (التكرار) ينقسم إلى قسمين : [3]

أ- *التكرار المحض* (التكرار الكلي) : و هو نوعان:

* التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحد)

* التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعدد)

ب ــ *التكرار الجزئي* ، و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ، و لكن في أشكال و فئات مختلفة .

[1] عزّة ،شبل محمّد "علم لغة النص" - النّظرية و التّطبيق - مكتبة الآداب ، القاهرة - مصر، ط: 02 ، 1430هـ \2009م، ص: 105 .

[2] دي بوجراند "النص و الخطاب و الإجراء" ، ص: 304 .

[3] محمد عفيفي ، "نحو النص" - اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي - ص: 106\107

ب ـ التضام : colloeation

يعتبر عنصر النظام من وسائل التماسك النصي وهو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك." [1]

أو أن يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة ، مثل الكلمات (الحرب ـ الأعداء ـ الصراع ـ الجزال) و (المجسع الإقصاء الطبقة) و (محاولة ـ نجاح) و(نحلة ـ عسل) و(باب ـ نافذة) و(ملك ـ سلطة) و(مركب ـ تجديف)

و يعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل ، حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في سياق النّص المترابط ." [2]

بدوره التضام (collocotion) ينقسم إلى :

أولا : التضاد:

" كلّما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي ، و التضاد الحاء قريب من النقيض عند المناطقة ، و يتفق مع قولهم ، أن النقيضين لا يجتمعان و لا يرتفعان ، " و قد مثل له الدكتور أحمد مختار عمر بالكلمات : ميت ـ حي \ متزوج ـ أعزب\ ذكر ـ أنثى ، و يدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى مثل النوع الذي يسمى (العكس) مثل: باع ـ اشترى \ زوج ـ زوجة ، أو التضاد الإتجاهي مثل : أعلى ـ أسفل \ يصل ـ يغادر \ يأتي ـ يذهب " [3]

[1] محمد خطّابي " لسانيات النص" ص: 25

[2] محمد عزة شّبل " علم لغة النص" ـ النظرية و التطبيق ـ ص: 109 نقلا عن: Sandra stotsky Typerof lexical cohesion p441 Halliday _ Ruqaia Hassan cohesion in English p284 _286\

[3] محمد عفيفي ، " نحو النّص" ، ص: 113 ،نقلا عن :أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص: 102.

ثانيا : التنافر:

وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل:

كلمات : خروف ، فرس ، قط ، كلب ، بالنسبة لكلمة حيوان .

و أيضا مرتبط بالرتبة مثل : ملازم ـ رائد ـ مقدم ـ عقيد ـ عميد ـ لواء ، و يمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل : أحمر ـ أخضر ـ أصفر...الخ

و كذلك بالزمن : الفصول ـ شهور ـ أعوام ...الخ .

ثالثا: علاقة الجزء بالكل :

مثل علاقة اليد بالجسم ، و العجلة بالسيّارة، كل هذه العلاقات من الكلمات تخلق في النص ما يُسمَّي بالتّضام و الّذي هو يدور و يساهم في التّرابُط النّصّي "[1].

[1] المرجع نفسه ، ص: 102.

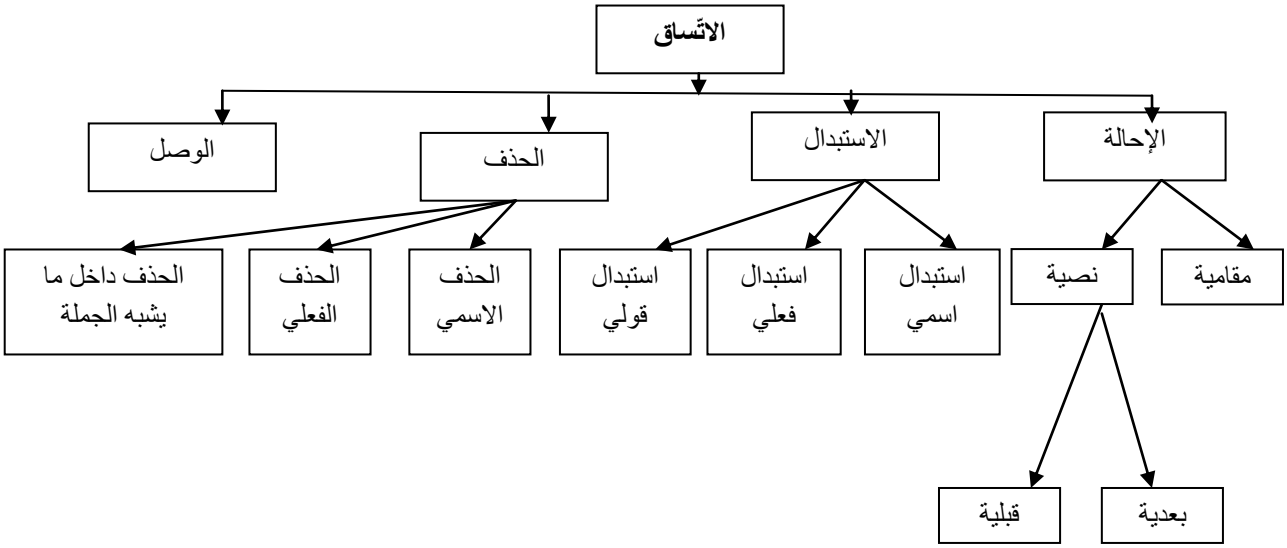

مخطط تفصيلي -02-

في ضوء هذه الأدوات الاتساقية ، بدءاً من الإحالة الّتي تعنى بدراسة العناصر اللّغوية،فلها دور فعّال في الاتّساق النّصي،كما لها وسائل اتّساقية مثل:(أسماء الإشارة، الضّمائر،أدوات الرّبط.)،بدورها تنقسم الإحالة إلى: مقامية (تتمّ داخل النّص) ونصية (تتمّ خارج النّص) وهي نوعان: بعدية و قبلية.

ثمّ الاستبدال،الّذي يتمُّ داخل النّص وهو تعويض عنصر لغوي بآخر وهو أنواع:

***اسمي**:يكون بواسطة عناصر اسمية.

***فعلي**:يستخدم فيه (يفعل).

***قولي**:يستخدم فيه (ذلك،لا)،

أيضا نجد الحذف، الّذي يترك أثراً في النّص وأنواعه:

***اسمي**:(حذف اسم)،

***فعلي**:(حذف فعل)

***حذف ما يشبه الجملة**.

كذلك لدينا الوصل وهو عبارة عن وسائط ومؤشرات لغوية،تتوالى بها الجمل في ما بينها وأنواعه:

***وصل إضافي**:(الرّبط بين الأداتين "و"أو")،

***وصل عكسي**.

***وصل سببي**: (تتابع جملتين زمانيا) .

***وصل زماني،**

على أساس هذه الأدوات،قد تتمُّ عملية الاتّساق النصّي،فيتلاحم النصُّ ويصبحُ متّسقًا.

المبحث الثاني : مفهوم الإنسجام و آلياته.

أ-مفهوم الإنسجام: (coherence)

ــ لغــة : ورد مصــطلح الانســجام فــي لســان العــرب ، أنّ مــادّة (س،ج،م) تــدلّ علــى معــان ، أهمهّــا : ســجم: ســجمت العــين الــدّمع و السّــحابة المــاء تســجمه ســجمًا و ســجومًا و ســجمانا : و هــو قطــرات الــدّمع و ســيلانه قلــيلا أو كثيــرا ، و كــذلك :السّــاجم مــن المطــر ، و العــرب تقــول : دمــع: ســاجم ، و دمــع مســجوم ، ســجمته العــين ســجما .[1]، و قــد ورد فــي القــاموس المحــيط : " ســجم الــدمع ســجوما و ســجاما ككتــاب و ســجمته العــين و الســحابة المــاء تســجمه و تســجمه ســجما و ســجوما و ســجمانا قطــر دمعهــا و ســال قلــيلا أو كثيــرا."[2] فمــن خــلال هــذه المعــاني اللغويــة لمــادة (س، ج، م) ، نلاحظها أنّها تدور حول معنى القطران و السيلان في الدمع .

-اصطلاحا :

يُعَــدُّ مصــطلح الانســجام ،أحــد المصــطلحات النصــيّة المهمّــة فــي الــدّرس اللّســاني النصّــي، بحيــث ، " ظهــر هــذا المفهــوم فــي اللّســانيات فــي دروس **فيــوم** الّــذي يجعــل منــه خاصــية للســان باعتبــاره نســقا ، و باعتبــاره كــلاّ نســقيا أجــزاؤه كلّهــا فــي انسجام " [3]

ظهــر هــذا المصــطلح إلــى جانــب مصــطلح (الاتســاق) فــي خضــمّ الدّراســات اللّســانية النصــيّة، و إذا كــان هــذا الأخيــر ، يبحــث فــي العلاقــات الداخليــة للكلمــة و مــا يتعلــق

[1] ابن منظر" لسان العرب "،دار المعارف،القاهرة – مصر،1119م،تحق:نخبة من أساتذة دار المعرف،ج:01،فصل:(سجلط – سجهر)،ص:1947.

[2] الفيروز آبادي،مجد الدّين محمّد بن يعقوب "القاموس المحيط"،ضبط و توثيق : يوسف الشيخ محمّد البقّاعي ، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، بيروت - لبنان ، (د،ط) ، 1999 ، مادة :(س،ج،م) ص: 1009 - 1010 .

[3] باتريك شاردو ـ دومينيك منغنو " معجم تحليل الخطاب " تر: عبد القادر المهيري ـ حمّادي صمود ، مراجعة : صلاح الدين الشّريف، منشورات دار سيناترا (سلسلة اللسان) المركز الوطني للترجمة ـ تونس 2008 ، ص: 100 .

بالجانب النحوي التركيبي (أي ينظر على المستوى السطحي للنص) "فإن الانسجام هو الطّريقة التي يتمُّ بها ربط الأفكار داخل النّصّ . "[1]

و هو من العناصر الأساسية في علم لغة النّص " لكونه يختصُّ بالإستمرارية الدّلالية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرّابطة بينها . " [2]

في مقابل ذلك يرى " ديتر فيهفيجر" و فولفجانج هاينه" "أن الانسجام يتعلّق بفهم النص و قدرة المتلقي على تفسيره ما كان غامضا مبهما بتوظيف خبراته و تعارفه."[3]

و على هذا الأساس كان " الانسجام خاصية سيمانطيقية للخطاب ، قائمة على تأويل كل جملة مفردة بتأويل الجملة التي قبلها و بعدها ، و هو أهم من الترابط ."[4]

و من الملاحظ في هذا المصطلح أنَّ الآراء تباينت حول ترجمته ، نجد **الدّكتور *محمد الخطّابي*** وظّفه في مؤلّفاته، في حين استعمل الدكتور ***سعد مصلوح*** ،مصطلح الحبك عوض الانسجام.

ب-آليات الانسجام النصي :

أهتمّ رُوّاد لسانيات النّص، بالانسجام و هذا باعتباره خاصية دلالية تعتمد على فهم الجمل المكوّنة للنصّ في علاقتها بما يفهم من الجمل.

و لعلنا في هذا المقام نسلط الضوء على أبرز آلياته،في إطار الدّراسات اللّسانية النّصية.

---

[1] محمّد عزَّام ، " النص الغائب " ص: 48 .

[2] الطيّب العزالي قراوة " انسجام النص و أدواته " ، مجلّة المختبر(أبحاث في اللّغة و الأدب الجزائري) ـ جامعة محمّد خيضر، بسكرة ـ الجزائر ، ع: 8 ، 2012م ، ص: 62 ،نقلا عن : عمر عبد الواحد ، " التعلّق النصي "،ص:1//12.

[3] عرباوي محمد ، مرجع سابق، ص: 54.

[4] نوال لخلف ، الإنسجام في القرآن الكريم ، سورة النّور أنموذجًا، أطروحة الدكتوراه،(الباب:1، الفصل: 1)، كلية اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر ، 2006 \2007 ص: 27.

أوّلا: السيَّاق: (**contescte**)

اهتمت اللّسانيات الحديثة بالسياق ، و هذا بناءا على مدى مساهمته في استوعاب النّصوص ، و توضيح المعنى ،" ومن أهم المدارس اللسانية الحديثة التي اهتمت بالسيّاق ، مدرسة لندن بما يسمَّي بالمنهج السيّاقي **contesctual Approach** أو المنهج العلمي **operationnal opproach**، حيث يعتبر " فيرث" **Firth** ،زعيم هذا الاتجاه الّذي يؤكّد على الوظيفة الاجتماعية للّغة ."[1]

تجدر بنا الإشارة على أنَّ السيّاق تجلّت مفاهيمه في ثنايا التّراث الإسلامي واللّغوي العربيّ ، " فقد كان يطلق لدى المفسرين على الكلام الذي خرجا مخرجا واحدا و اشتمل على غرض واحد، هو المقصود الأصلي للمتكلم الذي انتظمت أجزاؤه في نسق واحد".[2]

و بالتالي فإنّ " السياق يؤدي أمرين دلالين أوّلهما : إثبات معنى محدّد للكلمة ،

ثانيهما: نفي ضمني لأيّ معنى آخر تحتمله الكلمة ، و هذا لا يعني أنّ الكلمة يمكن أن يكون لها معنيان أو أكثر في سياق واحد." [3]

و ذهب ***براون و يول*** **"Brawan et yul"**، في كتابها: *تحليل الخطاب* ،إلى أنّ "السيّاق يلعب دورا فعّالا في فهم و تفسير النّص و تحقيق مقاصد(الخطاب)".[4]

هذا يعني أنّ بلوغ درجة فهم النص مرتبط أساساً بالسيّاق.

---

[1] بتصرف، أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، ط: 05 ، 1998 ، ص: 69 .

[2] عاصم شحادة علي " مظاهر الاتساق و الانسجام في تحليل الخطاب النّبوي " رقائق صحيح البخاري نموذجا ،مجلّة دراسات ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، الجامعة الإسلامية ، ماليزيا، المجلّد : 36، ع: 02 ، 2009 م ، ، ص: 365 نقلا عن : عبد اللطيف حماسة " العلاقة الإعرابية ، ص: 314 .

[3] سمير شريف استيتية ، اللسانيات (المجال و الوظيفة و المنهج) جدار للكتاب العالمي ، عمّان ـ الأردن \ عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ط: 02 ، 1429ه \2008 م ،ص: 288 \289 .

[4] براون و يول " تحليل الخطاب " ، تر: محمد لطفي// منير التركي ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ـ السعودية، 1415 ه \1993 م ص: 32

وقد عرّج اللّساني "هايمس" **Hyms**، إلى عناصر السياق و التي صنفها إلى ما يلي:

" أ. *المرسل*: و هو المتكلّم أو الكاتب الذي ينسج القول .

ب ـ *المتلقي*: و هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج ـ *الحضور*: و هو مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .

د ـ *الموضوع*: و هو مدار الحدث الكلامي .

هـ ـ *المقام* : و هو مكان و زمان الحدث التّواصلي ، و الإشارات و الإماءات ، والمناسبة .

و ـ *القناة*: كيف تمّ التّواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي : كلام كفاية .

ز ـ *النظام*: اللّغة أو اللّهجة ، أو إشارة أسلوب لغوي مستعمل .

ح ـ *شكل الرّسالة* : ما هو الشكل المقصود : دردشة ، جدال ...

ط ـ *المفتاح* : و يتضمّن التقويم: هل كانت الرّسالة موعظة حسنة ، شرحا مثيرا للعواطف .

ي ـ *العرض*: أي ما يقصده المشاركون ، ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التّواصلي .

و في ضوء هذه العناصر يستطيع المتكلم أن يصل مقاصده ، و عليه يقول هايمس " Hyms" : يقدر ما يعرف المحلل أكثر من خصائص السياق بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال . " [1]

[1] محمد الخطابي " لسانيات النص " ، ص: 53.

*** مفهوم التأويل:**

إذا ما عرّجنا إلى مصطلح (التأويل)كجذر لغوي ، نجد دلالاته اللّغوية قد تنوّعت في المعاجم العربيّة .

حيث جاء في (*تاج العروس*) في مادّة (أول) :"آل إليه يؤول (أولا و مآلا : رجع، و منه قولهم : فلا يؤول إلى كريم و في الحديث : " من صام الدّهر فلا صام و لا آل" أي :لا رجع إلى خير ، و هو مجاز .

(و أوّله إليه) تأويلا (رجعه)

و أوّل الله عليك ضالتك : رد و رجع .

و أمّا التأويل : فهو تبيين معنى المتشابه ، و المتشابه : هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه ، و هو النصّ و قال الراغب : التأويل : رد الشيء إلى الغاية المرادة منه ، قولا كان أو فعلا.

و في جمع الجوامع : هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوع و قال ابن الجوزي : التفسير : إخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلّي ، و التأويل : نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ .

و قال الزّمخشريّ : يقال: مالك تؤول إلى كتفيك : إذا انضمّ إليهما و اجتمع ، و هو مجاز .

و قولهم: تقوى الله أحسن تأويلا : أي عاقبة و تأول فيه الخير : توسّمه و تحراه و هذا متأول حسن و الأيلولة : الرّجوع و على هذا الأساس ، فإنّ التأويل في اللّغة، يقصد به الرّجوع . "[1]

[1] الزُّبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني، " تاج العروس من جواهر القاموس " ،ج:28، تحق: عبد السّتّار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ/1965م، مادة: (أول)، ص:31 32- 33 .

و من المعروف ، أنّ التأويل ظهر في التُّراث الإسلامي العربيّ ، بشكل كبير جدًّا عند علماء الأُصول ، لأنّه تعلّق بالنّص القرآني و تفسيره و هو يعني عند الأصوليين حمل اللّفظ على المعنى و هو عكس النص الصريح الظاهر .

كما أنّ هذا المصطلح وُجِدَ عند الفلاسفة و علماء الكلام والمنطق،بحيث ظهر على شكل نظريات فلسفية،أسال حبر فلاسفة اللّغة .

بحيث "ارتبط مفهوم التأويل في بداية التأسيس بالتأويل الرمزي أو الباطني ، الذي كان يهتمّ بتفسير الكتب المقدّسة ، تطوّر هذا المفهوم ليشمل الثّورة المنهجية التي رافقت تحوّل الوعي النّقدي ، و تصبح بذلك الهرمينيوطيقا أساسا منهجيا و نظريا لكثير من القضايا الفكرية و الأدبية ، و قد تشكل تحليل النصوص الأدبية ، و تفسيرها محورا جوهريا لامتحان خصوصية التأويل ، من حيث كونه إعادة بناء و تصور للمعنى و ليس بوصفه بحثا عن معنى ، و من ثمّ فإنّ دور المؤوّل لا ينحصر في مطابقة مقاصد المؤلف و إنّما يكمن في البحث عمّا يجعل من نص ما أدبيّا . " [1]

ثانيا: مبدأ التأويل المحلي.

" يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقيدًا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق ، كما مبدأ متعلق أدبيا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل "الآن" أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم "محمّد"مثلا.

و يقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقي تجله قادرا على تحديد تأويل ملائم و معقول لتعبير "جون" في مناسبة قوله معينة أن أحد هذه المبادئ هو التأويل

[1] خيرة حمر العين " الشّعرية وانفتاح النّصوص بتعددية الدّلالة و لانهاية التأويل " ، مجلّة الخطاب (منشورات مختبر تحليل الخطاب)،جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو ـ الجزائر ، ع: 06 ، جانفي 2010 م ، ص: 11 .

المحلي الذي يُعلِّم المستمع بأنْ لا ينشئ سياقا أكبر ممَّا يحتاجه من أجل الوصل إلى تأويل ما."[1]

ثالثا : التغريض : (Matisation)

هذا المصطلح قد عرفه "***براون" و"يول***" : "بأنّه نقطة بداية قول ما " [2] و يرى الدّكتور محمّد الخطّابي أنّ " مفهومي التغريض و البناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب و أجزاءه و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته ... و ينبغي أن نميز بين التغريض كواقع و بين التغريض كإجراء خطابي يطوّر و ينمي به عنصر معين في الخطاب ، و قد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية ما أو حادثة . " [3]، فالتغريض اذن،أنَّ أجزاء الخطاب تدور في نفس موضوع العنوان الواحد .

و في ضوء هذه الأدوات النصية ، يتلاحم النص و يتشكل في قالب نصي واحد ، متماسك، و يبنى التركيب السليم للنص ، و تتّضح دلالته المعنوية للمتلقي .

المبحث الثالث: الفرق بين الإتساق والإنسجام:

إذا كان "الاتساق" و "الانسجام" وحدتان لغويتان، محورا الدّرس اللّساني النصّي وتحليل الخطاب، وميدان النقد الأدبي، فإنّ الحديث عنهما قد عرف تباين الآراء بشأن العِلاقة بينهما.

في ضوء ما سبق، رأينا أنّ الاتساق والانسجام يسيران معا في رحاب الدّراسات اللّسانية المعاصرة، إلاّ أنّ هناك من يرى، التفاوت بين المصطلحين ،هو ما طرحه الدّكتور الخطّابي: "أنّ الانسجام أعم من الاتساق، كما أنّه يغدو أعمق منه بحيث يتطلّب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الحقية التي تنظم

[1] الخطّابي محمّد " لسانيات النص" ، ص: 56 .
[2] براون و يول ، " تحليل الخطاب" ص: 161.
[3] محمّد الخطابي ،" لسانيات النّص "، ص: 59.

الـنص وتولـده، بمعنـى تجـاوز رصـد المتحقـق فعـلا (أو غيـر المتحقـق) أي الاتسـاق إلى الكامن الانسجام"[1].

وذهـب الـدكتور بـوقرة فـي (مصـطلحاته)."أنّ ظـاهرة التّـرابط النصّـي، التـي تقـوم علـى التصـوّر الـذي يجمـع عناصـر نحويـة تقليديـة مـع عناصـر مسـتقاة مـن علـوم متداخلـة مـع النّحـو، وقـد تـم التمييـز بـين نـوعين مـن الـربط، أمـا أولهـا فتحققـه أدوات الـربط النحويـة (الـروابط) وأمّـا ثانيهـا فتحقّقـه وسـائل دلاليـة وإذا كـان الـربط (الاتسـاق) تظهـر فـي المسـتوى السـطحي للـنّص مـن خـلال الجمـل، فـإن التماسـك (الانسـجام) يظهـر فـي المسـتوى العميـق للـنّص الّتـي توضـح طـرق التّـرابط بـين التّراكيـب الّتـي ربّما تظهر على السطح."[2]

وعليـه، فـإنّ الاتسـاق هـو التّماسـك والـتلاحم علـى مسـتوى النسـبة السـطحية للـنّص، يقـوم علـى وسـائل شـكلية أهمهـا: الإحالـة، الضـمائر، الحـذف والتكـرار...، أي يتعلـق بالجانب النحوي التركيبي.

أمّـا الانسـجام فهـو أيضـا التماسـك والـتلاحم بـين الـنص والمتلقـي يقـوم علـى وسـائل منها: التأويل، السياق، التغريض وحتى التناص.

ويتعلّق بالجانب الدّلالي، أي على مستوى البنية العميقة ،مرتبط بالمعنى.

وجـاء فـي (معجـم تحليـل الخطـاب)، أنّ المصـطلحين متسـاويين لا منفصـلين أبـدا فـي مجـال الدّراسـات النصـيّة، :"إن الانسـجام باعتبـاره مـن صـميم تعريـف الـنّص لا ينفصـل فـي اللّسـانات النصـيّة عـن مفهـوم الاتسـاق الّـذي كثيـرا مـا يخـتلط بـه."[3] نسـتنتج ممَّـا سـبق ، أنَّ الاتسـاق مجموعـة مـن الـرّوابط الشّـكلية،بينما الانسـجام مجموعة من الرّوابط الدَّلالية.

[1] محمد الخطابي "لسانيات النص" ص: 6/5.
[2] النعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب " ـ دراسة معجمية ـ عالم الكتب الحديث ـ إربد، الأردن، جدار الكتاب العالمي ، عمان الأردن 1429هـ/2009م ، ط: 01، ص: 45.
[3] باتريك شاردو ـ دومينيك منغنو، "معجم تحليل الخطاب" تر: عبد القادرالفاسي المهيري ـ حمّادي صمود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة /سلسلة اللّسان، تونس، 2008، ص: 100.

الفصل الثاني:

مظاهر الاتساق والانسجام في ضوء الأحاديث الأربعين النّووية

***مبحث تمهيدي:**

1ـ مفهوم التّماسك النصّي.

2- مفهوم التّحليل النصّي.

3- تعريف الأربعين النّووية.

4-الحديث النّبوي الشّريف**:** خطاب أم نص؟

مبحث أول: أدوات الاتساق وآليات الانسجام في أحاديث الأربعين النّووية.

مبحث تمهيدي:

01- مفهوم التماسك النصّي:

نظرية "التّماسك النصي"، حديثة النشأة، ظهرت بعد تحوّل الدّرس اللّساني من (نحو الجملة) إلى (نحو النّص).

وهذا منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي- كما أسلفنا الذّكر- فشهدت الدّراسات اللّسانية، قفزة نوعيّة، من تجاوزها لنحو الجملة - الّتي كانت تدور في حلقة ضيّقة - إلى نحو النص وآفاقه الواسعة.

التماسك كما يقول *هاليداي ورقية حسن*: "هو علاقة معنوية بين عنصر في النّص، وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنّهُ لا يمكن تحديد مكانه إلاّ عن طريق هذه العلاقة التماسكية."[1]

لكن التماسك النصي، وإطلاق هذا المفهوم عليه، غير كافي، فهناك من يطلقه أيضا على ظاهرة التفاعل بين القارئ والنّص، بحيث: "التماسك هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النّص ومعها يصبح النّص وحدة اتصالية متجانسة"[2]

وذهب "روبرت دي بوجراند" (Robert de Bourghrand)، إلى أن التماسك النصي: "هو مجموعة من العلاقات اللفظية الدّلالية بين أجزاء النّص، إذ تلتحم هذه الأجزاء...."[3]

---

[1] محمد عفيفي "لسانيات النص"-اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص: 90، نقلا عن: هاليداي ـ رقية حسن: cohesion in English , p : 08

[2] محمد عزّة شبل، "علم لغة النص" ـ النظرية والتطبيق ـ ص: 184، نقلا عن: Betty Bamberg :Whatmaks a tesct coherent

[3] دي بوجراند، "النّص، الخطاب، الإجراء"، تر: تمّام حسان ، ص:103.

نستوعب من هذا القول، أنّ التماسك النصي له علاقة مباشرة بالمتلقي وقدرته اللّغوية، كما ذهب *'ستيفن فونتين (Stephan Fontaine)"*[1] *في قوله*:<<إن لتحليل النّصّ،هدفاً مزدوجاً،فهمك النّص بطريقة متماسكة.**>>**

فهذا التماسك يتتحقّق بجملة من الأدوات الاتساقية والآليات الانسجامية

02- مفهوم التّحليل النصي: (Tesctuelle Analyse)

*التَّحليل لغة: تعني الدّلالة اللّغوية لمصطلح التحليل:

"من حلّل العقدة: أي فكّها، وحلّل الشيِّء: أرجعه إلى عناصره الأولى، وحلّلت اليمين أُحَلِّلُهَا تحليلاً: أي لم أفعل إلاّ بقدر ما حلّلت به قسمي أن أفعله ولم أبالغ، ثمّ كثر هذا في كلامهم حتّى قيل لكلّ شيّء لم يبالغ فيه تحليل."[2]

*التّحليل في الإصطلاح اللّساني:

يُعْتَبَرُ "التّحليل النصّي"، من أهمّ القضايا المركزية، في ثنايا الدّراسات اللّسانية المعاصرة،اهتم به اللّسانيون والباحثون في شتّى الفروع الإنسانية والاجتماعيّة.

ويقصد به،تقسيم النّص إلى أجزاء ووحدات لغوية،وفق أسس ومبادئ منتهجة في العملية التّحليلية.

بيّد أنّ هذا "التّحليل النصّي إذن يبدأ من البنية الكبرى (**Macro-Structure**)، المتحقّقة بالفعل وهي تتّسم بدرجة من الانسجام والتماسك (**Coherence**)ويشرح لنا علماء النّص الشروط التي تتيح لنا أن نعرف ما إذا كانت المتوالية النصيّة متماسكة أم لا، على اعتبار أنّ هذه الشروط هي التي يتوقف عليها وجود النّص أو الاعتداد به ، فيرون أنّ التماسك اللاّزم للنّص ذو طبيعة دلالية ، مهما تدخلت فيه العمليات التداولية

[1] محمّد ملياني، " تعليمية النّص الأدبي الجزائر''، مجلّة دراسات جزائرية، جامعة وهران (يصدرها مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر)، ع:06، 2008م، ص:130.

[2] ابن فارس "مقاييس اللّغة، ج: 2 ،مادّة: (حل)، ص:22/20.

تصبح المتتالية متماسكة دلالية، عندما تقبل كل جملة فيها التفسير و التأويل في خط داخلي." [1]

أمَّا عن الأُسس و القواعد التي يبنى عليها التَّحليل النصّي، فقد عرَّجَ عليها الدّكتور نعمان بوقرة، في سياق حديثه عن التّحليل النصيّ عند " فان دايك " (vank Dayk) يقوم على:

1- إدراك الخصوصية السياقية.

2ــ التّحليل النصيّ، غير مبني على معطيات نصية وسياقية فَحسب، بل مرتبط أيضا بخصوصيات الذات المحللة، ومن هنا تتعد القراءات.

3ــ قيام التحليل بوصفه لغة واصفة، أو نصا موازيا على قواعد علمية، تجعل منه خطابا مفهوما، تمكن استعادته كلما لزم الأمر.

4ــ التحديد الدقيق لمستويات الوصف اللساني في النصوص لتنوع الخصائص النبوية فيه، إلا أن هذا لا يعني الفصل بينهما بل لا بُدَّ أن تعاد صياغة هذه .

5- ضرورة تمييز الفروق بين أنواع السياق (الاجتماعي، النفسي، التداولي...)"[2]

أمَّا عن مميِّزات التّحليل النصي، هو ما طرحته الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي، "على أن الفرضية المتعلقة بالتحليل النصي ومميزاته، تؤكد على:

* ضرورة التمييز بين مستوى النصية المحلية ومستوى النصية العامة ولكل من الترابط والاتساق والانسجام، علامات خاصة متميزة، تحدد النص في بعده الجزئي، وفي بعده الكلي، أما البعد الجزئي أو المايكرو نصي، فالترابط المحلي فيه علاماته، العلاقات النحوية المنطقية، في حين أن الاتساق فيه يتبلور بترتيب الموضوعات والمحمولات، وأخيرا الانسجام المحلي الذي تنتظم فيه أفعال الكلام التي يحويها النص، وتحده كذلك

[1] صلاح فضل ، " بلاغة الخطاب وعلم النّص "، ص: 236 .

[2] نعمان بوقرَّة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب"، ص: 37.

علامات الخطاب المختلفة، أما الترابط في البعد الكلي أو الماكرو نصي، فيكون بين المقاطع فيما بينهما، والنص بمجمله، أما النظائر أوالمتجانسات الدلالية، فهي قِوَامُ الاتساق العام، في حين أن التوجه الحجابي التداولي العام للنص يحدد انسجام النص العام."[1]

وقد أشار الدكتور 'منذر عياشي' صاحب كتاب "العلاماتية وعلم النص"، إلى مبادئ بغية التحليل النصي:

أـ تستعمل النص دائما في سياق خاص: يتطلب تحليل النص وفهمه في النتيجة تحليلا متزامنا للسياق وفهمه.

ب ـ يُعَدُّ التَّحليل (النصّي، أو السياقي) إنتاجا ـ وهذا يعني إذن، أنّه يعدّ في ذاته نصا ـ "لِذات محلله": إن مثل هذا التحليل ليس نتيجة للمميزات الموضوعية الملاحظة للنص وللسياق إذن فقط، ولكنها أيضا وخصوصا "بناء" (عقلي) لمميزات "تنسبها" الذات المحللة، بشكل"تفاعلي" إلى النص أو إلى السياق، وإن هذا ليصح بالنسبة إلى القارئ أو المستمع الذي يقترب حدسا من النص، كما يصح بالنسبة إلى الباحث العلمي.

ج ـ يُعَدُّ التَّحليل... نصا أو أيضا ما نسميه "الوصف ـ الواصف" والذي يجب أن يولد في النتيجة، وأن يفهم في لسان معين وسياق تواصلي معين، وهذا يعني أنه يجب على التحليل، إذن أن يلبي الضوابط التواضعية للجماعة التواصلية المعنية بهذا الأمر.

وهكذا سيتوجب على التحليل العلمي، أن يلبي ضوابط "التواصل العلمي" ومعاييره...

دـ وسنميز بالطريقة نفسها، في تحليل السياق، ضروبا من السياق: سنقيم بشكل عام تمييزا بين سياق تداولي، وسياق نفسي (إدراكي وعاطفي)، وسياق اجتماعي ـ ثقافي، حيث تأخذ السياقات التاريخية والسياقات الاجتماعية الاقتصادية مكانها.[2]

[1] الإبراهيمي،خولة طالب "مبادئ في اللّسانيات"، ص: 171/170.
[2] منذر عياشي، "العلاماتية وعلم النّص"(نصوص مترجمة)، المركز العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط:01، 2004م، ص: 143/142/141.

03- تعريف أحاديث الأربعين النووية :

***الأربعون النّووية :**

هي أحاديث نبويّة ، رُوِيَتْ عن الرَّسول صلَّى الله عليه و سلَّم - عددها أربعين حديثا ، صحيحة السند، جمعها الإمام النووي●، و شرحها، فنسبت إليه .

قال الإمام النَّووي - رحمه الله - : " و قد رأيت جمع أربعين حديثا ، أهم من هذا كلّه وهي أربعون حدبثا مشتملة على قواعد الدّين، قد وصفه العلماء، بأنّ مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك، ثمّ التزم في هذه الأربعين، أن تكون صحيحة، و معظمها في صحيحي البخاري و مسلم . " [1]

04- الحديث النبوي الشريف: خطاب أم نص ؟

*** الحديث النبوي الشريف:**

هو كلام روي ن النبي - صلى الله عليه و سلم - معناه من عند الله عزَّوَجَلَ ، أمّا لفظه من عند الرّسول عليه الصّلاة و السّلام ،حيث يعتبر الحديث النّبوي، ثاني مصادر التّشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ،علماً أنَّ نصوصه اشتملت على تعاليم وقواعد الإسلام.

*** الحديث النّبوي، نص و خطاب:**

الحديث النّبوي، تَلقَاهُ المسلمون، في البداية من النبي - صلى الله عليه و سلم - مُشافهةً،أي خطابًا موجَّهًا إليهم، يدعوهم إلى الإسلام و رسالته السَّمحاء، و الدعوة إلى عبادة الله تعالى، وحده لا شريك له .

●**الإمام النّووي**، *هو الحافظ القدوة شيخ الإسلام، محي الدّين أبو زكريا، يحي بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، ولد في: محرم 631هـ ، و توفي في: 24 رجب 676هـ*

[1] النّووي ، يحي بن شرف، " متن الأربعين النووية "، ضبط و تحق : أبو عبد الله باجمال، دار الأثار للنّشر و التّوزيع، القاهرة - مصر، ط: 01، 1435 /2014، ص: 67/66 .

ثُـمَّ بعـد ذلـك، دُوِّنَ الحـديث، و أصـبح نصوصًـا مكتوبـةً، بعـدما جمعهـا الصـحابة ـ رضـوان الله علـيهم ـ فـي عهـد خليفـة المـؤمنين (**عمر بن عبد العزيز**)، خوفًـا و احتـرازًا مـن اخـتلاط القرآن الكريم بالحديث النّبوي الشّريف .

و بالتالي، نقول أنّ الحديث النّبوي الشريف في حدِّ ذاته، نصٌّ و خطابٌ .

مبحث أول: ***أدوات الإتساق والإنسجام في الاحاديث الأربعين النّووية.***

*** *تقديم مدوّنة الأحاديث*:**

الحديث الأوّل

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ." *رواه البخاريّ ومسلم.*

*** *شرح الحديث*:**

"دَلَّ الحديث على أنّ النيّة، معيار لتصحيح الأعمال، فحيث صَلُحت النيّة، صَلُحَ العملُ، وحيث فسدت، فسد العمل، وإذا وُجِدَ العمل، قارنته النيَّةُ..."[1] وعلى هذا، الأعمال الصالحة تقترن بالإخلاص واستحضار النيّةُ، فهي شرط قبول الأعمال.

كما ذهب العلماء، إلى أنّ هذا الحديث، يُعَادِلُ ثُلُثَ العلم.

[1] "شرح الأربعين النووية"، الإمام النووي وآخرون، تحق: محمّد بن سيد عبد رب الرّسول، دار أبو بكر الصدّيق، القاهرة ـ مصر، ط:01، 1422هـ/2006م، ص:13.

*** دراسة متن الحديث وتحليله:**

1. أدوات الإتساق من خلال متن الحديث:

• **الوصل**: مناط الوصل في الحديث، تجلّى في وصل الجمل بعضها البعض، وقد أدت، أداة الوصل: (الواو) و(الفاء)، الرّبط بين الجمل الست، ممّا نتجَ عنه انتظام واتّساق في الكلام.

* **الإتساق المُعجمي**: مظاهر الاتّساق المعجمي في متن الحديث، تمثّلت في إحدى مظاهره وهي:عنصر التَّكْرَار أو ما يسمىّ (إعادة اللّفظ)،حيث نلتمس تَكرار في كلمات وحتّى جمل بكاملها في نص الحديث مثل: تكرار أداة، (إنّما...وإنّما) و (...هجرته إلى الله ورسوله...،...فهجرته إلى الله ورسوله)،بحيث وُجِدَ التَّكرار في متن الحديث، للدِّلالة على وُقوُعِ حدث (الهجرة).

وقد أفاد التّكرار بلاغيًا التَّوكيد، أمّا من النّاحية النصيّة، سَاهَمَ في التَّرابط النصي بشكل كبير، وهذا قصد إفهام المتلقي وحتّى يستوعب الأمر جيّدا ويفهمه.

• **الإحالة:** وُجِدت الإحالة في متن الحديث في مواضعٍ منها:

- الضّمائر المستترة :في الأفعال الآتية: (يصيبها، ينكحها)

- الضّمائر المتّصلة: (هجرته، فهجرته)

فكلّ هذه الضّمائر المستترة والمتّصلة، قد أحالت إلى سابقتها.

وعلى هذا الأساس، ساهمت هذه الإحالات في اتّساق أجزاء النص وربط بعضه بعض.

***2.آليات الانسجام من خلال متن الحديث*:**

*** السياقّ:تلك الظروف الّتي تحيط بالنّص وإنتاجه.**

– سياق الموقف:فهم المتلقي لنص الحديث،يكون انطلاقا ،من فهمه العميق للحديث.

وعلى هذا الأساس يقف المؤمن متدبرا أمام جنس عمله ،إن كان مقترنا بنية ،أم لا.

الحديث الثاني

"عن عُمَر بنُ الْخَطَّابِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ " [1] رواه مسلم.

* شرح الحديث:

"هذا الحديث عظيم، قد اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظّاهرة والباطنة ،وعلوم الشّريعة كُلِّهَا راجعة إليه ومتشبّعةً منه ،لما تضمَّنهُ من جمعه علم السُنَّة "[2]

ففي الحديث، جَوامعُ الكَلِم، تَضمَّن أُصُولَ وركائز الإسلام المبنيّة على الإيمان والإحسان...

[1] الإمام النّووي"متن الأربعين النووية" ص: 33/32/31.
[2] الإمام ابن دقيق العيد،" شرح الأربعين النّووية"، دار بن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت ـ لبنان، ط: 01، 1422هـ/2001م، ص :52/51.

*** دراسة متن الحديث وتحليله:**

1/ أدوات الاتساق من خلال الحديث النبوي:

• ***التضـــاد***: وَرَدَ المعـنى اللغـوي في كلمتـين متضـادتين همـا: (بيـاض # سـواد)، أيضـا: (كأنَّـك تـراه # لم تكـن تـراه)،(خيره # شـرّه).وهذا العنصـر اللّغـوي نـوع مـن أنـواع (***التضـام***) الّـذي يحقّـق نوعًـا مـن الاتّسـاق المعجمـي على مستوى متن الحديث.

• ***الوصـل***: تجسّـد لنـا عنصـر الوصـل في مـتن الحـديث النّبـوي بأشـكال كثـيرة، وقـد أدّت أداة (**الـواو**) دورا اتّسـاقيّا في وصل الجمل مع بعضها بعض، أيضا حرف(**الفاء**) ربطت بين أجزاء الجمل.

وقـد نـتج عـن هـذه الأدوات، وصـل وربـط الجمـل في مـا بينهـا، ممّـا ولَّـد لنـا نوعًـا مـن الاتّسـاق في جمـل الحـديث النّبوي الشّريف.

* ***المؤشّرات اللّغوية***: وُجِدَ في الحديث ما يسمَّى بالمؤشّرات اللّغوية المتمثّلة، مثلا في :

- الاســـــتفهام :(فـأخبرني عـن الإسـلام) ، (فـأخبرني عـن الإيمـان)، (فـأخبرني عـن الإحسـان)، (فـأخبرني عـن الساعة)، (أتدري من السائل).

- التعجّب :

النّداء: (يا محمّد، يا عمر)

سـاهمت تلـك المؤشّـرات اللّغويـة مـن :(أسـلوب النّـداء، الاسـتفهام، التعجّـب) مـن تحقيـق عنصـر الـتّرابط وهـذا على مستوى البنية السطحية للنّص.

- **الإحالة**: وجدت الإحالة في متن الحديث في مواضع متعدّدة منها:

– الضّمائر المتّصلة: (ركبتيه) ،(كفيه) ،(فخذيه)

– الضّمائر المستترة :في الأفعال الآتية: (يعرفه)، (اخبرني) (يسأله) (يصدقه) (تراه) (يعلمكم)

ساهمت هذه الضّمائر المستترة والمتّصلة بإحالة سابقة ،ممَّا جعل نص الحديث متّسقًا ومترابطاً في أجزاءه.

2/آليات الانسجام من خلال متن الحديث:

***السياق**:الظروف التي تحيط بالنّص.

وهي مساءلة الصحابي للرّسول- صلىّ اللّه عليه وسلّم- عن تعاليم ديننا الحنيف.

وسياق الموقف قد يفهمه المتلقي من فهم لنص الحديث.

الحديث الثالث

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ".[1] رواه البخاريّ ومسلم.

*** شرح الحديث:**

في معنى الحديث، أنّ المؤمن لا بُدَّ أن يتكلَّم إلاَّ خيرا، أو الأفضل السُّكوتَ له.

إضافةً إلى ذلك،على المؤمن أن يُكرم ضيفه.

وبهذا، قد يكتمل الإيمان.

[1] الإمام النَّووي، "متن الأربعين النَّوويَّة"، ص: 46/45.

*** دراسة متن الحديث وتحليله:**

1/ أدوات الاتساق من خلال متن الحديث :

* **التّكرار (أو إعادة اللّفظ):** جاء في الحديث تَكرار في مواضعٍ، حيثُ تمَّ إعادة ألفاظُ الجُملِ ثلاثُ مراتٍ عديدة وهي :(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ).

ودِلالة هذا التَّكرار هو الحثُّ والإصرار على شيءٍ مُعيَّنٍ، لا بُدَّ من فعله،وهذا ما يعرف في البلاغة (*بالتوكيد اللّفظي*)

أمَّا دِلالتهُ النصيَّة،أفادت في إحداث ربط بين الجمل، فظهر اتّساق وتماسك بين ثنايا أجزاء الحديث.

• **الوصل**: جاء نَصُّ الحديث الَّذي بين أيدينا،في ثلاث جمل وقد تمَّ ربط الجملة الأولى بالثانية بواسطة أداة (الواو)، و الثانية بالثالثة بأداة (الواو) ،إذن (الواو) ساهمت في وصل الجمل بعضها بعض ،فتعالقت أجزاء متن الحديث كتلة واحدة،على أثرها نتج تماسك في الحديث واتّساق جمله.

2/ أدوات الانسجام من خلال متن الحديث :

السياق:تجلّى في الأحوال التي تحيط بظروف انتاج الحديث

الحديث الرابع

" عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى :إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" [1] رواه البخاريُّ،

*** شرح الحديث:**

معنى نص الحديث ،أنَّ الإنسانَ إذا ذهب حياءهُ، ولم يستح من الله عزَّ وَجَلَّ، فليفعل ما بَدَا لَهُ، من أفعالٍ شنيعةٍ، تُخِلُّ من حياءه، كارتكاب الفواحش والمنكرات...

*** دراسة متن الحديث، وتحليله:**

[1] الإمام النّووي، "متن الأربعين النّوويّة"، 50

1/ أدوات الاتّساق من خلال متن الحديث :

*** حذف:ورد هذا العنصر اللّغوي في المثال الآتي:**

(اذا لم تستح فاصنع ماشئت) ،وبالتالي تمّ حذف اسم داخل المركّب الاسمي

***مؤشرات لغوية:تجلّت في العلامات(النقطتين والفاصلة)،وأداة الشرط(اذا) والجزم(لم)،أيضا (ما) الموصولة.**

2/آليات الانسجام من خلال متن الحديث:

السياق:تمثّل في تلك الظروف التي قيلة فيها نصّ الحديث.

أمَّا سياق المقام يفهمه المتلقي ،اذا وعى مقاصد الحديث،ولهذا يقف متأملا للحديث ،

--- **استنتاج:**

* يتميّزُ نَصُّ الحديث، بتحقيق كل المعايير النصيّة التي ساهمت في اتّساقه وانسجامه، فهو متماسك تركيبيًا ودلاليًا وصرفيًا وصوتيًا.

* لعبت وسائل الاتساق، إضافة إلى المؤشرات اللّغوية (أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، علامات) في تماسك النّص النّبوي.

* آليات الانسجام ساهمت إنتاج النّص.

* السياق(الظروف الداخلية والخارجية التي تحيط بالنّص)،ساهم بشكل كبير في الانسجام النّصي.

خاتمة:

صفوةُ القولِ، في هذا البحث المتواضع، والذي تناولنا فيه، بدءا من قراءة مفاهيم وأُسس لسانيات النّص، ثمّ عرّجنا إلى ماهية مصطلحا الاتساق والانسجام والفرق بينهما، وصُولاً إلى التَّحليل النصِّي، والّذي حاولت فيه، الكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام في نصوص أحاديث الأربعين النووية، وفي ضوء هذه العناصر الأساسية التي هيكلت لنا البحث،نستخلص النقاط الآتية:

* عُلماء العرب القدامى كان لهم الفضل في الدِّراسات اللّغوية النصيّة، وهم روّاد هذا المجال، حيث اهتموا بالنص منذ نزول القرآن الكريم "النص القرآني"، (ودراسة لغة القرآن، وإعجازه).

* حقل اللسانيات النصية، من أهم العلوم الإنسانية، حيث يتقاطع مع هذه العلوم، (كعلم التربية،والتعليمية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس) فهو الذي يدرس نصوصها ويحلّلُها.

* علم لغة النص، حقل حافل بالإجراءات المفاهيمية والمصطلحات اللّسانية، كالإتساق والانسجام، والترابط....وهلمّ جَرًا.

* النص هو الوحدة المركزية في التّحليل اللّغوي لدى لسانيات النص.

* النص ليس له تعريف جامع مانع، تضاربت حول الآراء والأقوال، لكن هو تتابع من الجمل، منتظمة فيما بينها.

* القطعة النصية لا تستقيمُ قوامُهَا إلاَّ بالاتساق والانسجام.

* علمُ النَّص، حديث النشأة، إلاَّ أنَّه ُأفرز حُزمةً من المفاهيم والإجراءات النظرية والتطبيقية .

* الاتساق يتميز بمجموعة من الوسائل، مثل: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي.

* الانسجام مبني على أدوات رئيسية، منها: السياق، التأويل المحلي، التغريض.....

* الاتساق يتعلق بالجانب التركيبي، أما الانسجام ما تعلّق بالجانب الدِّلالي .

* أدوات الاتســـاق، وآليـــات الانســـجام، قـــد ســـاهمت بشـــكل بليـــغ فـــي تماســـك نصـــوص الأحاديث، نهيك عن دور السياق.

* الـــروابط والمؤشّـــرات اللّغويَّـــة، قـــد ســـاهمت فـــي اتســـاق وانســـجام أحاديـــث الأربعـــين النووية.

* نصوص التُّراث العربي، جُلُّها تتَّسمُ "بالتماسك النصّي" .

****في الختام، نسأل الله تعالى التّوفيق والنّجاح والسّداد****

****المصطلحات العربية وما يقابلها بالاتينية****

Coherence.....الانسجام

Cohesion.....الربط

Collocation.....النظام

Conjonction..... الوصل

Contescte..... السياق

Corpus..... المدونة

Discours..... خطاب

Ellipse..... الحذف

Informativite..... الإعلامية

Intentionalite..... القصد

Tesctualite..... التناص

Linginstiquce du Tescte..... لسانيات النص

Sequece..... متتالية

Signe..... علامة

Structure..... بنية

System..... نظام

Thenne..... المسند

Acceptability..... المقبولية

Arbitrariness..... اعتباطية

Ralism..... ثنائية

Bilingualism.. ثنائية لغوية

Theoy.. نظرية

Chain.. سلسلة

Coherence.. الحبك

Cohesion.. تماسك

Concept.. تصور

Contiguity.. تجاور

Corpus... متن

Langague.. اللغة

Deletion.. حذف

Analysis.. تحليل

Discourse... خطاب

Discourse theory.. نظرية الخطاب

ثنـــاء

Intertesclity..

Interrelatedness... تعالق

Intratesctual... نسيج النص

Intricacy.. تشابك

Parole.. الكلام

Langue.. اللسان

Raplacement... إستبدال

Function.. وظيفة

Méta-langage..... ما وراء اللغة

Organ de tescte..... لذة النص

Principles..... البنيوية

Principles..... مبادئ

Semantic..... دلالي

Significant..... الدال

Signified..... المدلول

Tesctual norms..... معايير نصية

Reference..... مرجعية

Actes de langague..... أفعال الكلام

Adhésion..... تماسك

Analjsz du disconss..... تحليل الخطاب

Phrase..... الجملة

Coalescence..... التحام

Commutation..... استبدال

Contescte cognitf..... سياق معرفي

Contescte culturel..... سياق ثقافي

Dichotomie..... ثنائيات

Syntagmatique..... النسقية

Grammaire de phrase..... نحو الجملة

Tesctuelle Analyse..... التحليل النصي

Reherence..... الإحالة

Repetition..... التكرار

Productivite..... إنتاجية

Enoncé..... الملفوظ

Tesctuelle..... النصية

Science du Tescte..... علم النص

Sémantiqye..... الدلالة

Linguisque de laphrase..... ثنائيات الجملة

Le plaisir de la tescte..... لذة النص

**** مصادر ومراجع البحث****

* **القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع،دار الهدى للطّباعة والنّشر والتوزيع،عين مليلة – الجزائر،1419هـ//1998م .**

أوّلا : المصادر العربية.

أ – *المعاجم*:

1- ابن منظور،جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن مكرم" لسان العرب "،دار المعارف،القاهرة – مصر،تحق:نخبة من أساتذة دار المعرف،ج:01،(د.ط)،1119م .

2- ابن فارس، أبو الحسن بن زكريا "مقاييس اللغة"، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، تحق وضبط: د.عبد السّلام هارون، (د، ط)،(د،ت)، مادة :{نش ـ نص} .

3- الجرجاني، السيّد الشّريف"التّعريفات" ،دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة ـ مصر ،تحق: محمد صديق المنشاوي،مادة:النّون،(مد.ط)،(د.ت)

4- الرّازي، محمد بن أبي بكر"مختار الصّحاح "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،ط:1،1993م

5- الزُّبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني، " تاج العروس من جواهر القاموس " ،ج:28، تحق: عبد الستّار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ/1965مادة :(س،ج،م).

6- الزّمخشريّ ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر"أساس البّلاغة" ، دار المعارف، بيروت ـ لبنان ، تحق: عبد الرحيم محمود، مادة :{نص}. 1982

7- الزَّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد، "أساس البلاغة "،دار الكتب العلميّة،بيروت – لبنان،تحق: محمّد باسل عيون السّود،ج:1،الباب:(أبب،غيي)،ط:1،1419ه//1998م

8-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، "معجم العين" ، سلسلة المعاجم والفهارس،تحق: د. مهدي المخزومي //د.ابراهيم السّامرّائي ، ج:5 ،باب:(القاف و السين)،(د.ت).

9- الفيروز أبادي،مجد الدّين محمّد بن يعقوب "القاموس المحيط"،ضبط و توثيق : يوسف الشيخ محمّد البقّاعي ، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، بيروت - لبنان ، (د،ط) ، م

10- الفيروز أبادي ،مجد الدّين عمر بن يعقوّب، الشّيرازي، "القاموس المحيط "،الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ج: 2 ، (د،ط) فصل :النّون، باب :الصّاد ،مادة: (نص)، 1398هـ - 1987م .

11- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، "الكليات" (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت ـ لبنان، ط:2 ،1998م ـ 1419هـ ، إخراج : عدنان درويش //محمَّد المصري.

ب ــ الكتب العربية:

1 - ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، "الخصائص"، دار الكتب المصرية ـ القسم الأدبي، المكتبة العلمية، تحق: محمد علي النّجار،(د.ط)، (د.ت)، ج:1.

2- الجاحظ ،أبو عثمان عمر بن بحر، (150هـ ـ 255هـ)، "البيان والتبيين، تحقق: عبد السلام محمد 1998م هارون ، ج:1،مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ـ مصر ، ط: 7، 1418هـ.

3- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد، "دلائل الإعجاز" تحقق: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر (د،ط)، (د، ت).

4- النّووي ، يحي بن شرف، " متن الأربعين النووية "، ضبط و تحق : أبو عبد الله باجمال، دار الآثار للنّشر و التّوزيع، القاهرة - مصر، ط: 01، 1435 /2014 .

5- النّووي وآخرون "شرح الأربعين النووية"، ، تحق: محمّد بن سيد عبد رب الرّسول، دار أبو بكر الصدّيق، القاهرة ـ مصر، ط:01، 1422هـ/2006م.

ثانيا : المراجع.

1- أبو عمر خرمة ،" نحو النّص "- نقد النظرية...وبناء أخرى-عالم الكتب الحديث،اربد-الأردن،(د.ط)،1425ه//2004م.

2-أحمد المتوكّل "قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية " دار الأمان للنّشر والتّوزيع ،الرّباط ـ المغرب،(د،ط)،2001م.

3- أحمد عفيفي " الإحالة في نحو النّص "،كليّة دار العلوم،جامعة القاهرة – مصر،(د.ط)،(د.ت).

4-أحمد المتوكّل " الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة"(دراسة الوظيفّة و البنية و النّمط)، دار الأمان للنّشر والتوزيع، الرِّباط ـ المغرب،(د،ط)،2001م.

5- أحمد مختارعمر، "علم الدّلالة " عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ط:05، 1998م
صلاح فضل، "بلاغة الخطاب وعلم النّص"، عالم المعرفةـ الكويت، (د،ط) ،أغسطس 1992.

6- أحمد مداس، "لسانيات النص"، ـ نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري- ، عالم الكتب الحديث، إربد ـ الأردن، ط:01، 2007، ص: 84/83
7- أحمد عبد الغفّار، "التصوَّر اللّغوي عند الأصوليين"، مكتبة عكاظ للنشر ، الإسكندرية ـ مصر ـ ط:1 ، 1981، ص :145/144.
8- إبراهيم أنيس ، "أسرار اللغة " طبعة لجنة البيان العربي، القاهرة – مصر،(د.ط)،(د.ت) .

9- الطّاهر بومزبر، "التّواصل اللّساني والشّعرية ـ مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدّار العربية للعلوم ، بيروت ـ لبنان// منشورات الاختلاف ـ الجزائر، ط: 01، 1428هـ/2007م .

10-الأزهر الزنّاد ، "نسيج النص" (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا) ،المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، ط: ، 1993م.

11- جميل عبد المجيد،" بلاغةُ النصِّ" ـ مدخل نظري ودراسة تطبيقية ـ دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة ـ مصر ، (د.ط)، 1999م.

12- حسن ظاظا، ''اللّسان والإنسان'' ،(مدخل إلى معرفة اللّغة)، مكتبة الدّراسات اللّغوية (1)، دار القلم، دمشق ـ سورية ،الدآر الشّامية،بيروت – لبنان،ط2، 1410هـ //1990م.

13- حاتم الصّكر،"ترويض النّص" الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة،مصر، (د.ط)، 1998م.

14- رمضان عبد التوّاب ، " المدخل إلى علم اللّغة " و مناهج البحث اللّغوي ، ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر،ط :3 ،1417ه /1997م .

15- سعيد حسن البحيري، "المدخل إلى مصادر اللّغة العربيَّة"،مؤسسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة ـ مصر ،(د .ط)، (د .ت).

16- سعيد حسن البحيري، "علم لغة النص" -المفاهيم والاتجاهات-، مؤسسة المختار، القاهرة.

17- سمير شريف استيتية ، اللسانيات (المجال و الوظيفة و المنهج) جدار للكتاب العالمي ، عمّان ـ الأردن \ عالم الكتب الحديث ، إريد ـ الأردن ، ط: 02 ، 1429ه \2008 م .

18- شعيب، ابن عبد الله أحمد "بحوث منهجية في البلاغة العربيّة" دار بن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط:1، 1429هـ/2008م.

19- طالب الإبراهيمي،خولة "مبادئ في اللّسانيات"، دار القصبة، حيدرة ـ الجزائر، ط: 02، 2000م.

20- طه عبد الرحمن، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط:02، 2000م.

21- طه عبد الرحمن، "اللّسان والميزان" (التّكوثر العقلي) ـ المركز الثقافي العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط: 1، 1998م.

22- عبد الوهاب خلاّف، "علم أصول الفقه"، مكتبة الزهراء للنّشر والتوزيع، القاهرة- مصر،ط:1 ،(د،ت).

23- عبد الواسع الحميري،" الخطاب والنّص"، (الفهم، العلاقة، السلطة) المؤسسة الجامعية للنّشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط:1، 2008م.

24- عدنان بن ذ ريل، "النّص والأسلوبيّة" ـ بين النظريّة والتّطبيق ـ منشورات إتّحاد كتّاب العرب، (د.ط) ، 2000م .

25- عبد العزيز حمودة ، " المرايا المحدبة " - من البنيوية إلى التفكيك -،عالم المعرفة ، الكويت،طّ:1،أفريل 1999م.

26- عبد القادر الغزالي،"اللّسانيات ونظرية التّواصل "- رومان ياكبسون،أنموذجا،دار الحوار للنّشر والتّوزيع، اللاّذقية - سورية ، ط:01، 2003م .

27- عبد الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجيات الخطاب" مقارنة لغوية تداولية، ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ـ لبنان ، ط:1 ، 2004م.

28- فاضل صالح السمرّائي ، "الجملة العربية" ـ تأليفها وأقسامها ـ دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان ـ الأردن، ط:2 ،1427هـ .

29- محمد عفيفي، " نحو النص " ـ اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي ـ ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر ، ط:01، 2001م.

30- محمّد الأخضر الصّبيحي، "مدخل إلى علم النّص "، ومجالات تطبيقه ـ الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت- لبنان//منشورات الاختلاف،الجزائر.

31- منذر عياشي، "الأسلوبية وتحليل الخطاب"، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية،ط:1، 2000م ، ص: 121." اللّسانيات و نظرية التّواصل " - رومان ياكبسون. أنموذجًا ،دار الحوار للنّشر و التوزيع

32- محمّد خير البقّاعي، "النّص والتناصية"، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية، ط:01، 1998م

34- محمّد العدناني، "المصطلحات الأدبيّة الحديثة" ، لونجمان ـ القاهرة، (د.ط) ، 1997م.

33- محمّد الخطّابي "لسانيات النص" ـ مدخل إلى انسجام الخطاب ـ ، المركز الثقافي ، بيروت ـ لبنان // الدار البيضاء- المغرب. ط: 01، 1991م.

34– منذر عياشي، "العلاماتية وعلم النّص " ،المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء – المغرب،ط:01،2004م .

35- محمّد عزة شّبل " علم لغة النص" ـ النظرية و التطبيق ـ مكتبةالآداب،القاهرة- جمهورية مصر،ط:2،1430ه//2009م.

36- محمّد خير البقاعي، "دراسات في النص والتناصية" ،مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سورية، ط: 1 ، 1998م .

37- نعمان بوقرّة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب" ـ دراسة معجمية ـ عالم جدار الكتاب العالمي ، عمان ـ الأردن، ط: 1 ،1429هـ/2009م،

38- نعمان بوقرّة، " المدارس اللّسانية المعاصرة "،مكتبة الأوبرا،القاهرة- مصر،(د.ط)،(د.ت).

39– نصر حامد أبوزيد، " مفهوم النّص " – دراسات في علوم القرآن – (سلسلة دراسات أدبيّة)،الهيئة المصرية العامّة للكتاب – مصر،1990م.

40- يحيى رمضان، "القراءة في الخطاب الأصوليّ" ـ الإستراتيجية والإجراء ـ جدار للكتاب العالمي، عمان- الأردن،ط:1، 2007م.

41- يوسف عوض،" علم النّص ونظرية الترجمة " دار الثقة للنشر والتوزيع،مكّة المكرّمة – السعودية،ط:01،1410ه.

ج – المراجع المترجمة:

1- قولفجانج هاينه مان – ديتر فيهقجر، "مدخل إلى علم لغة النّص" ، تر: سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة ـ مصر، ط01، 2003م .

2- فان دايك ، "علم النص" - مدخل متداخل الاختصاصات ـ تر:د.سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر، ط:01،2001م .

3 - روبرت دي بوجراند، "النص والخطاب والإجراء"، تر: تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرةـ مصر، ط: 1، 1418هـ/ 1998م.

4 - كلاوس برينكر، "التّحليل اللّغوي للنّص"، (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج) تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة ـ مصر، ط:2، 2010م، .

5- جوليا كريستيفا، "علم النّص"، تر: فريد الزّاهي. دار توبقال لنّشر، الدّار البيضاء ـ المغرب،، ط:2 ، 1991م.

6 - جون لاينز "اللّغة والمعنى والسياق"، تر:د. عباس صادق الوهاب، دار الشّؤون الثقافية العامّة، بغداد ـ العراق ، ط:1، 1987م.

7- بول ريكور "من النّص إلى الفعل"، أبحاث التأويل ـ تر: محمد برادة // حسان بورقية، 'عين' للدّراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، الهرم ـ مصر، ط: 1 ، 2001م.

8- رولان بارت" لذّةُ النَّصِ " ، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب ـ سوريا، ط: 1،1992م.

9- "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي" (مجموعة من الكتاب)، تر: رضوان ظاظا، مراجعة : المنصف الشنوقي، سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت، (د.ط)، 1997م .

10- باتريك شاردو ـ دومينيك منغنو، "معجم تحليل الخطاب"، تر: عبد القادر الفاسي المهيري ـ حمّادي صمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ـ تونس، 2008م.

11 - جوليا كريستيفا ، "علم النص"، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظ، دار تربقال للنشر، الدار البيضاء ـ المغرب،ط:2،1997م.

12- جيرار جينيت، "مدخل لجامع النص"، تر : عبد الرحمن أيُّوب، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد ـ العراق/دار توبقال للنّشر، دار البيضاء، المغرب، (د.ط)، (د ت).

13- ميشيل فوكو، "نظام الخطاب "، تر : د.محمد شبيلا، دار التنوير، ط:1.(د.ت).
دومينيك مانغو، "المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب" تر: محمّد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط:1 2008م.

14- ماري نوال ـ غازي بريور، "المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات" تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط:1،(د.ت)،سيدي بلعباس ـ الجزائر، 2007م.

15- بارتيك شاردو ـ دومينيك منغو " معجم تحليل الخطاب " تر: عبد القادر الفاسي المهيري // حمّادي صمود ، مراجعة :صلاح الدين الشريف ، سلسلة اللسان ، منشورات سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، 2008م.

16- فردينا ن دي سوسير، "علم اللغة العام"، تر: د. يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة: د. مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد ـ العراق، (د.ط)، 1985م .

17- ستيفن أولمان، "دور الكلمة في اللّغة"، ترجمة: كمال محمّد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ـ مصر،(د.ط)،(د.ت) .

18- بول ريكور، "نظرية التأويل" ـ الخطاب وفائض المعنى" ـ تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط:2 ، 2006.

19- جون لاينز، "اللّغة وعلم اللغة" ترجمة وتعليق: مصطفى التوني، ج: 1، 1987م، دار النهضة العربية،القاهرة – مصر،ج:01،1987م،

20- كلاوس برينكر ، "التّحليل اللّغوي للنّص " (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، تر: سعيد البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط:02، القاهرة ـ مصر ، 1431هـ //2010م .

21- جيرارد هلبش " تطور علم اللغة " منذ 1970، تر: سعيد حسن البحيري ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ـ مصر، ط:01،2007م.

.

22- باتريك شاردو ـ دومينيك منغنو " معجم تحليل الخطاب " تر: عبد القادر المهيري ـ حمّادي صمود ، مراجعة : صلاح الدين الشّريف، منشورات دار سيناترا (سلسلة اللسان) المركز الوطني للترجمة ـ تونس 2008 م .

23- براون و يول " تحليل الخطاب " ، تر: محمد لطفي// منير التركي ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ـ السعودية، 1415 ه \1993 م.

ثالثا:المقالات في المجلّات والدوريات.

1-عبد الناصر لقاح ، "مفهوم النّص في الفكر اللّغوي المعاصر" ـ بين النظريّة والتّطبيق ،مجلّة اللّسانيات العربيّة ـ سلسلة الندوات: 4 ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس ـ المغرب، 1991م .

2- يوسف سليمان عليان، "النّحو العربي، بين نحو الجملة ونحو النص"، المجلّة الأردنية في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة مؤتة، الكرك ـ الأردن، ع:01 ، مجلّد: 07، محرم 1432هـ/2011م ، ص: 194.

3- سعد مصلوح، "نحو أجرومية للنّص الشعري"، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلّة فصول ، ع: 1، 1991م.

4 - إبراهيم عبد النّور، "مفهوم النّص في رحاب اللّسانيات"، مجلّة الممارسات اللّغوية (يصدرها مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر)، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، ع: 01 ، 2010م .

5- أحمد بوخطة ، " النّص و فلسفة ما بعد الحداثة " ، مجلّة الخطاب (منشورات مخبر تحليل الخطاب) ، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو- الجزائر ، ع: 06 ،جانفي 2010م .

6- حمو الحاج ذهبية "إشكالية النّص في اللّسانيات التّداولية"، مجلةّ سمات ،(تصدرها جامعة البحرين)، ع:01، جانفي 2015م.

7- محمّد ملياني، "تعليميّة النّص الأدبي في الجزائر" مجلّة دراسات جزائرية ، (يصدرها مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر) ،جامعة وهران ـ الجزائر ـ ع: 06، 2008م.

8- ملياني محمّد، "المنهج الأدبي"(منهج جمالية تلقي النّص الأدبي ـالواقع والمأمول)،مجلّة الكلمة :(منتدى الكلمة للدّراسات والأبحاث)، ، دالتا للطّباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان ، ع: 72 ، -1432هـ/ 2011م .

9- الشيخ بوقربة، " النقد الأدبي ولسانيات النص" مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ج: 31، مج: 08، 1419هـ /1999م.

10- فطومة لحمادي، "السيَّاق والنّص" ـ (استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي)ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ـ الجزائر، ع:32، جوان 2008م.

11- أحمد قنشوبة،"التناص في شعر سيدي لخضر بن خلوف" مجلّة الموروث (يصدرها مختبر الدّراسات اللّغوية والأدبيّة في الجزائر)، جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم- الجزائر،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ع:1 ، أكتوبر 2012م.

12- يحيى بن ناعوس، "ظاهرة الانسجام في شعر لخضر بن خلوف"، مجلّة الموروث، جامعة مستغانم ـ الجزائر، ع: 1، أكتوبر 2012م.
نور الهدى لوشن، "التناص بين التُّراث والمعاصرة"، مجلّة أمّ القرى ـ (علوم الشّريعة واللّغة العربية وآدابها)، المملكة العربية السعودية، ج:15 ،ع: 26، صفر 1424هـ.

13- نعيمة فرطاس، "النظرية التناصية والنقد الجديد " (جوليا كريستيفا، أنموذجا) ، مجلّة الموقف الأدبي، (يصدرها إتّحاد الكتاب العرب)، دمشق ـ سوريا، ع:434 ، حزيران 2007م .

14- فاطمة حيمورة، "لمنهج التأويلي واستثمار تحليل الخطاب في الترجمة" مجلّة دراسات ترجمية، (يصدرها مختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن)ـ جامعة وهران، الجزائر،{

أعمال الملتقى الدولي الرابع عشر حول: الترجمة وتحليل الخطاب} ،جمع وتنسيق: د. شريفي عبد الواحد، 2014م.

15- ندية حفير " تحليل الخطاب الشفاهي ،طريق إلى تحليل النص الكتابي في الترجمة"، مجلة دراسات ترجمة، جامعة وهران ـ الجزائر، 2014م .

16- فيصل الأحمر،"الخطاب النقدي لدى عبد المالك مرتاض"، مجلّة الخطاب (منشورات مختبر تحليل الخطاب)، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، الجزائر ، ع: 06 ، جانفي 2010م، ص: 139،نقلاً عن: عزّام محمّد ، "النّص الغائب" منشورات إتّحاد كتّاب العرب،دمشق - سوريا، 2001م .

17- ربيعة العربي، "الحد بين النص والخطاب"، مجلّة علامات (جامعة أمّ القرى- المملكة السعودية) ع:33،

18- الطيّب العزالي قراوة " انسجام النص و أدواته " ، مجلّة المختبر(أبحاث في اللّغة و الأدب الجزائري) ـ جامعة محمّد خيضر، بسكرة ـ الجزائر ، ع: 8 ، 2012م ، ص: 62 ،نقلا عن : عمر عبد الواحد ، " التعلّق النصي "،ص:1//12.

19- خيرة حمر العين " الشّعرية وانفتاح النّصوص بتعددية الدّلالة و لانهاية التأويل " ، مجلّة الخطاب (منشورات مختبر تحليل الخطاب)،جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو - الجزائر ، ع: 06 ، جانفي 2010 م . .

20- أمُّ السّعد حياة"حضور بعض مقولات لسانيات النّص في المسند النظري الباختيني"، مجلّة الأثر ، ع: 13، مارس 2013م.

21- الشيخ بوقربة "النقد الأدبي ولسانيات النّص" مجلّة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدّة – المملكة العربية السعودية، ج:31 مج:8، 1999م.

22- عاصم شحادة علي " مظاهر الاتساق و الانسجام في تحليل الخطاب النّبوي " رقائق صحيح البخاري نموذجا ،مجلّة دراسات ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، الجامعة الإسلامية ، ماليزيا، المجلّد : 36،ع:02،2009م.

23 -عبد المالك مرتاض، "في نظرية النص الأدبي"، مجلّة المجاهد (الأسبوعي)، ع: 1424 .

- رابعا:الرّسائل الجامعيّة.

1- أحمد حسين حيال: "السبك النصي في القرآن الكريم "- دراسة تطبيقية في سورة الأنعام -،رسالة ماجستير، جامعة المنصورة- كلية اللّغة العربيّة،العراق،2011م.

2- عبد الخالق فرحان شاهين، "أصول المعايير النّصية في التراث النّقدي والبلاغي عند العرب" رسالة ماجستير، جامعة الكوفة ـ العراق، 1433هـ/2012م.

3-محمّد عرباوي، "دور الروابط في انسجام الحديث القدسي"، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة ـ الجزائر، 2010م/ 2011م.

4-نوال لخلف، "الإنسجام في القرآن"، سورة النور أنموذجا، أطروحة الدكتوراه ،جامعة الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2006م/2007م.

4 - خامسا:مواقع الأنترنيت.

الرّابط : www.elmoudjahid - hebdo.com

* تاريخ التصفّح : 2016/12/03م.

****فهرس المحتوى****

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة:.....أ-ج

مدخل: لسانيات النص (قراءة في الأسس ولمفاهيم).....13

أوَّلا: التَّعريف بعلم لسانيات النّص:.....14

أ- مفهومها.....14

ب ـ نشأتها: 16

ج ـ إسهامات التّراث العربيّ في علم اللّغة النصّي: 17

ثانيا: مفهوم النّص.....21

1- مفهوم النّص في التّراث العربي: 21

توطئة:.....21

أ- في المعاجم العربية: 23

ب ـ عند علماء اللُّغة القدامى: 26

ج ـ مفهوم النّص عند علماء أصول الفقه..... 32

2 ـ مفهوم النّص في الاصطلاح اللّساني.....36

* توطئة 36

أ- مفهوم النّص في الدّراسات الغربيّة.....36

ب ـ مفهوم النّص في الدّراسات العربيّة.....44

ثالثا: علاقة النّص بعلم اللّسانيات.....51

رابعا: علاقة النّص بالسياق.....52

خامسا: علاقة النّص بالتناص.....55

سادسا: ما بين النّص والخطاب.....58

سابعا: من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص..... 65

الفصل الأول: ماهية الاتساق والانسجام.....76

المبحث الأوّل: مفهوم الاتساق وأدواته.....77

أ-مفهوم الاتّساق.....77

ب-أدوات الاتّساق النصّي.....79

المبحث الثاني : مفهوم الانسجام و آلياته.....91

أ - مفهوم الانسجام.....91

ب - آليات الانسجام النصي.....92

المبحث الثالث: الفرق بين الاتساق والانسجام.....97

الفصل الثاني:مظاهر الاتّساق والانسجام في أحاديث الأربعين النّووية.

مبحث تمهيدي.....101

مفهوم التّحليل النصّي.....101

مفهوم التماسك النصّي.....102

مفهوم الأربعين النّوويّة.....105

الحديث النبوي الشريف،خطاب أم نص؟.....105

المبحث أول: أدوات الاتساق وآليات الانسجام في أحاديث الأربعين النّووية.....107

1- أدوات الاتّساق في أحاديث الأربعين النّووية.....107

2- آليات الانسجام في أحاديث الأربعين النّووية.....109

استنتاج.....120

خاتمة.....122

ملحق خاص المصطلحات العربية وما يقابلها في اللغات اللاتينية.....125

قائمة المصادر والمراجع.....130